"المحــرر" تسللت الى طابا وســجّلت هذه اللـقطات
٢

ملخص محضر اجتماع المعارضة العراقية في دمشق
٦

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

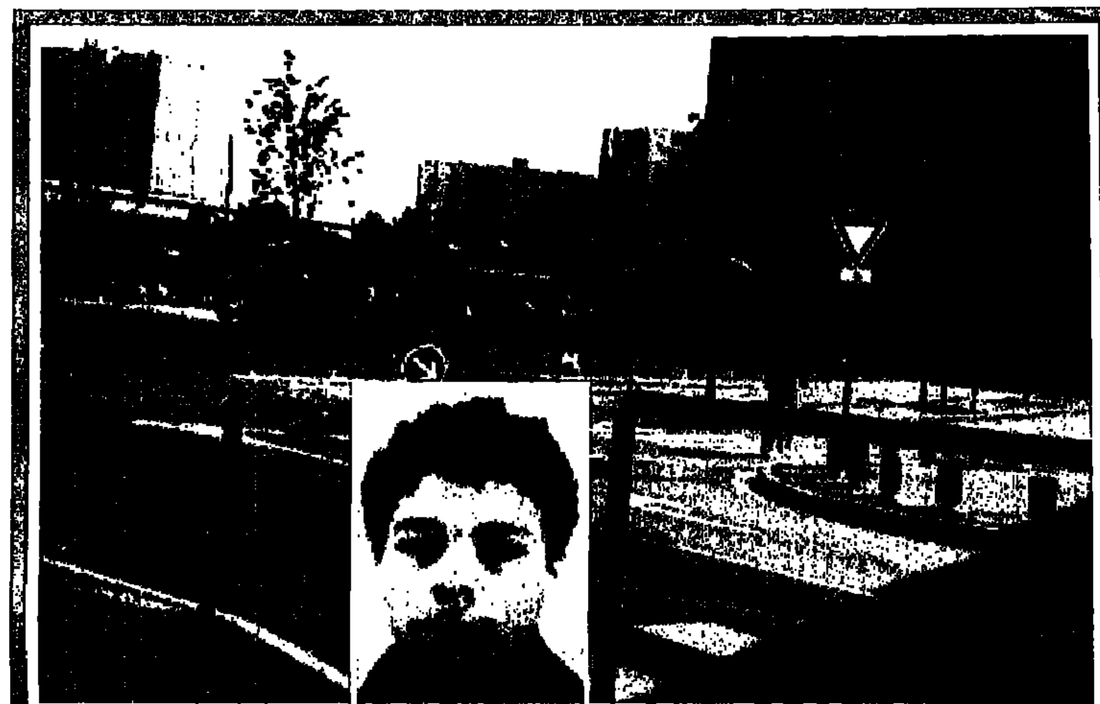
المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

العدد ٨٢ / ٣٢٤ - الاثنين ٩ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ ■ N° 82 / 324 - Lundi 9 OCTOBRE 1995 - 12 F.F.

"المحرر" كانت هناك في البلدة وبيت القتيل

لماذا وكيف اتهموا خالد قلقال بتفجيرات فرنسا؟



قصة الـ ٢٥ دقيقة التي أربكت توقيع "أوسلو ٢"

ص ٢

سيكشف عنه "المحرر" من واشنطن

لماذا اختير ٢٨ سبتمبر موعداً لتوقيع اتفاقات السلام ..؟

واشنطن - من نهاد الغادري

■ اكدت لي مصادر غربية واميركية ان اختيار ٢٨ ايلول - سبتمبر موعداً للتوقيع على اتفاقات طابا للسلام في واشنطن ما بين اسرائيل والسيد ياسر عرفات، لم يات عفواً ولا مصادفة، وانما كان توقيتاً مقصوداً اصر عليه الطرفان الأميركي والاسرائيلي.

وقالت تلك المصادر انه بالعودة الى تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي، سنجد حادثتين هامتين وقعتا في هذا التاريخ.

الأولى فصل سورية عن مصر في ٢٨ ايلول - سبتمبر ١٩٦١ وتحطيم الحلم العربي الاول...

والثانية وفاة - او اغتيال ؟!! - الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول - سبتمبر ١٩٧٠ وازاحة القيادة العربية الكبرى التي تصدت للمشروع الاسرائيلي.

وتؤكد تلك المصادر ان اختيار هذا التوقيت كان يهدف الى الايحاء بان اتفاقات التسليم التي وقعها ياسر عرفات ورابين هي نهاية الحلمين: حلم تحرير فلسطين، وحلم الوحدة العربية. وان اميركا واسرائيل قد حرصتا على ان يحتفل معهما العالم الغربي كله في هذه المناسبة التي تطوي المرحلة العربية من التاريخ وتفتح المرحلة الاسرائيلية!

وتوقفت تلك المصادر طويلاً عند الكلمة التي وجهها رابين الى ياسر عرفات على مشهد من حضور الحفل جميعاً حين اشار باصبعه اليه وقال:

«بدات اعتقد، ايها الرئيس عرفات، انك قد تكون يهودياً»!!

M 2849 - 324 - 12,00 F

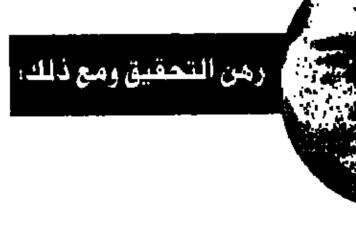
مفاجآت عرفات في واشنطن ! ٢

الفريق محمد فوزي: خطة العبور وضعها عبد الناصر وليس السادات ٧



Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

اعتقلوا والدته وما زالت رهن التحقيق ومع ذلك:



الاذاعة الاسرائيلية ترشح يحيى عياش لنيل لقب «رجل العام ١٩٩٥»!

القدس - «المحرر»

■ قد يكون هذا الخبر مفاجئاً للبعض، لكنه حقيقة، فقد رشحت الاذاعة الاسرائيلية (لا اذاعة حكم الذات) يحيى عياش الملقب بـ «المهندس»، والذي تطارده سلطات الاحتلال منذ سنوات بتهمة اعداد المتفجرات المستخدمة في العمليات الانتحارية، كرجل العام ١٩٩٥، غير ان مدير هذه الاذاعة ويدعى امنون نداب قد عارض هذا الترشيح، الا انه لم يوقف هذه «الحملة»، حيث تقرر ان يعرض يوني بن مناحم، مراسل الاذاعة الاسرائيلية للشؤون الفلسطينية سيرة حياة «المهندس»، وسيكشف عن جوانب مخفية منها حسب معرفته الشخصية به كما يدعي.

يذكر هنا ان سلطات الاحتلال اعتقلت اواسط الاسبوع الماضي والدة عياش السيدة عيشة ابنة الستين عاماً والتي تعاني من عدة امراض من بينها السكري حيث تحتجزها في زنزانة انفرادية في معتقل المسكوبية للتحقيق معها - كما علمت «المحرر» - حول علاقتها بابنها المطارد. وقد جرى استجوابها حول اخر مرة التقت به او اتصلت به ومتى عاد الى منزله في القرية - الخ. وقال مسؤول البرنامج «كان من الواضح لدي وجوب اختيار المهندس كرجل هذا العام وقمت بالتجول بين كبار المسؤولين في الاذاعة وانا احمل ورقة كتب عليها «المهندس» وفي النهاية اختاره الجميع.

واضاف بانه عرض اختياره على والد نحشون فاكسمان الجندي الذي اختطف من قبل خلية من «حماس» وتنل بالقرب من مدينة القدس وعلى اشخاص اصيبوا في عمليات فوافقوا على هذا الاختيار لان عياش «يمثل العنف بنظر الاسرائيليين. والعنف هو الذي حدد النفسية الوطنية العامة هذا العام، كما ان هذا الاختيار يعتبر حافزاً من الناحية الصحفية. واعترف مدير الاذاعة نداب بان المهندس يؤثر فعلاً على مدى الاحساس الامني لكل شخص في اسرائيل لكن اختياره يمكن ان يؤدي الى الاحساس بالماساة لدى ثلاثة أرباع الاسرائيليين، مشيراً الى ان «مكانة رجل العام» لها دلائل ايجابية، ولهذا فانه يعارض اختيار عياش.

دعاه احد ابنائها الى اربد فثار عليه الجميع

عشائر الخريسات تلغي حفل غداء لسفير اسرائيل

■ كادت دعوة الى حفل غداء وجهها احد الأطباء الاردنيين الى سفير اسرائيل في عمان شمعون شامير ان تؤدي الى نشوب نزاع عشائري في محافظة اربد التي تبعد عن العاصمة عمان حوالي ثمانين كيلومتراً.

وتتلخص تفاصيل القصة كما يوردها اهالي المدينة في ان عشيرة «الخريسات» فوجئت بقيام احد ابنائها بدعوة السفير الاسرائيلي الى حفل غداء في المدينة، فسارع وجهاء وابناء العشيرة الى اتخاذ قرار بالحيلولة دون تنفيذ الدعوة، واقسموا اليمين على ان لا تطأ قدما السفير الاسرائيلي ارض مدينتهم. كما اصدروا بياناً اعلنوا فيه رفضهم لموقف ابنهم، في الوقت الذي اصدر فيه صاحب المطعم الذي كانت ستقام فيه الدعوة بياناً نفى فيه ان يكون قد تم التنسيق معه بشأنها، وهنا اضطر صاحب الدعوة الى الغائها وابلاغ السفارة الاسرائيلية باعتذاره عن الالتزام بها، الامر الذي كان مفاجأة للسفير ولاعضاء السفارة، حيث انهم لم يكونوا قادرين على تصديق ما حدث نظراً لما هو معروف عن العشائر الاردنية من ولاء لسياسة الحكم، وتاييد لخطواته السلمية.

من جهة ثانية، قالت مصادر في نقابة الأطباء لـ «المحرر» ان مجلس النقابة سيجتمع خصيصاً لمناقشة مشروع قرار بتوجيه عقوبة التجميد او الفصل الى الطبيب الذي وجه الدعوة للسفير الاسرائيلي.

المساواة في مؤتمر المرأة



مهرجان القاهرة للاغنية

.. وتفوقت نبيلة عبيد على مايكل جاكسون

■ لم يحضر المغني العالمي مايكل جاكسون مهرجان القاهرة الدولي الاول للاغنية، واعتذرت له ادارة المهرجان، بعد ان طلب مدير اعماله مليوني دولار وخيمة معقمة مستوردة من الخارج لاقامته، بالاضافة الى تسديد نفقات افراد فرقته وعددهم ٧٥ عازفاً وحضورهم على متن طائرة خاصة.. ولم تحضر ايضاً الفنانة العالمية اليزابيت تايلور رغم موافقتها، ولكنها ربطت ذلك بحصولها على الطلاق من زوجها الذي كان متوقعاً ان يتم الاسبوع الماضي. اما نجمة المهرجان وبطلته الاولى فلم تكن مغنية وانما كانت الفنانة نبيلة عبيد، التي فاجأت المهرجان بفستان قصير جداً فجذبت كل كاميرات التصوير، خصوصاً وانها كانت تتجنب في مشوارها الفني كشف سيقانها عملاً بنصيحة خبراء التجميل لانها نحيفة الى حد ما!.



كيف اضطر دينس روس الى ارتداء ملابس موظفي الفندق لمقابلة... رابين؟

■ هل تصدقون ان دنيس روس منسق عملية السلام في الشرق الأوسط اضطر في جولته الأخيرة في المنطقة الى استعارة ملابس من موظفي فندق لاروم في القدس الغربية لمقابلة اسحق رابين؟ هذا ما حصل فعلاً. فقد وصل روس الى الفندق قادماً من مطار اللد بعد ان عجز عن تسلم حقائب سفره من المطار، لاضراب عمال التحميل والتفريغ فيه عن العمل، وكان روس قد ارتدى ملابس غير رسمية (من الجينز) في طريقه من واشنطن الى تل ابيب. وقد احتار مساعدوه فيما سيرتديه لمقابلة رابين، لكنهم وجدوا حلاً سريعاً عند مدير الفندق الذي قدم لهم جاكيت سبور تخص نائبه، وربطة عنق حريرية تخص محاسب الفندق وقميصاً ابيض من القمصان التي يرتديها العاملون في الفندق. وحين انحصرت المشكلة في ايجاد البنطال المناسب رفض روس ارتداء احد البناطيل الضيقة التي يرتديها موظفو الفندق. وقرر ارتداء بنطاله الجينز الذي سافر به من واشنطن الى تل ابيب. وحين خرج من غرفته كما تقول احدى مساعداته بدا وكانه عارض ازياء لملابس رجالية غير رسمية من ماركة «ايف سان لوران»!

المؤتمر الوزاري الثاني للسياحة بالبحر الأبيض المتوسط

«البكيني» و«الشورت» يحققان سلام هذه الأيام!

الدار البيضاء - ابو بكر الصديق الشريف

■ غابت سورية ولبنان عن المؤتمر الوزاري الثاني للسياحة بالبحر الأبيض المتوسط، الذي انعقد في احد افخم فنادق مدينة الدار البيضاء ايام ٢٠ - ٢٢ من شهر ايلول - سبتمبر الماضي، وحضر من وزراء السياحة العرب، الأردني والفلسطيني، ليشكل هذا الحضور وذلك الغياب - ذاتياً وموضوعياً - لقطة كاريكاتورية لسلام هذه الايام.

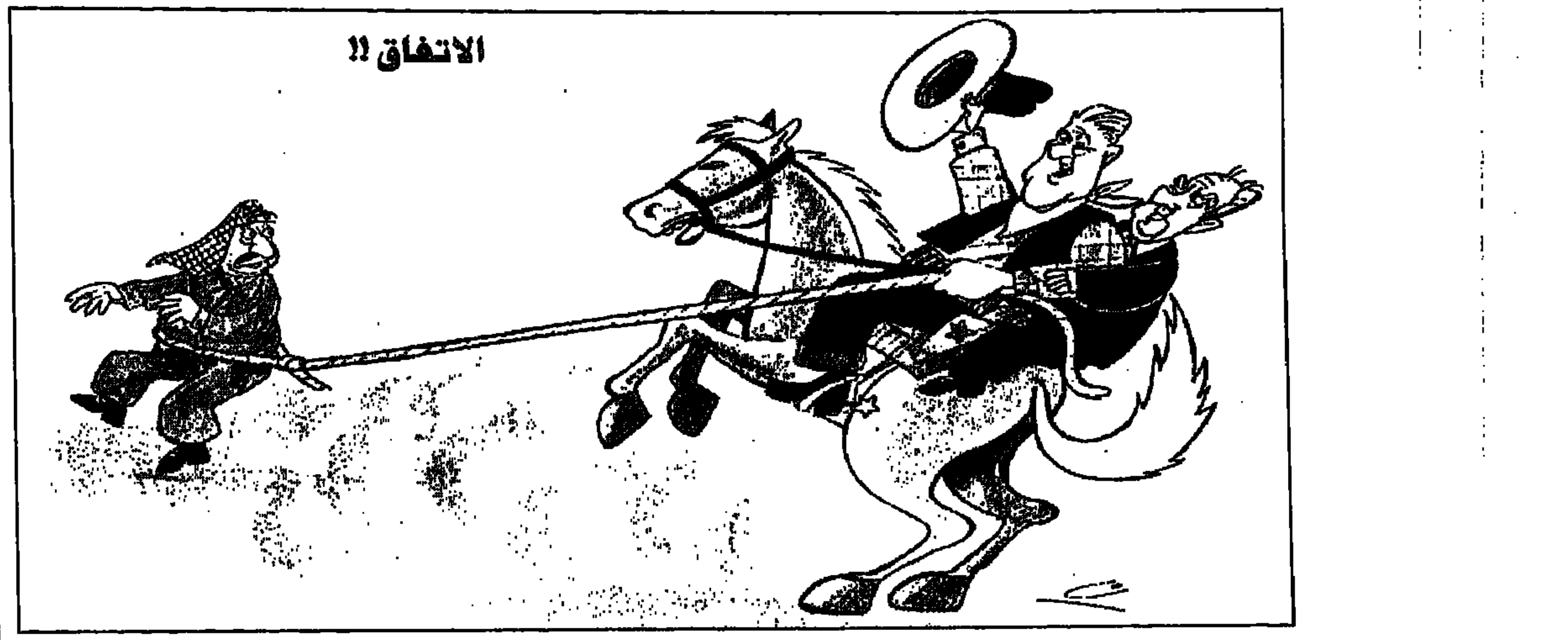
ففي الوقت الذي كان فيه الوفد الفلسطيني برئاسة عرفات يقدم عرضاً لـ «ستربتيز» على مسرح طابا، خلع خلاله كل ما يستر اعلان المبادئ، كان وزير السياحة الاردني يقدم عرضاً اخر في الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر، قال فيه «ان الاتفاقية الأردنية الاسرائيلية فتحت افاقاً سياحية واسعة، انعشت الاقتصاد الأردني» وان «استكمال عمليات السلام رهين باستكمال التطبيع السياحي لخدمة التنمية الاقتصادية الشرق اوسطية». وأعرب عن امله في ان «يساهم المؤتمر بوضع تصور للتنمية السياحية ستتبناه بلده في اجتماعات متعددة الاطراف التي ستلتئم في عمان في التاسع والعشرين من الشهر ذاته». واختتم بالقول «ان التنمية السياحية ستتصدر اعمال المؤتمر العالمي الثاني لتنمية الشرق الأوسط المقرر بعمان نهاية الشهر الجاري». اي انه قال، بصريح العبارة ان السياحة الاسرائيلية هي «كعكة» سنوات الصراع... وعلى كل واحد الحرص على اخذ نصيبه منها وان «البيكيني» و«الشورت» مسارات فاعلة وصولاً لذلك.

وزير السياحة الفلسطيني قرّب صورة الذاتي بالموضوعي، وتمنى لمفاوضات طابا «التوصل الى اتفاق»... وقدم استرحاماً صفق له مستشار ملك المغرب اندري ازولاي بحرارة... وجاء فيه: ان مسقط رأسه بيت لحم حيث ولد المسيح، ومن هذا المنطلق فهو يناشد العالم المساعدة لتحقيق السلام الدائم مع اسرائيل لانه «كتب علينا ان نعيش جنباً لجنب». وزف الوزير الفلسطيني للمؤتمر، ان سلطة الحكم الذاتي تعد العدة للاحتفال بالذكرى الالفين لميلاد المسيح ودعا الدول التي تؤمن بالسلام «ان تساعد على تنظيم هذا الاحتفال وانجاحه».

وعلى نفس المنوال، مع شيء من الخصوصية، تحدث وكيل وزارة السياحة المصري، مبرزاً الدور الذي سجله التاريخ للمغرب في تقريب الاطراف لسلام دائم وعادل، مؤكداً حرص بلاده على دعم كل ما يرسخ تعاون دول المنطقة لتحقيق الوئام في العالم اجمع، وانطلاقاً من الدور الهام للسياحة في التعاون الاقليمي والدولي فقد اعلن ان بلاده ستحتضن في العام القادم المؤتمر العالمي للسياحة الذي اكدت ٨٠ دولة مشاركتها فيه على مستوى وزراء السياحة، وهنا مربط الفرس.

وأمام هذا الانفتاح السياحي العربي الخارج عن المالوف، التزم رئيس الوفد الاسرائيلي، نائب وزير السياحة اوري يوشا حكمة الصمت، واعتذر عن اخذ الكلام في جلستي الافتتاح والاختتام، حتى انه امسك عن التجوال في اروقة المؤتمر بعد ان «اسكره» كلام الاخرين!

تحت رعاية اميركا، سيتم ادماج السياحة ضمن ميكانزمات النظام العالمي الجديد الذي تقوده اميركا، ولا وجود لاميركا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من دون اسرائيل.



اسرائيل غيّرت للمرة الثانية خرائط اتفاق طابا

قصة الـ ٢٥ دقيقة التي اربكت حفل توقيع «اوسلو ٢»؟

● مرة أخرى اعترض عرفات .. وهدد بمغادرة واشنطن واعتبار الاتفاق كان لم يكن!

● كلينتون لعرفات ورابين: لو كنت اعلم ذلك لما دعوتكم لهذا الاحتفال

«المحرر» - خاص

■ قبل لحظات من توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بواشنطن طرأت ازمة بين الجانبين ادت الى تاخر بداية الاحتفال حوالي ٢٥ دقيقة

تؤكد المعلومات ان مدة الثماني دقائق التي انفرد فيها ياسر عرفات واسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي ومعهما معاونيهما مرت كالدهر على الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

وقد شكلت قضية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي احدى النقاط الاساسية في الازمة، فعلى الرغم من ان الاتفاق اشار الى ان اعادة الانتشار ستبدأ بعد عشرة ايام من توقيعه، الا ان الاسرائيليين رفضوا ان يحددوا ذلك بشكل مباشر في نص الاتفاق.

وطيلة المحادثات الماضية كان هناك اقتناع بان الولايات المتحدة ومعها مصر والاردن سيضمنون اعادة الانتشار الاسرائيلي خلال الايام العشرة التالية للاتفاق مباشرة، الا ان ياسر عرفات اثار هذه القضية بشكل مباشر مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وقال له «ان موعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي يجب ان ينص عليه صراحة في الاتفاق».

وقد وجه كلينتون سؤالاً لعرفات قائلاً: «اليس الاتفاق جاهزاً للتوقيع؟».

رد عرفات: نعم. هو جاهز... ولكن هناك بعض الأخطاء يجب تصحيحها وتداركها الآن...

ويبدو ان كلينتون لم يأخذ هذه المسألة بالجدية اللازمة اعتماداً على تقارير مستشاريه بأن التوقيع قد تم بالفعل بالاحرف الاولى... وانه لا يجوز التراجع عن هذا التوقيع أو الاتفاق...

وبينما كان يتأهب الجميع لدخول القاعة الشرقية بالبيت الابيض التي اقيم فيها الاحتفال اذ بأحد معاوني عرفات يستمع الى حديث لرابين يؤكد فيه أن اكبر نصر في هذا الاتفاق هو عدم تحديد اي زمن لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية، وكان هذا الكلام جواباً على تساؤل لاحد اعضاء وفده عما اذا كان سيتم تنفيذ الاتفاق الخاص باعادة الانتشار خلال عشرة ايام ام لا.

فرد رابين بأن المسألة ستحكمها الكثير من الاعتبارات.

وكان واضحاً من هذا الاتجاه ان رابين لن يبدي اي التزام بمواعيد الانسحاب واعادة الانتشار...

وعلى الفور نقل معاون عرفات حديث رابين الى رئيس السلطة الفلسطينية فاستشاط غضباً، وانفرد على الفور بالرئيس المصري.. وقال له: «ان اسرائيل تبدو سيئة النية في تنفيذ هذا الاتفاق وانهم لن يلتزموا بالتوقيتات المحددة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي».

فحادث مبارك رابين الذي زعم ان اعادة الانتشار ترتبط بالمسائل الامنية، وانه شخصياً سيعمل جاهداً على تحويل نصوص الاتفاق الى واقع... الا انه كان واضحاً ان هناك مراوغة اسرائيلية... وهو ما دفع عرفات الى رفض المشاركة في الاحتفال.

وقد تطايرت انباء هذا الخلاف سريعاً الى كلينتون الذي بدا غاضباً للغاية... فذهب الى عرفات وخاطبه قائلاً: «انني سمعت ان هناك ازمة حقيقية، وان هذه الازمة قد تؤدي الى عدم التوقيع على الاتفاق».

رد عرفات بقوله «ان الاسرائيليين لا يريدون ان يلزموا انفسهم بمسألتين في غاية الاهمية بالنسبة لنا: اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي... والمدد المقترحة لتحديد مواعيد الانسحاب من اراضي الضفة الغربية.

وكان من المقرر وفقاً للاتفاق ان تلتزم اسرائيل بالانسحاب من اكثر مناطق الضفة الغربية (المدن الست) خلال ٦ اشهر كترتيب لجدول زمني يتم الاتفاق على تفاصيله في مرحلة لاحقة.

وحاول رابين ان يستغل هذه النقطة ليفصح عن النوايا الاسرائيلية بان الانسحاب سيحكمه الاعتبار الامني، وان هذا الاعتبار ستحدده اسرائيل فقط.

وخلال حديث عرفات مع كلينتون دخل احد معاونيه ومعه رزمة من الخرائط المتعلقة بالاتفاق، واشار الى انها غير واضحة... ويبدو ان الاسرائيليين اقدموا على تغييرها للمرة الثانية، حيث شمل التغيير هذه المرة حدود الانسحاب من الضفة الغربية.

لقد كان واضحاً من هذه الخرائط ان اسرائيل بممراتها وطرقها الامنية وتداخل قوات الجيش الاسرائيلي في الاختصاصات الأمنية ادت الى عدم تحديد حدود واضحة للانسحاب، وان ما اثير في طابا وما ابلغه بيريز لعرفات من ان كل هذه المسائل سيتم التجاوز عنها خاصة بعدما اقترح الفلسطينيون عدة خطوط جديدة في هذه الخرائط لم يؤخذ بالحسبان.

وتشير المعلومات الى ان الفلسطينيين طالبوا باضافة ٩ خطوط جديدة في مقياس رسم هذه الخرائط، وان الهدف الرئيسي من تلك الاضافة هو تحديد حدود الانسحاب، وان الخرائط الأخيرة التي شوهدت في طابا وتم الاتفاق عليها تشتمل الاضافات والخطوط الجديدة التي اقترحها الفلسطينيون.

وأكد معاون عرفات ان المسألة خطيرة، وان الاسرائيليين يريدون استغلال بدء مراسم التوقيع حتى لا نتراجع، واضاف «انهم يريدون اظهار اننا نرفض السلام مع اسرائيل».

وقد عقب عرفات على ذلك بقوله ان الحقيقة عكس ذلك تماماً، وابلغ كلينتون بان استمرار الموقف الاسرائيلي على ما هو عليه سيدفعه لمغادرة واشنطن فوراً ويعتبر هذا الاتفاق كان لم يكن.

وفي سرعة بالغة كان كلينتون يستدعي رابين ويجتمع به على انفراد، ورشح عن اجتماعهما ان رابين زعم بان الفلسطينيين يريدون مطالب جديدة، وان هذه المطالب لم تثر في طابا، وانه قد تم التوقيع بالاحرف الاولى على هذا الاتفاق، وليس هناك شك في ان الخرائط التي كانت في طابا هي ذاتها الخرائط الموجودة الآن..

واتهم رابين عرفات بانه يحاول التنصل من هذا الاتفاق، وان السبب الرئيسي في ذلك هو ازدياد المعارضين له، وان عرفات شخصياً لم يكن يتوقع هذا العدد الهائل من المعارضين لاتفاق السلام.

في ذلك الوقت كان الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين يجتمعان بعرفات في اطار البحث عن البدائل المناسبة لتجاوزها... وكان الوجوم يبدو على عرفات في حين تولى احد معاونيه شرح تفاصيل الخلافات الاسرائيلية الفلسطينية، مشيراً الى ان اسرائيل تهدف الى عدم اقامة دولة فلسطينية... فيما وصف عرفات الموقف بأن الاسرائيليين يريدون تبعية فلسطينية كاملة.

حصل ذلك بينما كان كلينتون يبحث الموقف مع وزير خارجيته وارن كريستوفر وبعض مستشاريه حيث اكد الرئيس الاميركي ان الوقت لا يسمح بدراسة خيارات جديدة أو تقديم مقترحات... ولذا فقد اقترح استدعاء عرفات ورابين واغلاق باب الحجرة عليهما، وتركهما وحدهما حتى يتفقا بأسرع وقت ممكن. وتحفظ كريستوفر على هذا الاقتراح، مشيراً الى ان الخلافات ستتزايد، بل وقد تزداد الأمور تعقيداً، غير ان كلينتون لم يستمع نصيحة وزير خارجيته، وبينما كان يخرج من احدى الغرف فوجيء برابين امامه، فطلب منه ان ينتظره لدقيقة في هذه الحجرة، ثم استدعى عرفات واجتمع بهما طالباً اليهما تجاوز كل الخلافات، مشيراً الى انه ليس على استعداد لان يضحي بسمعة بلده من اجل هذا الاتفاق، وقال: «من غير المعقول ان يكون العالم يتابع هذا الحدث ونظهر وكاننا عاجزون... وانا لو كنت اعلم ذلك لما دعوتكما لمثل هذا الاحتفال».

وحذر كلينتون من ان اية انتكاسة لهذا الاحتفال لن يسمح بها مطلقاً، وان الطرفين اذا استمرا على خلافهما، فان الولايات المتحدة لن تتدخل على الاطلاق في اية مشكلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بعد ذلك. وان الطرفين عليهما ان يواجها مصيرهما معاً».

ويبدو ان اللغة الحاسمة لكلينتون هي التي دعت عرفات ورابين لان يتوصلا الى اسرع اتفاق فلسطيني - اسرائيلي... وفي خلال ٨ دقائق فقط.

حين خرج كلينتون من الغرفة دعا معاوني عرفات ورابين للدخول. ووجه حديثه لبيريز وزير الخارجية الاسرائيلي قائلاً: «افعل شيئاً يا سيد بيريز، ا لعالم كله تتجه انظاره الى بلادنا الآن».

وفي سرعة تم الاتفاق على اعادة الانتشار بعد عشرة ايام من توقيع الاتفاق، على ان يتم الانسحاب خلال المدة المحددة بستة اشهر، والاتفاق على بحث قضية الكهرباء بعد توقيع الاتفاق، والاتفاق على بحث مساحة اريحا بعد توقيع الاتفاق ايضاً. وكذلك الاتفاق على بحث مسألة المياه.

وكان واضحاً ان النقاط الهامة قد تم ارجاؤها.

خلال هذه الدقائق كان القلق يعتري كلينتون وحسني مبارك، وخاصة بالنسبة للحرج الذي ستتعرض له الولايات المتحدة، وقبل نهاية الدقيقة الثامنة ارسل كلينتون احد معاونيه ليستعجل وصول عرفات ورابين الى اتفاق..، فخرج الاثنان مشيران الى توصلهما لاتفاق مبدئي، موضحان انهما حريصان على عدم حدوث ما يعكر صفو هذا الاحتفال او يؤدي الى الانتقاص من قدرة الولايات المتحدة على تسوية الخلافات العربية - الاسرائيلية.□

مفاجآت عرفات في واشنطن:

نزل في بيت هاني المصري خلافاً للبروتوكول؟!

اصطحب معه «المطلوب» خالد سلام الى حفلة البيت الأبيض!!

لم يدع سفيريه في الأمم المتحدة وواشنطن الى الحفل!!

واشنطن - خاص

■ لم تخل زيارة السيد ياسر عرفات الى واشنطن لتوثيق اتفاق «طابا» في العاصمة الاميركية من مفاجآت مثيرة سجلها المراقبون السياسيون واجهزة الامن.

كانت المفاجأة الاولى انه نزل في منزل السيد هاني المصري ابن السيد صبيح المصري متعهد حرب الخليج المعروف، وذلك خلافاً لقواعد البروتوكول التي تمنع نزول رئيس دولة في منزل شخصي خلال زيارة رسمية. وقد قيل ان السيد عرفات قد اختار بيت السيد المصري بناء على نصيحة مستشاره للعلاقات العامة وشؤون العمل والمشاريع السيد مروان كنفاني. وقد اعتبر السيد كنفاني ان اختيار السيد عرفات لبيت السيد المصري سيكون اشارة غير مباشرة للشركات الاميركية بالتعامل مع هذا البيت من دون غيره من البيوتات الاقتصادية الفلسطينية وهو ما سينعكس. على ما يعتقد السيد كنفاني - ايجاباً على العلاقات الفلسطينية مع الشركات الاميركية مستقبلاً. ويقال ان السيد المصري قد وعد بان يستفيد الجميع من هذا الخير القادم،

مرافقو الختيار يقولون انهم عنفوا الكنفاني واستنكروا تصرفه ورفضوا المبيت في بيت المصري الذي وضع كل اربعة منهم في غرفة بلا حمام. وقد خرجوا الى الفندق وتركوا جميعاً الختيار وحده. وكانت المفاجأة الثانية هي ان السيد عرفات قد اصطحب معه الى حفلة البيت الابيض المحدودة والخاصة السيد محمد رشيد المعروف باسم خالد سلام، وهو كردي عراقي سبق ووزعت وزارة الخارجية الاميركية رسمه بوصفه احد المطلوبين في عمليات الارهاب. وبالرغم من ان ياسر عرفات قد تردد في اصطحابه معه، الا انه - كما يقول - فوجيء به في واشنطن ولا يعرف احد كيف دخلها وباي جواز او اسم مستعار، ويتردد ان السيد محمد رشيد قد دخل بجواز اخر واسم اخر، وان الاجهزة الاسرائيلية قد تكفلت تمريره.

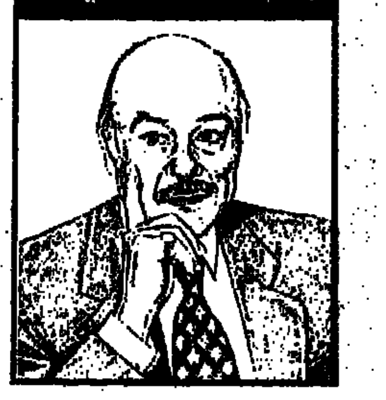
وقد اسقط في يد المسؤولين في البيت الابيض حين راوا مطلوباً من الخارجية الاميركية واجهزة الامن متهماً بالارهاب يخترق الاجهزة كلها ويصل الى الحفل الخاص، وقيل ان السيد ياسر عرفات هو الذي اصطحبه معه بسيارته الخاصة ووفر له تغطية الدخول الى البيت الابيض في حين ان اسرائيل هي التي وفرت له دخول اميركا.

وكانت المفاجأة الثالثة حين اغفل السيد ياسر عرفات دعوة سفيريه ناصر القدوة وحسن عبد الرحمن في كل من الامم المتحدة وواشنطن، الى الاحتفال بالتوقيع. وقيل ان الختيار غاضب منهما لانحيازهما الى صف فاروق القدومي الذي يتزعم معارضة فتح للاتفاقات غير العادلة التي يوقعها عرفات.

وكانت المفاجأة الرابعة حين اطلق ابو مازن في خطاب الاحتفال تعبير «الارهاب» على المقاومة، مستخدماً المفردات الاسرائيلية في اتهام الفلسطينيين بالارهاب، بالرغم من ان ياسر عرفات تجنب التعبير واختار كلمة «العنف».□

رأي المحرر

بقلم نهاد الغادري



عرس فلسطين في واشنطن..؟

■ كان احتفال واشنطن ، خلال الأسبوع الماضي ، بتوقيع اتفاق طابا مابين القاتل والقتيل : مابين ممثلي بقية فلسطين وفتات المقاتلين المستسلمين الفرحين بذلهم وقهرهم وصغارهم ، وبين ممثلي الاحتلال الإسرائيلي المتغطرس الصلف .. كان ذلك الاحتفال مسليا حقا ، مثيرا حقا ، مبكيا مضحكا في آن . فلقد تابعنا فيه مشهدا جديدا من آخر فصول المسرحية الطويلة التي من أجلها أخذوا من العرب كل شيء : الأرض والنفط والحرية ، ليعطوهم في المقابل هذا النزر وكل ذلك الهوان.!

ما الذي فعله بنا هذا الياسر عرفات ، بل ما الذي فعلته بنا تلك الحرب البغيّ اللعوب ، حرب الخليج .. ؟

حين افقنا على الحياة كان لنا شعارات اسمها تحرير فلسطين ، والحرية ، والوحدة ، وبترول العرب للعرب ، ويسقط الاستعمار ، واحتفالات غاضبة بوعد بلفور ، وذكرى التقسيم ، وآمال خضر بمستقبل مشرق لأمة ممزقة .. وفجأة سقط الاتحاد السوفياتي الحليف ودهمتنا حرب الخليج الخطأ ، **فإذا آمالنا نُثار ، وإذا هي التداعيات تسوقنا من السلام إلى التسليم ، ومن مفاوضات « مدريد » إلى « اوسلو » فـ « طابا » ومابينها ، وإذا هي أحلام التحرير والوحدة والحرية تسقط في واشنطن عند اقدام سيد البيت الأبيض : كلينتون ، وسيد « الشرق الأوسط القديم - الجديد » : رابين ، وإذا هو المقاتل - الرمز ياسر عرفات ينتهي رمزا لهذا الاستسلام ، فيوقع على شرعيتي الاحتلال والاغتصاب .. ومعهما كل هذا القهر القاهر الذليل .**

لن نبكي على احد أو شيء ، فالميت لايبكي نفسه بل يبكيه الأحياء ، وملعون أبو احيائنا إن وجدوا ولم نشتم أحدا .. وقديما قالت أم عبد الله بن الزبير إن الشاة المذبوحة لايؤلمها السلخ . وهاهو ذا القطيع العربي يُسلخ جلده وأرضه ، يوما بعد يوم ، وتوقيعا بعد توقيع ، واحتفالا بعد احتفال ، و « ياسرا » بعد « انور » !

على أن لنا بعض اسئلة وملاحظات .

فلقد شهد الاحتفال « عرفات » و « رابين » وسيد البيت الأبيض الراعي الأول ، ثم الراعي الآخر ولن نذكره خجلا ، ثم جيء بوزيري خارجية اليابان والنرويج ، على ماقيل لنا ، شاهدين .. ونسأل : شاهدين على ماذا .. الم يكفهم أن العالم كله كان حاضرا في واشنطن شاهدا على عقد المبايعة والتنازل . بل شاهدا على النبح والذباح والضحية ؟ .. أم هم أصحاب الحفل من أهل العريس أرادوا أن يعطوا للحفل طابع القرآن الاسلامي والكنسي في وقت معا ، فهو الزواج الذي لايصح بغير الشاهدَين اسلاميا ، ولاطلاق فيه كاثوليكيا ..؟

حسنا ، عرفنا من هو الفحل وقد رايناه متجهم الوجه غير ابه بالحفل والمحتفلين ، فلقد اغتصب العروس قبل الزواج .. سفدها وادماها على مشهد من العالم كله الذي جاء يشهد على الفعل بعد الفعلة ، فاي زواج هذا الذي تُزف فيه العروس المفتضة المغتصبة إلى مُفتضّها ومغتصبها ويشهد له اوعليه الشهود ..؟ بل اي زواج هو هذا الذي يكتب عقده قاضٍ مجوسي ، يُسقط شرعيته وحلاله انه غير مسلم ، وغياب العروس ، ورفضُ اهلها الحقيقيين المغيّبين في السجون .. او تحت الأرض ..؟

يقولون لنا إن اباها الدعيّ كان حاضرا يبارك العرس يمسح بكوفيته الملونة دم العروس ، ويغسل بيديه دنس الاغتصاب .. ولكنهم ينسون أنه فقد شرعية الأبوّة مذ بارك اغتصابها وصافح مغتصبها واحنى له الراس ذلا وناداه سيدي . كان اباها الشرعي واخاها وابن عمها يوم قاتل دفاعا عن جسدها وشرفها وأطفال حجارتها زغب الحواصل ، أما وهو يزفها اليوم للسفّاح والغُواة وأهل السبيل ، فعرسها مأتم حزين ، وأهلها من حضور الحفل شهود زنى ، شهادتهم إثم وإثمهم عظيم ..!

اطرف ما أعقب الحفل ذلك الحفل الآخر لجمع النقطة للعروس ثمنا لشهد الزفة وربما المشاركة في حفل الاغتصاب الجماعي القادم لها ولاخواتها ، بالقهر يؤخذ بعضهن و بالرضى آخر . وقيل لنا إنه سيتعاقب عليها - علينا ، بالأجر وليس مجانا فشكرا ! ، كل اولئك الذين يحلمون منها ومنهن ومنا بوصل النفط ، بالرضى والقبول والشهود ، أوبالصمت .. الا ما أباس الصمت ..؟!

ليطمئن اهل الحفل وشهوده وصاحب عرسه والعريس والعرّاب ، فلن تصرخ العروس المكمومة المحتبسة ، ولن ينطق احد من شهود الحرام ، ومن لم يعلن قبوله والرضى فهو صامت اخرس ، مكتوب عليه الانتظار عند الباب حتى يسمع انين المستباحة ..!

* * *

بقي أن نصرخ في الحفل والمحتفلين والمحتفل بهم : وقّعوا ، ايها الصغار ، وثيقة واشنطن بأمر الشرعية الغويّ ..

وامسحوا التاريخ : من عهد عُمَرْ .. إلى عهد ابي عمار وطويلي العمر ..

وليدم لـ فسرائيل - الاسم الجديد لفلسطين - عزّ اهل الثورة ، والاحتفال..!

وشالوم أبا عمار ، فقد اخذوا منك غاليا وأعطوك رخيصا . اخذوا منك فلسطين واشهدوا على الصفقة العالم ، ورضيت - رضينا جميعا بان نكون شهود الزنى ..

مبروك ، ففي واشنطن طوى حُواة العالم الجديد دفتر « فتح » ، و .. « فتحونا » !!

٦ حسناوات رافقن بيريز في محادثات طابا

«المحرر» كانت هناك... وسجلت هذه اللقطات

بيريز تحدث للصحافيين عن مغامراته وقال عن عرفات: يعتبر نفسه مهندساً بنى الكويت وجنرالاً لم يخسر معركة!

«المحرر» - خاص

■ تفاصيل اتفاق طابا الاخير اصبحت معروفة قبل التوقيع عليها في واشنطن، حتى ملاحقه السرية لم تعد سراً، فقد نشرنا - في اللحظة الاخيرة - ابرز بنودها على غلاف عددنا الماضي.

ولكن، ما هي الاجواء التي سادت اجتماعات الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، وكيف تصرف كل منهما، وتحديداً ياسر عرفات وشمعون بيريز، وماذا عن بعض التفاصيل ذات الدلالات الهامة؟

«المحرر» التي تسللت الى ردهات الفندق الذي نزل فيه الوفدان، سجلت اللقطات التالية على هامش المفاوضات:

● في فندق طابا المتعدد الطبقات كان الوفد الاسرائيلي يحتل الطابق الثامن، بينما الوفد الفلسطيني في التاسع، وقد جرت المفاوضات في الطابق العاشر، ومن ابرز ما لوحظ في هذا الاطار ان ياسر عرفات كان يصعد الى جناح المفاوضات، عن طريق الدرج الخلفي، ولم يستعمل المصعد الا نادراً، بعكس بيريز الذي كان يستعمل المصعد على الدوام.

● غالبية نزلاء الفندق (الذي اعيد قبل سنوات قليلة مع منطقة طابا الى السيادة المصرية) كانوا من الاسرائيليين، وكانوا يقابلون بيريز في كل مرة يدخل فيها الى الفندق بالتصفيق.

● عند مرض ابو العلاء (احمد قريع) ونقله الى مستشفى ايلات نزل عرفات الى الطابق الارضي لتوديعه، الا ان «ابو علاء» - وعلى العكس مما نشر - كان قد نقل الى المستشفى في سيارة الاسعاف ولم يلحق به عرفات نظراً لعدم استطاعته الدخول الى ايلات من دون ترخيص اسرائيلي. اما بيريز فقد توجه الى المستشفى مباشرة حيث مكث الى جانب «ابو العلاء» لمدة ساعة!

● كان عرفات طيلة الوقت متجهم الوجه بعكس بيريز الذي كان مبتسماً دائماً، ونشيط الحركة، وقد نصحه رجال الامن المرافقين له بعدم النزول الى الطابق الاول، حيث توجد Café Shop والبار... وخلافه، بسبب وجود عدد كبير من الزوار، الا انه لم يستجب لنصائحهم ونزل اكثر من مرة، فكان يتسابق النزلاء لالتقاط صور معه، ولاخذ توقيعه على «الاوتوغرافات»!

● بين جلسات المفاوضات الماراتونية، نزل بيريز الى الطابق الذي كان ينتظر فيه الصحافيون، ومكث فيه قرابة الساعتين، واخذ يحدثهم عن مغامراته الشخصية «ايام الشباب»، وعن لقاءاته مع زعماء العالم، وتحدث ببعض التفصيل عن الرئيس الروماني السابق نيقولاي تشاوشيسكو. ومما قاله عن ياسر عرفات بالنص: «ابو عمار يعتبر نفسه مهندساً وجنرالاً، فهو الذي بنى الكويت، وهو الجنرال الذي لم يخسر اي معركة!».



ومع ذلك لم ينس بيريز ان يمتدح عرفات قائلاً عنه انه حافظ على القضية الفلسطينية وعلى «قوة دفعها»، وهو «الوحيد» الذي نجح في ابقاء القضية الفلسطينية حية وموجودة رغم كل المخاطر التي واجهتها، وانه «الوحيد الذي يمكن الحديث معه من بين الفلسطينيين اليوم!!

● ظهر في اكثر من مرة خلاف واضح بين بيريز والجنرالات الاسرائيليين. وفي احدى المرات وقف بيريز وسأل الجنرال ايلان بيران: «ماذا تريد؟». فرد عليه بيران: «ليس انا الذي يريد، وانما نحن ماذا نريد؟ (ويقصد الشعب الاسرائيلي).

● لوحظ على بيريز انه كلما اراد التشاور هاتفياً مع اسحق رابين، كان يغادر طابا الى منطقة ايلات الاسرائيلية للاتصال به من هناك، ولم يجر معه اي اتصال من فندق طابا، حرصاً على ان لا يتجسس عليه المصريون، بعكس الوفد الفلسطيني الذي كان يستخدم على الدوام خطوط الاتصال العادية (المصرية - الاسرائيلية).

● كان برفقة الوفد الاسرائيلي من ٥ الى ٦ سكرتيرات يقمن باعمال الطباعة وغيرها، وكن يحملن اجهزة الكومبيوتر واللوازم الضرورية في حقائبهن وترحالهن، بينما لم ترافق الوفد الفلسطيني اية سكرتيرة. ولذلك عندما كان يجري ادخال اي تعديل على الاتفاق، كانت السكرتيرات الاسرائيليات يقمن بطباعة الاضافات على الفور، بينما كان الوفد الفلسطيني يكتفي بقيام ياسر عرفات باضافة هذا التعديل في دفتر ملاحظاته الصغير الذي يحمله في جيبه!

● قضى بعض اعضاء الوفد الفلسطيني - وخصوصاً مريم ابو مدين وخالد القدرة وجميل الطريفي - جزءاً كبيراً من وقتهم في الـ Café Shop في الطابق الاول، بينما فضل آخرون النزول الى بركة السباحة لتتحلق من حولهم العديد من الحسناوات (الاسرائيليات طبعاً)!!□

السـاحة العامة في ماس ـ لو ـ تورو قبل المواجهات



صورة ليلية للساحة اثناء المواجهة.



"المحرر" كانت هناك في البلدة وبيت القتيل

لماذا وكيف اتهموا خالد قلقال بتفجيرات فرنسا؟

■ مواجهات واحراق سيارات بين الشرطة والجزائريين الفرنسيين في ليون

■ منطقة تائهة تحكمها المخدرات والضياع... والرفض؟!

■ المتظاهرون: لسنا مع قلقال ولكننا ضد العنصرية واحتقار الموت

■ سكان المنطقة: قلقال ليس مجاهداً اسلامياً ونجهل دوافعه!

ليون ـ فول ان فلان
مالك أبو زيد موفد المحرر الخاص

■ بعد شهر من المطاردة العنيفة المستمرة، وثلاثة أيام من الحصار الذي شارك فيه اكثر من عشرين ألف شرطي وجندي في اكبر عملية بوليسية استهدفت منتمين إلى تنظيمات اصولية متطرفة ، تمكنت الشرطة الفرنسية من القضاء على المتهم « خالد قلقال » واعتقال ثلاثة من رفاقه مازال احدهم « كريم كوسي » قيد المعالجة في احد المستشفيات بسبب اصاباته البالغة

وقد وقف وزير الداخلية السيد « جان ميشال دوبريه » وبجانبه زميله وزير الدفاع يعلن في مؤتمر صحفي أن شعوراً عاماً يتملكه بأن « خالد قلقال » وافراد مجموعته مسئولين عن معظم حوادث العنف والاغتيالات التي شهدتها فرنسا مؤخرا .

مندوب المحرر زار منطقة ليون وعاش أيامها الصعبة وعاد بالتحقيق التالي :

مازالت الاسئلة بدون أجوبة .

فلماذا يتحول بعض شباب من ابناء الضواحي من الجرائم الصغيرة كسرقة السيارات إلى الإرهاب ..؟

وماهي القضية التي يضحي شاب مثل « خالد قلقال » لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره من أجلها ..؟

وهل كان قلقال ضحية لمجموعات منظمة تعمل تحت أسماء وهمية ولأهداف غامضة ، أم كان يعرف مايريد ..؟

لقد أصابت قضية « قلقال » الجالية العربية والاسلامية بصدمة ، فقد جعلتها هدفا للانتقاد والتشكيك بمواطنيتها والعملات المفرضة التي استهدفتها بغير تمييز . وهذا مادفعنا إلى السفر إلى منطقة فول ان فلان إحدى ضواحي مدينة ليون حيث كان يقيم « قلقال » وافراد مجموعته ، ومعظمهم من أبناء الجيل الثاني من المقيمين ويحمل الجنسية الفرنسية ، في محاولة للإجابة على الأسئلة المعلقة وحل هذا اللغز الذي عاشت معه فرنسا أياما صعبة .

أول مايفاجئك من البلدة هياكل السيارات المحروقة والإطارات المشتعلة وفرق الإطفاء التي كانت تعمل بكل طاقتها ، تحت حماية شرطة مكافحة الشغب ، لرفع اثار المواجهة الساخنة مابين الشرطة وفتية تراوحت اعمارهم مابين العاشرة والخامسة والعشرين سنة ، في الساحة العامة للبلدة ، فيما ظل كبار السن جالسين على المقاعد الخشبية الخلفية يتابعون مايجري حولهم دون أن يتدخلوا .

للوهلة الأولى خيل إلي أنني أشهد بعض أيام الانتفاضة الفلسطينية . فالفتية كانوا منهمكين بقذف الشرطة بكل مايقع تحت أيديهم من حجارة وزجاجات فارغة وصناديق وبقايا أخشاب مكسورة . يتجمعون ثم يتفرقون ، يكرون ويفرون ولا يملون .

وكانت مفاجأة غياب الصحافة المرئية والمسموعة والمقروءة ـ حتى المصورين الذين يتسابقون عادة لانتزاع صورة فضلوا البقاء بعيدا .. خوفا ربما .

وسرعان ماتأكد لي أنهم كانوا على حق في غيابهم ، ففي اول نقاش لي مع مجموعة من الفتيان انهالت الشتائم الغليظة على الصحافة والصحفيين وطريقة تعاملها وتعاملهم مع الاحداث . ولقد يكون صحيحا ما سمعت هناك من ان السبب الرئيسي والمباشر وراء تلك الأحداث التي تشبه حالات العصيان المدني ، هو المشاهد المصورة التي بثتها القناة الثانية الفرنسية بعد مقتل « قلقال » ، فقد ظهر احد رجال الشرطة وهو يقلب الجثة بحذائه للتأكد من الوفاة . وقد اثار ذلك الاشمئزاز ورد الفعل الغاضب عند اولئك الفتيان . وحين كان احدهم يقترب لمعرفة رأيك حول الموضوع كان يكمل ولاينتظر : إن للموت حرمة ، وإنهم يشعرون ومنذ مدة بتبدل ملحوظ في سلوك رجال الشرطة معهم . فالاستفزاز حاضر والتحرش يومي ، وهم يترحمون على أيام وزير الداخلية السابق « باسكوا » ، الذي كان بالرغم من شدته شهما . ويحتدم النقاش بيني وبين أحدهم فيتدخل فتى آخر ليقول هناك تفرقة . ويشرح كيف تعاملت وسائل الاعلام قبل أسبوعين مع شاب فرنسي أقدم في مدينة « تولون » على قتل والدته وأخويه ، ثم خرج ليطلق الرصاص بغير تمييز وأردى في المحصلة اثني عشر قتيلا وثمانية جرحى . ويضيف الفتى : لماذا تعاملت وسائل الاعلام مع ذلك الحدث بالصمت ، فالصورة ، وحتى جثة القاتل الذي انتحر لم تعرض لاعلى شاشات التلفزيون ولا في الصحف ولا على أغلفة المجلات . ويضيف أيضا : لقد وجدت الشرطة القضائية في بيت القاتل أعلاما نازية وصورا لهتلر ، غير أن كل هذا لم يدفع الشرطة إلى تلك المداهمات العشوائية وملاحقات أصدقائه ومعارفه ، بل اكتفى الاعلام والتحقيق برد الجريمة إلى حتمية عاطفية . ويتدخل بعض الشباب الآخرين في الحديث ممن شاركوا في التظاهر والاضطراب ليقولوا إنهم لايتظاهرون من اجل خالد قلقال ، بل ضد التمييز في التعامل مابين الفرنسيين . ويعطون مثلا كيف ساقت الشرطة شبابا صغاراً من بيوتهم للتحقيق لساعات في الصباح الباكر قبل أن يطلقوا سراحهم بغير تهمة محددة .



خالد قلقال: ضحية ام اداة؟

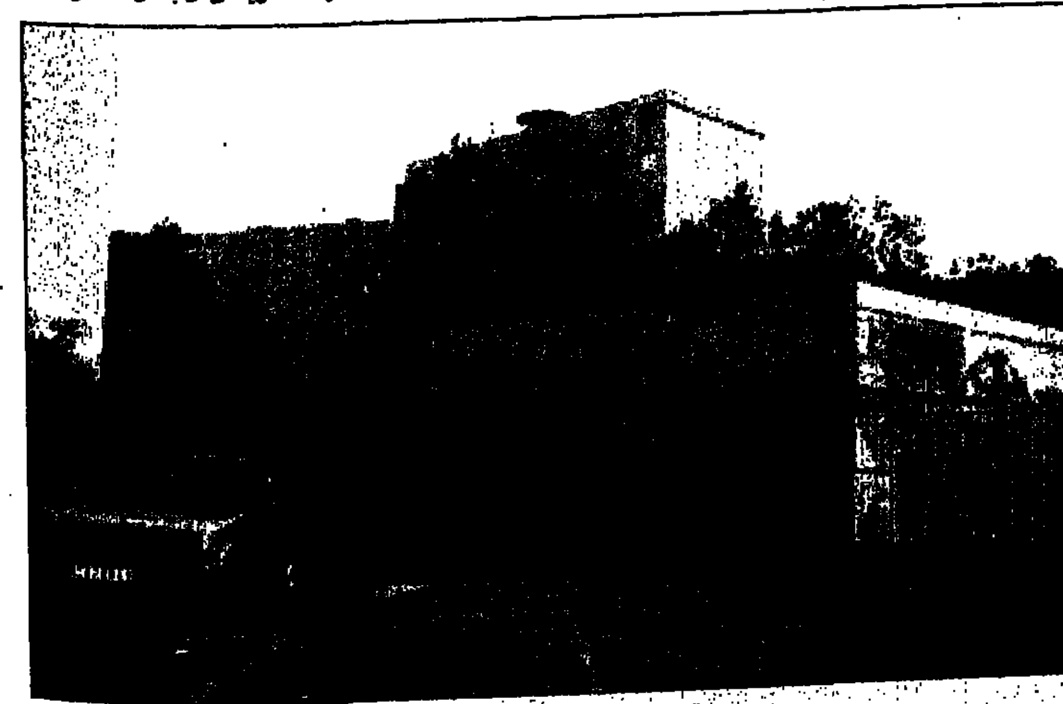
في المسجد ـ القبو ..؟

ذهبت إلى ساحة البلدة : « ماس لوتورو » حيث وقعت المواجهات وطلبت من أحد الشباب أن يرافقني إلى المسجد لمقابلة الإمام . وكانت الساعة السابعة مساء . وعندما وصلت مسجد « عقبة بن نافع » الذي كان عبارة عن قاعة أرضية تم تحويلها إلى مكان للعبادة وتحفيظ القرآن سمعت أصواتا طفولية تردد آيات من القرآن وحين سألت عن الإمام قيل لي إنه يرفض؟ لأنه لايتكلم الفرنسية . وقلت لهم إنني عربي فقالوا لي إن الإمام مشغول وليس لديه وقت، وتدخل آخر فطلب منا مغادرة المكان فورا لأن ليس هنالك مايبرر حشريتنا وفضولنا . وأخفقت وساطة صديقي الجزائري الذي رافقني ولم تنفع شهادة حسن السلوك التي أعطانيها .

كان اكثر ما اثار دهشتي هو ان المسجد يقع في بهو أرضي ـ قبو ـ ويضم قاعة تعليم وتدريس القرآن ، فيما كان الطابق الأول من المبنى غاصا بالرجال يلعبون الورق والدومينو ويتصارخون !

المخدرات ولا الأصولية ؟!!

مولود ، الشاب الجزائري الذي رافقنا في رحلة المخاطرة هذه ، كان اكثر عقلانية من كثيرين آخرين . يعمل في شركة النقل ، وقد حدثنا عن مشاكل الشبيبة ومشاغلها اليومية . واسهب في الحديث عن التناقضات العميقة ضاربة الجذور في مجتمعات « الغيتو » الجزائرية . ويقول مؤكدا إن غالبية الفتيان هنا لم يغادروا قط مجتمعهم الصغير هذا ولم يخرجوا منه ولو لمرة واحدة إلى مدينة ليون القريبة ، فمابالك باريس . ويعرض مولود امراض جيله التي تفتك به فيقول إن البطالة تضرب اكثر من ستين بالمئة من سكان المنطقة ، بالاضافة إلى المخدرات . ويتدخل أحدهم مؤكدا على خطورة هذه الآفة التي تعصف بحياة ومستقبل وعقول الشباب والشابات ، ويخبرك أن من يتحكم بتجارة هذه الآفة المربحة هم من أبناء العم ، ويقصدون بهم بعض أبناء الجالية من الأثرياء الجدد ساكني الفيلات خلف المباني القديمة ، ويطلقون عليها اسم الشاليهات . ويقول : إنهم معروفون جيدا من البوليس الذي يغض الطرف عنهم . ويضيف : إنه ، أي البوليس ، يفضل المخدرات على المشايخ والاصولية الزاحفة ، وينسى أن بعض هذه من تلك .



الفقر يعبر عن نفسه على جدران المباني

ويتابع مولود : ماهي الخيارات الطيبة المفتوحة امام هؤلاء ؟ ويجيب : لاشيء . فإما الاتجار بالمخدرات ، أو تعاطيها ، أو سرقة السيارات . وقد اقفلت المحلات التجارية ولم يبق في البلدة منها سوى دكاكين البقالة الجزائرية الصغيرة والأفران ، ولهذا فنشاطهم يمتد إلى مناطق قريبة مجاورة .. وأما المد الأصولي الذي يعطي هؤلاء الشباب هدفا وأملا . ويؤكد كل من التقيناه هنا أن المد الأصولي حقيقة ، ولكنه البديل من الشرور الأخرى .

ويروون كيف يتم تجنيد الشباب ، فهم يدعونهم للحوار في المسجد حول الاسلام والمشاكل الاجتماعية الأخرى ، وبعد عدد من الاجتماعات يتم التصنيف وينقسم الشباب إلى مجموعات صغيرة لاتتعدى الواحدة منها أربعة ، وتنتقل الاجتماعات من المسجد إلى البيوت الخاصة .

ويتحدث سكان المنطقة عن مشاعرهم بعد تلك الأحداث ، وعن نظرتهم إلى خالد قلقال وما إذا كان شهيدا أم ضحية .؟

وبالرغم من تعاطفهم مع موضوعه في الشكل إلا ان البعض منهم يقول إن خالد ليس ذلك المجاهد الاسلامي ، وبأنه لغز بالنسبة لهم تماما مثلما هو لغز بالنسبة لنا، وهم يجهلون الأسباب التي دعته إلى العنف. ويرد البعض ذلك إلى نشأته الأولى ، وربما اعتقد البعض الآخر انه ضحية العنصرية التي كثيرا ماتسوق الشباب إلى طريق مسدود . ويقول آخرون إنه لن يكون امرا مستغربا إذا ماافاقوا على نماذج اخرى سوف تنتهج الأسلوب ذاته في التعامل مع المجتمع من حولها ، فليس لدى هؤلاء مايخسرونه وهم محبطون ومتهمون ومنبوذون .

أموال مهدورة ..!

ويضحك أحد الذين تحدثنا إليهم وهو يروي كيف أن عمدة البلدة ـ وهو شيوعي ـ قد تفتقت عبقريته عن افتتاح مرصد لهؤلاء الشباب لمراقبة النجوم تحت شعار معرفة عالم مازال يسمح بالاحلام . ويقول : لقد تكلف المرصد خمسة عشر مليون فرنك فرنسي ، وتتجاوز كلفة تشغيله السنوية وصيانته ثلاثة ملايين فرنك ، يضاف إليه مركز ثقافي بميزانية أربعة ملايين فرنك لتدريس المسرح الدرامي وتقديم مسرحيات. ويتابع : في مدينة ليون التي لاتبعد اكثر من عشرين كيلومترا مرصد فلكي مماثل ، فلماذا المرصد في البلدة والمركز ، أليس من الأفضل ايجاد مشاريع اكثر نفعا لامتصاص البطالة والضياع ؟ ويضيفون : إن دوافع هذا المشروع ليست المعرفة بقدر ماهي محاولة لتدجين الناشئة في المدارس وتوجيهها علميا لمواجهة المد الاصولي . اي لخدمة خط سياسي .

في منزل القتيل وبين اهله ..

وبعد ساعات من الحوار مع العديد من شباب البلدة طلبت مقابلة اصدقاء شخصيين لخالد قلقال وكريم كوسي أو أحد اقاربهم . ووافق البعض على مرافقتنا إلى منزل خالد الذي يقع في منطقة قريبة من الساحة العامة للبلدة . وقد فوجئنا امام المنزل بعدد من الشباب والفتية ، وبالنساء تعج بها الدار ، وبجمهور من الرجال يتجمعون في مواجهة المنزل يتوسطهم والد خالد وعدد من المشايخ . كان استقبالنا باردا ، وبخاصة حين علموا أنني صحفي طلبوا منا الامتناع عن اخذ الصور او التسجيل . وقالوا لنا إنهم يسمحون لنا بالبقاء لأننا عرب فقط .

كان من الصعب إجراء اي حوار ، فالحزن عميق والعصبية واضحة . وبادرنا احدهم بسؤال عما إذا كنا نتابع اخبار العالم العربي والاسلامي وماذا يقولون حول الحادث وبخاصة صحافة الجزائر . وعاد السائل إلى التهجم على الاعلام الفرنسي واتهم القيمين عليه بالغباء . وقالوا إنهم استقبلوا مراسلا للتلفزيون البريطاني قبل قليل كان اكثر تفهما .

إجماع على انتقاد السلطة

خلال الزيارة استمعت إلى حوارات جانبية تحدثت عن الموضوع مباشرة ومداورة . معظم الناس هناك انتقدوا تصرف السلطة الفرنسية والبوليس ، وقالوا إن الجالية العربية الاسلامية تعيش مايشبه أيام حرب الخليج . ويتساءلون : هل يريد المسئولون الفرنسيون من الجالية التي تضم قرابة ثلاثة ملايين نسمة أن تنغلق على نفسها وتعيش في عزلة عن محيطها ، أم أن هنالك سياسة غير معلنة تعمل على دفع أبناء الجالية العربية والاسلامية بشكل عام والجزائرية ـ المغربية ـ التونسية بشكل خاص إلى مغادرة فرنسا عن طريق جعل الحياة مستحيلة وصعبة ، عن طريق البطالة وعمليات التفتيش والمداهمة والاحتجاز الذي كثيرا مايدوم يومين ؟ ويضيفون : إن الجزائر بكل مخاطرها اليومية تكاد أن تكون اكثر امنا من الوضع بالنسبة لهم في فرنسا .

على أن الملاحظة الاساسية هي أن الكثيرين لايريدون مقاربة موضوع خالد قلقال ورفاقه . وقد اجمع اكثر من شخص على أن خالد لم يغادر منطقة البلدة على الإطلاق إلا قبل اسبوع من مصرعه ، وانه كان مختبئا في احد منازل البلدة . من هنا فإن اتهامه بكل العمليات التي حدثت على الأراضي الفرنسية ، وبخاصة باريس، واغتيال الإمام صحراوي ، ليس صحيحا ، فهو لم يذهب قط إلى باريس ، ولاعلاقة له بتفجيراتها ، ويشجبون تاكيد وزير الداخلية الفرنسي ويتساءلون لماذا يريد تحميل مسئولية هذه الاحداث لخالد ورفاقه . ويتدخل أحد الموجودين من أصحاب خالد ليقول إنه لم يقم ابدا باي دورة تدريبية خاصة بالمتفجرات ، وإن كل المعلومات التي نشرت عنه خطأ ، وكذلك كريم كوسي المتهم بأنه قام بدورات تدريبية أعوام ٨٨ و ٨٩ في أكثر من بلد إسلامي ، ويسألون : لماذا لم توقفه السلطات فور عودته . ويضيفون : لوكان خالد خبير متفجرات لما ارتكب تلك الغلطة التي لايرتكبها مبتدئ، وهي ترك بصمات أصابعه على قارورة الغاز كما يقولون. وإذا كان ينتمي إلى تنظيم إرهابي أصولي دولي لاستطاع الفرار بسهولة ولغادر البلاد لاسيما وانه يعلم ان هنالك اكثر من عشرين الف شرطي يتعقبونه ، ولما لجأ إلى الغابة حيث وجدوه . ويردد أهل البلدة كثيرا من المعلومات المغلوطة التي نشرت والتي زعمت أن خالد كان في باريس مرة وفي لوكسمبورغ مرة ، ويؤكدون أن الأيام القادمة سوف تحمل كثيرا من نقض الشائعات وكشف زيفها .

الهدف هو طي الملف ..

ويقول اهل خالد واصدقاؤه إن السبب وراء تصريحات وزير الداخلية الذي حمل فيها خالد ومجموعته معظم اعمال العنف التي وقعت مؤخرا بما فيها مصرع الإمام صحراوي ، هو أن الوزير الذي سبق وشغل مركز قاض للتحقيق في قضايا الإرهاب قد اراد أن يعطي للمسئولين الحقيقيين عن التفجيرات والاغتيالات فرصة أخيرة للخروج من مازق التورط في هذه العمليات بهدف إقفال الملف ، فإذا فهم اولئك الرسالة وتوقفت العمليات تكون السلطة قد نجحت في تحميل جثة خالد مسئولية كل ماوقع ويطوى الملف ، فإن تكررت فمن السهل طبعا العودة عن الخطأ لاسيما وأن الوزير قد تحدث عن « شعور عام » فقط وليس عن معلومات مؤكدة .

باختصار فإن جميع رفاق خالد واهله واصدقائه يؤكدون أنه لم يزر باريس إطلاقا ، وهو لايعرف العاصمة حتى يتمكن من التحرك فيها بحرية وتحضير القنابل ، وأن تورطه في حال التثبت من بصماته محصور في المحاولة البدائية ، المدانة والمرفوضة ، لوضع قارورة الغاز على طريق القطار السريع .

وقبل ان نغادر المنطقة كان لابد من أن نلتقي القيمين على المركز الثقافي والاجتماعي والمسئولين عن نشاطاتها التي ترعاها البلدية ، وقد اجمعوا على أن مصرع خالد كان نهاية محتومة لمن اختار طريقه بإرادته ، اي الخروج على القانون . ويقولون إن لاتاثير على أبناء البلدة وبخاصة شبابها ، وإن ماجرى من عمليات إحراق للسيارات ومظاهر التمرد ليس مشاركة لخالد بقدر ماهو تعبير عن الاشمئزاز من طريقة تعامل السلطات معه ومع رفاقه ، ويؤكدون بأنها ستتوقف سريعا .

وحين غادرنا البلدة والمنطقة كان ثمة شعور يخالجنا وهو أن القضية قد انتهت ، ولكن السؤال الأساسي فيها مازال بغير جواب : ماالذي يحمل شابا مثل خالد ، أو غيره ، على الخروج من دائرة المجتمع إلى رفضه وتحديه ؟..

إن الخوف ليس من نتائج هذه الواقعة بذاتها، بالرغم من مأساويتها ، بل الخوف القادم هو من اتساع الهوة مابين شباب الجيل الثاني من ابناء المهاجرين ، وهم فرنسيو الجنسية ، وبين المجتمع الذي يعاملهم على انهم مواطنون من الدرجة الثانية وعليهم أن يثبتوا عشرات المرات وكل يوم فرنسيتهم ، بالاضافة إلى حالة التهميش للجاليات العربية والاسلامية عموما وشعورهم المستمر بأنهم مطاردون ومتهمون ومرفوضون .□

خالد قلقال... أوزفالد!

■ هل كان قتل خالد قلقال «ضرورياً» لتفادي ازمة في العلاقات الفرنسية الجزائرية؟

هل كان خالد قلقال فعلاً من عناصر الجماعات الاسلامية في الجزائر، ام انه «اداة اختراق» استعملها الامن العسكري الجزائري، لتضليل الحكومة الفرنسية، ومن ثم كان القضاء عليه، مشابهاً للقضاء على المتهم بمحاولة اغتيال كنيدي لي اوزفالد؟

واخيراً، هل سيبقى كريم كوسا على قيد الحياة ليوضح الحقيقة التي غيبتها حادثة قتل قلقال، من قبل اجهزة مدربة كان بوسعها شل حركته لا قتله؟ ام انه سيلاقي مصير «جاك روبي» قاتل اوزوالد؟

«اللوموند» اشارت في عددها الصادر في ٣ الجاري الى اقتطاع جزء من الفيلم الذي صورته القناة السادسة وعدم بثه، فلماذا ولصالح من اقتطع هذا الجزء؟

اسئلة تنتظر فرنسا الجواب عليها هذا الاسبوع. وقد تبقى دون اجابة، وتدخل التاريخ لغزاً كلغز اغتيال الرئيس الاميركي جون كينيدي.

«مراقب»



هنا كانت ساحة مواجهة اخرى.

كواليس عربية









اقتراح بتبادل المقاعد الرئاسية في لبنان

■ بدأ يظهر في أوساط الفعاليات السياسية المارونية تيار يقول بتبادل المقاعد الرئيسية بين الطوائف الثلاث المميزة عن غيرها في لبنان: المارونية والشيعية والسنية. حتى ان اسقفاً كبيراً (طلب عدم ذكر اسمه الآن) قال لـ «المحرر»: «الكرسي الذهبية اصبحت الآن من البلاستيك، وخلال هذا التحول تحطم جزء لا يستهان به من الطائفة اذا لم تكن الطائفة كلها قد تحطمت. وعلى هذا الأساس يأتي من يطرح فكرة ابدال رئاسة الجمهورية برئاسة الحكومة أو برئاسة مجلس النواب. حينذاك يتم انقاذ الطائفة وتتوسع الصلاحيات بدلاً من ان يكون صاحب الفخامة صاحبة الجلالة الملكة اليزابيت الثانية»... جدير ذكره ان هذا الاسقف ليس بعيداً عن البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير.

دعوة لاقامة تحالف سوري ـ عراقي ـ ايراني

■ بمناسبة ذكرى دخول صلاح الدين الأيوبي الى القدس (٢ تشرين أول ـ اكتوبر ١١٨٧م) دعت منظمة «الجبهة الاسلامية لتحرير فلسطين» في بيان اصدرته بهذه المناسبة الى اقامة تحالف سوري ـ عراقي ـ ايراني ـ فلسطيني جهادي لتفويت الفرصة على من وصفتهم بالاعداء المتربصين، قبل وصول الامة الى الطامة الكبرى.

كلينتون في قمة عمان

■ تتوقع مصادر دبلوماسية غربية ان يعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون بشكل مفاجىء خلال الأيام القليلة القادمة عن نيته المشاركة في افتتاح مؤتمر قمة عمان الاقتصادية، كمحاولة لانقاذ هذا المؤتمر من احتمالات الفشل التي باتت تهدده جدياً بفعل الخلافات الاميركية ـ الأوروبية من جهة، والعربية ـ العربية من جهة اخرى. وكان مما عزز هذا التوقع، حسبما تقول المصادر نفسها، قيام عدد من موظفي السفارة الاميركية لدى الأردن بالاشتراك في اعداد الترتيبات التي يشهدها مطار «الملكة علياء» الدولي استعداداً لاستقبال المشاركين في المؤتمر!

اسمك وعمرك ومن أي بلد انت؟

■ كإجراء احترازي قبيل انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادية باشرت سلطات الأمن في العاصمة الأردنية بالطلب الى اصحاب المكاتب والمحال التجارية القريبة من موقع انعقاد المؤتمر تعبئة «استمارات خاصة» تتضمن الاسم والعمر والبلد الأصلي والانتماء السياسي لكافة العاملين في هذه المكاتب والمحال.

فتوى فريدة من نوعها للحاخام ليئور!

■ الأراضي المحتلة ـ في خطوة ليست مستهجنة على المتطرفين اليهود، افتى الحاخام دون ليئور حاخام مستوطنة كريات اربع بجواز اخذ بضاعة من العربي وعدم دفع ثمنها له. وبرر ليئور هذه الفتوى بأن العربي لا يحافظ على فرائض ابناء نوح السبعة. وفي اعقاب صدور هذه الفتوى قام مستوطنون بتطبيقها فوراً في منطقة الخليل حيث ابتاعوا من تجارها بضائع ثم رفضوا دفع ثمنها! ويذكر ان الحاخام دوف ليئور اصدر فتواه بعد ان قام احد طلاب معهد ديني باخذ صندوق من العنب من عربي ولم يدفع ثمنه ثم ذهب لحاخامه يستفتيه في الأمر فأصدر هذه الفتوى، واعلن على الملأ انه في المستقبل سوف يسمح باخذ الثمار من كروم «الغوييم» اي غير اليهود لانهم لا يؤدون الفرائض السبع التي سنها سيدنا نوح عليه السلام.

«المدبح... نقلوه»!

■ الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري ورئيس البرلمان الدولي يواجه معارضة شديدة في دائرته الانتخابية بمنطقة السيدة زينب وتحديداً في الجزارين وتجار المواشي واللحوم بسبب تصريح كان الدكتور سرور قد ادلى به في انتخابات سنة ١٩٩٠ حيث قال بأن المدبح مثل اهرامات الجيزة لا يجوز نقله، الا ان محافظ القاهرة اعتبره منطقة تلوث وقرر نقله واقامة حدائق ومتنزهات مكانه لذلك قرر الجزارون الذين يتمتعون بسطوة كبيرة في المنطقة التحالف ضد الدكتور سرور تحت شعار «المدبح... نقلوه».

تمخضت «غرين بيس» فولدت... موافقة!

■ استغربت أوساط مهتمة بموضوع البيئة الانقلاب المفاجىء في موقف منظمة «غرين بيس» من موضوع النفايات السامة في لبنان. فبعد الضجة الاعلامية الهائلة التي اطلقتها المنظمة، فوجىء اللبنانيون بمندوب «غرين بيس» في الشرق الأوسط يقوم بزيارة لوزير البيئة اللبناني بيار فرعون، ويثني على تقارير الخبراء الذين اعتمدتهم الحكومة اللبنانية. وكان مندوب «غرين بيس» قد ملأ الدنيا تنديداً بتقارير الخبراء الرسميين: ما الذي غيّر في موقف «غرين بيس»؟ الأرجح هو رغبتها في لفلفة فضيحة سكوتها عن مفاعل «ديمونة» الاسرائيلي والاشعاعات النووية المنبعثة منه.



قالها بجدية ولم يشارك زملاءه في اعتبارها نكتة أو مداعبة:

لماذا اختار رابين مناسبة «اوسلو - ٢» للحديث عن أصول عرفات اليهودية؟

- الاتفاق يعني شيئاً واحداً: وداعاً يا قدس
- المفاوضات تدور حول «كيفية» زيارة «المؤمنين» الاماكن المقدسة والاتجاه الى اعتماد طريقة الوصول الى مكة المكرمة
- هل اقتدى اسحق رابين بجيسكار ديستان الذي كشف ان هلموت شمت، مستشار المانيا الأسبق، كان يهوديا ؟

■ ما من زائر للبيت الأبيض الا ويفاجأ بان حجم المبنى اصغر بكثير مما كان يظن. قاعاته ضيقة ولا تتسع للاحتفالات الضخمة. والمناخ، يوم ٢٨ ايلول - سبتمبر ١٩٩٥، لا يشبه بشيء مناخ يوم الثالث عشر من الشهر نفسه، قبل عامين، عندما استوعبت ساحة قصر الرئاسة الاميركي الخضراء اكثر من ٣٠٠٠ مدعو للمشاركة في احتفال التوقيع على اتفاق «اوسلو - ١». لذلك تم التوقيع على اتفاق «اوسلو - ٢» داخل كبرى قاعات البيت الأبيض بحضور عدد من كبار المسؤولين وكبار المدعوين، واختير احد متاحف واشنطن لاقامة حفل استقبال كبير بالمناسبة.

كانوا خمسة... تحلقوا حول «اوسلو - ٢»: بيل كلينتون واسحق رابين وياسر عرفات والملك حسين وحسني مبارك، وحولهم وزراء خارجيتهم ومدعوون مميزون.

... واذا برئيس وزراء اسرائيل يقلب الدردشة التقليدية راساً على عقب فيركز نظره على وجه ياسر عرفات ويوجه، في الوقت نفسه، كلامه الى من يريد ان يسمع: «في تراثنا اليهودي قول ماثور يعتبر ان فن الخطابة رياضة يمارسها اليهود»...

... يضحك المستمعون تطييباً لنكتة رابين، لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي ظل مصفحاً بالجدية وضنّ عليهم حتى بالابتسامة. ظل شاخصاً بوجه عرفات، يراقب حركة عينيه، وارتجافة شفتيه، وقشعريرة ذقنه، وطلائع لحيته التي ما فتئت تقاوم كسل البصيلات...

... مضت ثوانٍ بطيئة، ثقيلة، من دون ان يرف لرابين جفن، أو ان يطل سن من اسنانه... فحار افراد الحلقة بامره وبالمقصود من كلامه... فتابع، هو، حديثه من دون ان يحيد نظره عن وجه عرفات، وقال بنبرة عميقة، وبكثير من الجدية: «بدات اعتقد، ايها الرئيس عرفات، انك قد تكون يهودياً»...

... فقهقه الأربعة وصفقوا بقوة للنكتة الرابينية... كادوا ان يرقصوا فرحاً، كمن اتى له مولود ذكر...

... وظل رابين، محتفظاً بجديته، وبقي وجهه كحجر صوان، كقطعة قرميد، او، بالاحرى، كخزانة اسرار.

خزانة اسرار.

أهي الحقيقة تقال بالأحرف الأولى؟...

أنجز ملف «اعادة الانتشار» باتفاق على تبني الشروط الاسرائيلية، علناً ورسمياً، قولاً وكتابة، بما لا يقبل اي تأويل باستثناء ما «قد» يفرضه، او بالاحرى ما سيفرضه الاسرائيليون، من اضافات جديدة على شروطهم المتجددة باضطراد. فلقد حصلوا في «اوسلو» على اكثر مما اعطتهم اياه اتفاقات «كمب ديفيد» في شقها الفلسطيني. وحصلوا من خلال تطبيق «اوسلو» على اكثر مما اقره لهم هذا الاتفاق. والمثل الابرز على ذلك هو تأخير «اتفاق» اعادة الانتشار ١٤ شهراً عن الموعد المحدد، وعدم وضوح مصير المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية، وعدم وضوح مصير مواقع مثل الخليل وبيت لحم... ناهيك عن بروز مشروع طرق المواصلات بين المستعمرات، مما ادى الى «اتفاق ايريتز» (٤ تموز - يوليو ١٩٩٥) الذي اقر تقسيم الضفة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بحيث يحصل هؤلاء وعددهم لا يزيد عن ١٣٠ الف نسمة، على ٦٠ بالمئة وما فوق من مساحة الأراضي مقابل ان يحصل اولئك، وعددهم يزيد على مليون و٢٥٠ الف نسمة، على ٤٠ بالمئة وما دون من المساحة. ولم يحدد، حتى الآن، مشروع تقسيم مدينة الخليل لجهة حصة ٤٠٠ مستعمر يهودي من مساحة المدينة وخراجها، وحصة ١٢٠ الف فلسطيني. وادى تبني برنامج الـ «خطوة - خطوة» الى قبول المفاوض الفلسطيني بالشروط الاسرائيلية في موضوع المياه باقرار التمييز ما بين «مصادر» المياه و«مواردها»، وارجيء البت في هذا الموضوع الى المرحلة الأخيرة من المفاوضات...

... وهذا ما يفسر تعليق الرئيس السوري حافظ الاسد على «اتفاق اوسلو» قبل عامين حين قال ان كل بند من بنوده يحتاج الى اتفاق جديد.

وما بالك بملف القدس...

القدس كانت حاضرة بقوة في لقاء واشنطن على الرغم من طمس موضوعها اعلامياً، ومن حديث ياسر عرفات عنها.

حين شارفت مفاوضات طابا على الانتهاء، حدد اسحق رابين شروط المفاوضات حول القدس بقوله ان من يريد الحضور الى طاولة المفاوضات عليه ان يعلم علم اليقين ان قاعدة المفاوضات هي «القدس الموحدة عاصمة ابدية لدولة اسرائيل» وان النتيجة النهائية لهذه المفاوضات ستكون: «القدس الموحدة عاصمة ابدية لدولة اسرائيل».

فهل يمكن لمن رمى سلاحه في وسط ساحة القتال ان يعود الى السلاح في وسط ساحة التسوية؟؟..

لقد تحدثوا، في واشنطن، عن القدس من منطلق التسليم بهذا الواقع. وكلام ياسر عرفات عن القدس لا يغير بشيء من هذا الواقع. هذا، على الاقل، ما تؤكده التجارب. قال رئيس سلطة الحكم الذاتي كلاماً «تقليدياً» عن القدس تاركاً لزملائه في حلقة واشنطن ان يشيروا الى «الوضع النهائي» للمدينة المقدسة كما اتفق عليه سراً على قاعدة «ما كان بالامكان افضل مما كان».

حدد كلينتون اطاراً ثابتاً لموضوع المفاوضات ولنتائجها على النحو الآتي: «نريد ان نهيء اكبر فرصة للاطراف ليتوصلوا الى اتفاق نية حسنة، لانهم اذا حققوا هذا النوع من الاتفاق تصير فرص قبوله اكبر... اعتقد ان الجميع يتقصون ذلك نظراً الى اهمية القدس للمسلمين واليهود والمسيحيين، اي ان نتمكن جميعاً، نحن المؤمنين، من ان نذهب الى هناك ونتمكن من الوصول الى الاماكن المقدسة»... وخلص الى القول: دعوا المفاوضين يقومون بعملهم.

سيقومون بعملهم بغاية من السرية ليتوصلوا، اغلب الظن، الى حل تكون فيه الاماكن المقدسة مفتوحة امام جميع الاديان... كما لاحظ الرئيس حسني مبارك الذي وجد من الصعب جداً تقسيم المدينة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، واختتم كلامه قائلاً: «لذلك فان اي ترتيب للقدس الغربية والشرقية، من غير جعلهما قسمين، امر يساعد».

وهنا بيت القصيد.

فالمعلومات المتوافرة حول هذا الموضوع، والتي تؤكدها التطورات التي حصلت في السنوات الثلاث الاخيرة، منذ مقررات مؤتمر «باري» الايطالي على شاطىء الأدرياتيك، الى تبادل العلاقات الديبلوماسية بين الفاتيكان واسرائيل، الى اداء المفاوض الفلسطيني على صعيد مختلف الملفات.. والمعلومات المتوافرة تفيد بان بحثاً جدياً يدور في اروقة المستشاريات حول ايجاد صيغة معينة تسمح بـ «الوصول الى الاماكن المقدسة» بالطريقة نفسها المعتمدة للوصول الى مكة المكرمة، بحيث تبقى القدس «عاصمة ابدية وموحدة» لدولة اسرائيل.

لا حديث اخر حول القدس.

اما التقسيم الوظيفي لادارة الاحياء داخل القدس القديمة، اي في المنطقة الواقعة داخل السور التاريخي، فسيتم على قاعدة الفرز الديني والطائفي بين المسيحيين والمسلمين واليهود، وسوف تناط الادارة بالمؤسسات الدينية من دون مشاركة المدنيين.

حين قرات ما قاله اسحق رابين لياسر عرفات، تذكرت ما اورده الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان في مذكراته «السلطة والحياة»، حين قال ان مستشار المانيا السابق هلموت شميت اسر له بان والده كان يهودياً!!.. استغرب ديستان الامر وقدر للمستشار ثقته به، وعلق بالقول ان مفارقات التاريخ كثيرة وغريبة ومنها ان يصبح على راس الدولتين الجرمانيتين بعد عقود من انتهاء الحرب العالمية الثانية، حاكمين يهوديين مثل هلموت شميت وبرونو كرايسكي. فاذا كان الاخير، وهو صديق للعرب وللفلسطينيين، معروفاً بيهوديته البيئية اليهودية، فان اصول شميت ما زالت مجهولة حتى الآن، على الرغم من مذكرات رئيس فرنسا الاسبق.

ذات مرة، تطرقت الى هذا الموضوع مع زملاء فرنسيين وكم كانت دهشتي قوية حين لاحظت ان لا علم لهم بماضي هلموت شميت بعد مضي سنوات على نشر كتاب «السلطة والحياة». فلم استغرب، والحالة هذه، ما ورد على لسان اسحق رابين.

اما سبب توقيت هذا الكلام، فقد يكشف عنه ذات يوم. وربما حدث ذلك عند التوقيع على الحل النهائي لوضع القدس. ومن يدري، قد ياتي يوم يسرد فيه اسحق رابين اموراً كثيرة في مذكراته عن هذه المرحلة. وفي مطلق الاحوال، فان هذا الكلام مقصود به الاطراء والمديح وليس القدح والذم.

اتفاق «اوسلو - ٢» يعني شيئاً واحداً هو: وداعاً يا قدس.

يبقى ان احداً ليس في وسعه ان يحسم امر المستقبل. فللشعوب كلمتها. ولشعب فلسطين كلمته.□

حسن حماده

حضر باقر الحكيم وتغيب اللواء النقيب

ملخص محضر اجتماع المعارضة العراقية في دمشق

عمان - دمشق - خاص

■ حصلت «المحرر» على تقرير موجز عن محضر اجتماع موسع كانت قد عقدته قوى المعارضة العراقية في دمشق قبيل ايام قليلة من لجوء الفريق أول حسين كامل حسن - صهر الرئيس صدام حسين الى الاردن في آب - اغسطس الماضي.

ويتضح من هذا التقرير ان الاجتماع الذي ضم قادة كل من التيارات الاسلامية والقومية والكردية في المعارضة العراقية قد تغيب عنه عدد من ابرز شخصيات المعارضة في مقدمتهم اللواء حسن النقيب - عضو المجلس الرئاسي لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» واللواء الركن وفيق السامرائي - المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية - بسبب عدم قناعتهما بجدية مساعي رئيس المجلس الاعلى لـ «الثورة الاسلامية» محمد باقر الحكيم نحو تشكيل قيادة ميدانية موحدة لقوى المعارضة داخل العراق.

وكانت هذه النقطة حسبما يقول التقرير هي النقطة الرئيسية على جدول اعمال الاجتماع الذي شهد خلافات حادة ولم يسفر عن اي جديد بشأنها، نتيجة اختلاف «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» مع «لجنة تنسيق العمل القومي» حول المنهج، حيث طرح باقر الحكيم فكرة تشكيل قيادة ميدانية او نواة اولية لها باعتبار ان الخيارات المطروحة امام المعارضة هي الانقلاب او الانتفاضة الشعبية، في حين راى القوميون عدم جدوى ذلك قبل الاتفاق على البرنامج السياسي للمعارضة وتشكيل جبهة وطنية - سياسية.

وينقل التقرير عن مسؤول الشؤون الخارجية في «لجنة تنسيق العمل القومي» مهدي العبيدي قوله ان بعض التقدم قد حدث في الاجتماع لجهة احياء «لجنة تنسيق العمل القومي والاسلامي العراقية» كقاعدة للعمل وفق بنود تاسيسها في العام ١٩٩٠ وهي اسقاط الرئيس العراقي، واقامة التعددية السياسية والحفاظ على وحدة الشعب العراقي وأرضه وسيادته ومعالجة القضية الكردية معالجة جذرية على اساس اعطاء الحكم الذاتي للاكراد ضمن وحدة التراب الوطني العراقي.

كما يشير التقرير ايضاً الى ان اللواء حسن النقيب رفض الحضور لان الاجتماع عقد من دون تنسيق وتشاور مسبق، اضافة الى عدم ثقته في جدية المشاريع المطروحة لا ان الجبهات والمؤتمرات التي تشكلت عديدة ولكنها لم تحقق الطموح بما فيها «المؤتمر الوطني العراقي» الذي يعتمد على الاكراد، بينما الاكراد يعيشون اقتتالاً ضارياً من شأنه جعل العمل من شمال العراق مستحيلاً.

الى ذلك، يقول التقرير ان باقر الحكيم طرح من ضمن مشروعه تنفيذ عمليات عسكرية خاصة في المناطق الشمالية والجنوبية والتعاون مع ضباط في مواجهة النظام الذي يمر باضعف حالاته، كما قال، مضيفاً ان هناك معطيات داخل العراق تساعد على خلع النظام.□

مشروع وليد الخالدي:

النقاط العشر لحل مشكلة القدس

واشنطن - مكتب «المحرر»

■ تقدم الدكتور وليد الخالدي، الاكاديمي والاستاذ الجامعي الفلسطيني الناشط في الولايات المتحدة، بمشروع من عشر نقاط لايجاد حل نهائي لمدينة القدس.

- العودة الى الوضع الذي كان سائداً قبل احتلال المدينة في حرب حزيران - يونيو ١٩٦٧، وأعلان القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين.
- اعتماد مبدأ «السيادة من دون جدران» بين القدس الشرقية والقدس الغربية. ويقضي هذا المبدأ بالعودة الى حدود ما قبل ١٩٦٧ على ان تكون هذه الحدود مفتوحة من الجانبين طبقاً لاتفاقيات امنية متبادلة.
- بقاء عدد من السكان اليهود في القدس الشرقية، بموجب اتفاق يوقع عليه ممثلو الشعب الفلسطيني والحكومة الاسرائيلية. ويحتفظ هؤلاء اليهود بهويتهم الاسرائيلية، على ان يكون لهم منطقتهم الخاصة داخل البلدية الفلسطينية.
- يكون للحي اليهودي، في المدينة القديمة، ولحائط المبكى والمقبرة اليهودية ولجبل الزيتون، وضع خاص.
- تتولى كل من الديانات الثلاث الاشراف على اماكنها المقدسة، وادارة مؤسساتها، على ان يتكون مجلس اعلى للطوائف المتواجدة في القدس يتناوب على رئاسته ممثلون من الديانات الثلاث.
- ايجاد ادارات خاصة، في وزارتي الداخلية الفلسطينية والاسرائيلية، وكذلك في مجالس البلديات، للتجاوب مع حاجيات المواطنين ولتنفيس كل احتقان يمكن ان يوصل الى مصادمات ترجع ذيولها الى زمن الاحتلال وحيثياته.
- ارجاع كافة الأراضي المصادرة والتي لم يتم تشييد اي بناء عليها بعد.
- البحث في قضايا التعويضات، وحق العودة، للسكان الفلسطينيين في القدس وغير القدس.
- البحث في وضع الاماكن اليهودية، المتواجدة خارج حدود بلدية القدس الكبرى، يتم عبر المفاوضات حول المستوطنات في الضفة الغربية.
- اشراك رؤساء العائلات الروحية في ايجاد الوسائل المثلى لتنفيذ هذا المشروع، بما في ذلك تحديد الفترة الانتقالية الضرورية لانجازه.

والجدير بالتنويه ان هذا المشروع قد جاء في سياق محاضرة القاها الدكتور وليد الخالدي امام المؤتمر التاسع والأربعين لـ «معهد الشرق الاوسط» في واشنطن، واعتبر ان لا مفر من العودة الى ما قبل ١٩٦٧. اذا كان هنالك تفكير جدي بالتوصل الى تسوية سلمية قادرة على ان تدوم.

٢٢ عاماً على حرب اكتوبر ١٩٧٣

الفريق أول محمد فوزي لـ «المحرر»:

خطة العبور وضعها عبد الناصر وليس السادات

... لكنه لم يصدق عليها بسبب زيارة القذافي المفاجئة ... واندلاع احداث ايلول الأسود

القاهرة - «المحرر»

٢٢ سنة مرت على حرب اكتوبر ١٩٧٣... والسؤال الحائر حتى الآن هو: من الذي وضع خطة العبور؟

هل كانت خطة «جرانيت» التي وضعها الفريق اول محمد فوزي وعرضت على جمال عبد الناصر لتوقيعها قبل وفاته... ام هي خطة «بدر» التي وضعها المشير احمد اسماعيل علي وصدق عليها السادات؟

الفريق اول محمد فوزي وزير الدفاع المصري الأسبق يروي لـ «المحرر» اسراراً جديدة حول البروفة النهائية لحرب اكتوبر.

■ ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠... اتصل جمال عبد الناصر بالفريق فوزي وامره باحضار كل الخرائط والوثائق والبيانات، واعداد تقرير نهائي بالنسبة لتوازن القوى بين الجيشين المصري والاسرائيلي. وطلب منه مرافقته الى مرسى مطروح التي تبعد عن القاهرة حوالي ٥٠٠ كلم بالقرب من الحدود الليبية... واصطحب الرئيس قرينته، التي قررت على غير عادتها الا تترك الرئيس في هذه الرحلة بالذات، واعطت الطباخ والسفرجي اجازة، وتولت بنفسها مهمة اعداد الطعام للرئيس.

وحمل فوزي معه كل الأوراق التي طلبها الرئيس، بعيداً عن هموم الرئيس ومسؤولياته الضخمة و«اجندته» المزدحمة في القاهرة، وكان يأمل ان يضع عبد الناصر لمساته النهائية على خرائط الحرب في مرسى مطروح الساحرة.

ولكن، فجأة، وصل الرئيس الليبي معمر القذافي الى مرسى مطروح، وانشغل عبد الناصر في لقاءات مستمرة مع الوفد الليبي. وقبل ان يغادر القذافي وقعت احداث «ايلول الأسود» التي كانت اخر طعنة في قلب عبد الناصر المجهد... ولم ينقطع رنين التليفون من القاهرة، يحمل صوت سامي شرف يبلغ الرئيس اخر تطورات الموقف... وقرر عبد الناصر العودة فوراً الى القاهرة، ولم يصدق على خطة الحرب.

وكنا قد انتهينا بالفعل من التخطيط للعمليات التي تستهدف تحقيق الهدف السياسي للدولة وهو ازالة اثار العدوان وتحرير الأراضي العربية المحتلة على مرحلتين:

الأولى، وصول القوات الى منطقة المضايق في سيناء.

والثاني، الوصول الى حدود ٤ يونيو - حزيران ١٩٦٧.

واطلقت هيئة العمليات بالقوات المسلحة على هذه العملية اسم «جرانيت» واول من اذاع اسم الخطة هو محمد حسنين هيكل بعد ان سمعها من عبد الناصر... وكانت جرانيت تتضمن ما يلي: بعد عبور القوات المسلحة للقناة خلال ٢٤ ساعة، سيقوم العدو بعمل هجمات سريعة مضادة في منطقة الدفرسوار، وهي «ثغرة» بين الجيشين الثاني والثالث، وخصصنا فرقة لسد هذه الثغرة.

● ورغم ذلك حدثت الثغرة في حرب اكتوبر؟

- لأن احمد اسماعيل علي القائد العام للجيش في حرب اكتوبر لم يكن موجوداً بالخدمة اثناء هذه التدريبات وتمت احالته للتقاعد قبلها... كما ان الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان لم يكن موجوداً وانما كان في منطقة البحر الأحمر... اما المستشارون السوفيات الذين حذرونا قبل الحرب من حدوث الثغرة فقد كان السادات طردهم قبل الحرب...

● وهل كانت جرانيت هي خطة العبور في ٧٣؟



الفريق فوزي: حذرونا من الثغرة... ولكن

- محمد صادق وزير الدفاع الذي جاء بعدي وافق على نفس الخطة واضاف عليها تعديلات اسماها «جرانيت ٢» وعندما جاء احمد اسماعيل علي لم يات بافكار جديدة... ولكن خطته تضمنت تغييرات جوهرية في الهدف وهو التحرير الجزئي وليس الشامل... لدرجة ان الخريطة التي كانت معلقة على الجدران في غرفة العمليات يوم ٦ اكتوبر ٧٣ كان عنوانها «جرانيت ٢ المعدلة» وقد اضيفت اليها كلمة «بدر» بين قوسين لان المعركة كانت يوم ١٠ رمضان في ذكرى غزوة بدر.

واؤكد ان خطة الرئيس جمال عبد الناصر لتحرير سيناء هي التي نفذت يوم ٦ اكتوبر ٧٣... صحيح ان بعض الأشياء قد تغيرت بالنسبة للهدف، ولكن ظل الفكر الاساسي الذي تضمنته خطة جرانيت كما هو ولم يتغير... ودخل عبد الناصر في التفصيلات التي تسبق الحرب ويطلق عليها التجهيز للعمليات... وطلب من المستشار حافظ اسماعيل مدير المخابرات العامة وضع خريطة للاهداف الغربية في المنطقة للجوء اليها في اللحظة المناسبة... وهذا اجراء معروف في الأوقات التي تسبق الحرب مباشرة...

لقد تم التخطيط على هذا الأساس، فجهزنا الجيوش والتشكيلات، وكانت الخطة تعرض على عبد الناصر اولاً باول... وكانت امامه في مكتبه خريطة عليها دوائر حمراء، بالنسبة للوحدات الجاهزة، وأخرى زرقاء للوحدات التي تستكمل استعدادها... واخذت معي حقيبة كبيرة بها ١٤ خريطة، من بينها الخريطة «رقم ١٤» الخاصة بالجولان، وكانت معدة بواسطة وزير الدفاع السوري ووافقت عليها... وتتضمن خطة تحرير الجولان وحددت زمن العمليات بـ ٢٤ ساعة فقط.

وكانت الخطط تتضمن العمليات التي سيكلف بها الجيش الثاني والجيش الثالث، وخطط المدفعية والمدرعات والدفاع الجوي، ووسائل التنسيق والتعاون بين كل هذه الوحدات... وكتبت تحت كل خريطة «اوافق.. محمد فوزي قائد عام القوات المسلحة»... وكتبت تحتها «تصدق»... وتركت مساحة بيضاء لتوقيع الرئيس جمال عبد الناصر... وكان من المفروض ان يراجع الرئيس هذه الخرائط بشكل نهائي في مرسى مطروح ويوقع عليها.. ولكن القذافي وصل فجأة ومعه ابو بكر يونس ومصطفى الخروبي... ثم حدثت ايلول الأسود كما اسلفت.

وقبل ان يعود الرئيس للقاهرة، قلت له: «عايز كلمة منك... هل انت موافق على خطة الحرب»... رد الرئيس «على خيرة الله... خليك مستعد للمرحلة الأولى بعد وقف اطلاق النار»... فقلت له «مستعد يا ريس»... ولكن كان من المفروض ان اقول للرئيس «تمام يا فندم القوات المسلحة مستعدة لتنفيذ الأوامر»... فيقول لي «ابدأ العمليات يوم كذا».

● ماذا يعني تصديق عبد الناصر؟

- معناه الموافقة النهائية على خطة الحرب... فالخرائط التي حملتها في حقائبي، كانت عليها اسهم تحدد اطار العمل العسكري وهدف ومراحل العمليات... ولكن الرئيس لم يحدد موعد الحرب، لان احتمالات التسرب في هذه الحالة تكون كبيرة مهما كانت درجة السرية... واخطر شيء في الحرب هو تسرب انباء عنها، ولذلك فالموعد الحقيقي للعمليات لا يتحدد الا قبل بدء الحرب بأيام وربما ساعات.

ولذلك يقول البعض ان عبد الناصر لم يوقع على خطة العبور... والحقيقة اننا لم نتحدث ابداً عن العبور، ولم نضع خطة للعبور، وانما تحرير سيناء... والعبور كانت هي المهمة الأولى في العمليات، تعقبها مراحل وخطوات اخرى كثيرة للوصول الى حدود ٤ يونيو... صحيح ان الخطط التفصيلية لتحرير سيناء لم توضع في شكلها النهائي، الا ان الحرص الشديد كان هو السبب في ذلك، من اجل اجراء تدريبات بالاسلحة والذخيرة الحية لاختبار قدرة وكفاءة القوات المسلحة قبل الدخول في التفاصيل.

وحتى اللحظات الاخيرة كانت التدريبات تتم على الرياح البحيري في قرية اسمها «برقاش»، حيث تشبه هذه المنطقة قناة السويس، وكنا نعبر في عملية عسكرية كاملة، ثم نتجه الى منطقة قارون على بعد ٧٠ كيلومتراً... وكنت اعيش مع القوات ٢٤ ساعة في اليوم، بمعاونة سرب طائرات يمثلنا واخر يمثل العدو.

كان عبد الناصر ينوي بدء العمليات في ربيع ١٩٧١، ولكن قبل ان ياتي هذا التاريخ كانت قد مضت ستة شهور على وفاته.□

قالوا في اتفاق طابا الجديد

■ عقب البروفيسور اوري افنيري، المحاضر بالعلوم السياسية في الجامعة العبرية على توقيع اتفاق «اوسلو ٢» بقوله: ان هذا التوقيع هو انتصار كبير للحركة الصهيونية، مبادئها، افكارها وممارستها. فالتوقيع جاء للتاكيد على ان اسرائيل هي «دولة يهودية» وليست بدولة ثنائية القومية.

اما الكاتب والمحلل السياسي الاسرائيلي الون بنكاس فقد قال: ان اتفاق طابا يملك فرصاً للنجاح كونه يقوض الاساس الخاطئ، الذي قام عليه الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة على مدار الاعوام الثمانية والعشرين الماضية.

واضاف ان هذا لا يهدد امن اسرائيل بل يقويه لانه يلغي اسس الثنائية القومية والثنائية الطائفية داخل حدودها السياسية. وهو اتفاق انتقالي يبشر ببداية انتصار اسرائيل على حلم «ارض اسرائيل»، هذا عن كونه انتصاراً للصهيونية البراغماتية.

عوزي دايان رئيس التخطيط في هيئة الاركان الاسرائيلية وصف الاتفاق بانه اداة هامة جداً في بلورة الوضع على الارض والدفاع عن المصالح الامنية الاسرائيلية. واضاف ان الاهم في هذا الاتفاق مرحلة تطبيقه على الارض والتي ستكون اقسى واصعب من الاتفاق ذاته. وستكون الاختبارات الاساسية حول القدرة على مكافحة «الارهاب» والى الخليل على وجه التحديد.

وكانت صحيفة «الواشنطن بوست» قد وصفت الاتفاق في عددها الصادر في ١٩٩٥/٩/٢٥ بانه تعبير عن الانتصار الحاسم للحركة الصهيونية ضد الفلسطينيين في صراع المئة عام.

أسرار

الصحاف: مستعدون الآن لتسوية مستحقات المصريين

■ اثناء وجوده في القاهرة لحضور اجتماعات مجلس وزراء الخارجية العرب، عرض محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق، على عمرو موسى وزير الخارجية المصري تشكيل لجنة مشتركة لبحث تسوية مستحقات المصريين في العراق التي تبلغ ٤٨٠ مليون دولار، وابدى استعداد بلاده لرد جزء من تلك المستحقات رغم ظروف الحصار وتجميد الأرصدة المالية العراقية في الخارج.. موسى من جهته، وعد ببحث الامر واتخاذ القرار المناسب، في ضوء الجهود التي تبذلها لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة التي لم تتخذ اي خطوة بشأن هذه المشكلة منذ ثلاثة اعوام.

اغلاق مكاتب الأصوليين في اليمن

■ بدات اليمن في اتخاذ اجراءات حاسمة لاغلاق كل مراكز الجماعات الأصولية المقامة على اراضيها بعدما قامت بتسليم بعض العناصر الأصولية المطلوبة للسلطات المصرية، حسب معلومات القاهرة. وقد ابلغت اليمن بعض البلدان العربية انها اغلقت كل المراكز التي يشتبه في قيامها بايواء هؤلاء، وانها استبعدت ما يزيد على ٤٠٠ شخص من مصريين وعراقيين وسودانيين. وتشير المعلومات الى ان فريقاً امنياً مصرياً سيقوم بزيارة اليمن في الايام القادمة لاقناع السلطات اليمنية بتسليم كل المصريين المطلوبين على ذمة قضايا او محكوم عليهم في اطار القيام بعمليات سابقة ضد الأمن في مصر.

هل هذا موقف موسكو؟



■ فاجأ السفير الروسي في عاصمة خليجية الموجودين في مادبة عشاء ضيقة في بيروت بالقول ان «على سورية ان تستجيب لشروط السلام الاسرائيلية». وفهم من لهجته انه يقصد بان هذا هو الخيار الوحيد امام دمشق في ضوء التطورات الاقليمية والدولية الأخيرة، متوقعاً ان تزداد الضغوط على السوريين في المرحلة المقبلة والى الحد الذي لن يكون امامهم الا الرضوخ لتلك الشروط. واشار الى ان كل الاحتمالات مفتوحة، لكنه استبعد تصعيداً عسكرياً وشيكاً لان الضغط يمكن ان يمارس بوسائل اخرى. وقال السفير الروسي ان بلاده خسرت كثيراً في الشرق الأوسط، وهي الآن في صدد اعادة هيكلة استراتيجيتها في المنطقة بالصور التي تتيح عودة الدور الروسي.

الكباريتي.. ودمشق



■ في سياق المساعي الدبلوماسية الأردنية الرامية الى تطبيع العلاقات مع سورية، طلب الوزير الأردني عبد الكريم الكباريتي من احد المقربين الى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، نقل رغبته بزيارة دمشق للاجتماع مع نظيره السوري فاروق الشرع، وبحث سبل تجاوز الفتور القائم في علاقات بلديهما - حسب اخبار العاصمة الأردنية - ولكن خدام ابلغ «الوسيط» بأن سورية لا تستطيع في الوقت الحاضر توجيه الدعوة الى اي من المسؤولين الأردنيين، نظراً لرفضها كل التطورات السياسية التي يشهدها الاردن منذ توقيع اتفاقية «وادي عربة».

النفط السعودي بدل العراقي لعرفات



■ علمت «المحرر» بأن المملكة العربية السعودية قد عرضت على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني رسمياً استعدادها لتزويد الضفة الغربية وقطاع غزة بالنفط، شرط التخلي عن استيراد النفط العراقي. وياتي هذا العرض المشروط بعد مرور اقل من اسبوعين على قيام وفد فلسطيني رأسه مدير عام «سلطة الطاقة» حربي صرصور بزيارة الى عمان اتفق خلالها مع الجهات الأردنية المختصة على تزويد مناطق السلطة الفلسطينية بالنفط العراقي بواسطة الصهاريج.

لن يسلم الكروات طلعت قاسم لمصر

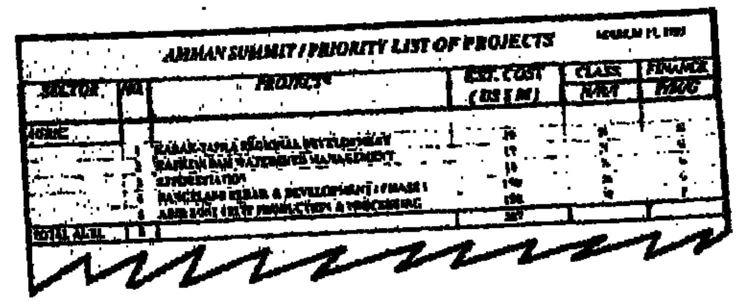
■ نقلت القاهرة الى السلطات الكرواتية ملفاً حول عمليات العنف التي زعمت ان طلعت فؤاد قاسم شارك فيها، وهو المسؤول الاعلامي للجماعة الاسلامية وأحد ابرز قادتها، وقد اعتقلته السلطات الكرواتية مؤخراً، ثم طالبت بتسليمه اياها لمحاكمته في مصر. السلطات الكرواتية تخوفت من تسليم قاسم تحسباً لأية ردود انتقامية وبررت رفضها بعدم وجود اتفاقات تسليم للمجرمين بين مصر وكرواتيا.

اختلف الحزبان على كعكة الانتخابات

■ شهد منزل ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد اجتماعاً هاماً بين قيادات في حزب الوفد اليميني المعارض وقيادات في الحزب الحاكم على راسها يوسف والي الأمين العام للحزب الحاكم وصفوت الشريف وكمال الشاذلي الأمينين العامين المساعدين... استهدف اللقاء الاتفاق على نسبة المقاعد البرلمانية التي سيسمح بها الحزب الحاكم للوفد في انتخابات مجلس الشعب القادمة. حزب الوفد طالب بـ ٨٠ مقعداً من اجمالي المقاعد البالغ ٤٤٨ مقعداً... الحزب الحاكم عرض ٢٤ مقعداً فقط مما ادى الى فشل اللقاء.

محام بريطاني للدفاع عن «الاخوان» في مصر

■ في مؤتمر صحفي عقده امام الفندق الذي ينزل فيه، اكد جون بلاتس عضو مجلس العموم البريطاني السابق ورئيس وفد المحامين الانكليز الذي حضر للقاهرة للدفاع عن الاخوان المسلمين امام المحكمة العسكرية ان الجالية الاسلامية في بريطانيا هي التي وكلته وزملاءه للدفاع عن الاخوان، ونفى علمه بوجود مكتب للاخوان المسلمين في لندن. ولم يحدد حجم الأتعاب التي حصلوا عليها للحضور الى القاهرة والمشاركة في القضية. كانت ادارة فندق «بيراميدز» قد منعت وفد المحامين الانكليز من عقد مؤتمر صحفي بالفندق الا بعد الحصول على تصريح من الأمن. فاضطروا الى عقده في الشارع!



تزيد كلفتها عن ١٢ مليار دولار.. والقطاع الخاص يتقدم على العام

«المحرر» تنشر مجموعة المشاريع الأردنية المقدمة لمؤتمر عمان الاقتصادي

الأردن يطالب بتامين ٣٩٤٨ مليون دولار لمشاريع الطاقة منها ٣٠٠ مليون دولار لانشاء قناة تربط المتوسط بالبحر الميت

عمان - خاص بـ «المحرر»

■ حصلت «المحرر» على مجموعة وثائق التحضير لمؤتمر عمان الاقتصادي المقرر عقده في عمان بين ٣٠ تشرين الأول - اكتوبر الجاري والأول من تشرين الثاني - نوفمبر المقبل. ويتضح من هذه الوثائق ان هناك العديد من القوانين الاردنية التي ستحول دون الاستفادة من المشاريع المقدمة الى المؤتمر بصورة تتناسب وطموحات الجهات الاقتصادية، مثل قانون ضريبة الدخل وقانون الاستثمار وقانون الشركات وقانون الجمارك وقانون المدن الصناعية... كما يتضح ايضاً ان الأردن سيقدم الى ورش العمل خلال انعقاد المؤتمر ٢٠ مشروعاً يتولى القطاع الخاص تنفيذها ولا تتجاوز قيمتها الاجمالية خمسة مليارات دولار، من ضمن قائمة مشاريع اكبر تزيد قيمتها عن ١٢ مليار دولار.

ونظراً لصعوبة نشر هذه الوثائق كلها، فان «المحرر» تكتفي هنا بنشر تقرير وزير الصناعة والتجارة الأردني رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر عمان الاقتصادي عن الاستعدادات لهذا المؤتمر، اضافة الى ملخص للمشاريع الأردنية التي ستطرح عليه، شاملة المشاريع المحلية والاقليمية في اتجاهاتها الثلاثة الحكومية والخاصة والمشتركة.

الى: سيادة رئيس اللجنة التوجيهية العليا لمؤتمر قمة عمان الاقتصادية

من: رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر قمة عمان الاقتصادية

ارجو ان اعرض على سيادتكم واللجنة الموقرة ما تم تحقيقه ضمن نطاق الاعداد الأردني لمؤتمر قمة عمان الاقتصادية منذ ١٩٩٥/٢/٢١ وهو تاريخ تشكيل اللجنة التحضيرية لمؤتمر قمة عمان الاقتصادية والتي اتشرف برئاستها:

١ - عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعاً موحداً مع اللجنة التوجيهية العليا برئاسة سمو ولي العهد المعظم في ١٩٩٥/٢/٢٨ كما عقدت اللجنة التحضيرية اربعة اجتماعات لتاريخه.

٢ - خرجت اللجنة التحضيرية من هذه الاجتماعات بالتوصيات التالية للعرض على اللجنة التوجيهية العليا:

أ - اقرار استراتيجية قمة عمان الاقتصادية والمرفق نسخة عنها (سبق ان نشرتها «المحرر»).

ب - اقرار المحور السياسي والمتمثل باعادة تأهيل اقتصاد الشرق الأوسط وشمال افريقيا في اطار من التكامل الاقتصادي والحوار المنفتح والاستفادة القصوى من المؤسسات الدولية والمحلية وتنشيط القطاع الخاص المحلي والأجنبي ومنهجية الاعداد للمؤتمر من خلال ورش عمل تعقد خلال الفترة المتبقية هذا العام ولغاية انعقاد المؤتمر بالتعاون مع عدة جهات ودول اوروبية وأميركية ومن خلال التعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي WEF والذي سيتولى النواحي التنظيمية للمؤتمر على غرار الترتيبات التي اتبعت في مؤتمرات كازبلانكا ودافوس وباشراف كامل من اللجنة التحضيرية.

ج - اقرار قائمة أولية للمشاريع الأردنية المنوي طرحها في ورش العمل وخلال انعقاد المؤتمر بحيث لا تتجاوز ٢٠ مشروعاً يتولى القطاع الخاص تنفيذ معظمها وبحيث لا تتجاوز قيمتها الاجمالية ٥ بليون دولار.

د - اقرار التشريعات التالية بالسرعة الممكنة وقبل انعقاد المؤتمر:

قانون الاستثمار، قانون ضريبة الدخل، قانون حماية للملكية الفكرية، قانون الشركات، قانون الجمارك، قانون مؤسسة المدن الصناعية

ومن المستحسن اذا كان ذلك ممكناً اقرار تشريعات اخرى.

٣ - تم عقد اجتماعات منفصلة مع ممثلي القطاعات التجارية والصناعية والبنوك والمقاولين والشركات والمكاتب الاستشارية ومدققي الحسابات والخدمات الاستشارية المساندة المختلفة وكذلك مع رؤساء مجالس ادارات الشركات القابضة وذلك لتحديد دور القطاع الخاص الأردني والمؤسسات التي يجتمع لديها جزء كبير من مدخرات القطاع الخاص وقد خرجت هذه الاجتماعات بالتوصيات التالية:

أ - التأكيد على ان دور القطاع الخاص سيكون دوراً رئيسياً، وشريكاً فاعلاً للقطاع العام. ومن هذا المنطلق يتحتم على القطاع الخاص اعادة تأهيل نفسه من خلال المشاركة النشطة في ورش العمل وفي كافة الاجراءات التحضيرية للمؤتمر.

ب - تشكيل لجنة تنفيذية تضم السادة ثابت الطاهر، نديم المعشر، د. حبيب عماري، خليل التلهوني، مفلح عقل، موسى غزلاني، د. سامي الصناع من اجل المتابعة والقيام بالتحضير لأي نشاطات ومقترحات تهم القطاع الخاص.

ج - ان تقوم الشركات القابضة بدراسة قائمة المشاريع تمهيداً لاتخاذ قراراتهم بالنسبة للمشاركة في تمويل هذه المشاريع بالمشاركة مع جهات اخرى اجنبية ومحلية.

٤ - تم عقد اجتماع مع معالي السيد ينال حكمت مستشار جلالة الملك المعظم والمسؤول على كافة الأمور التنظيمية للمؤتمر. وسيقوم معالي السيد ينال حكمت بتقديم تقرير حول خطة العمل المتعلقة بالنواحي التنظيمية.

٥ - كما تعلم اللجنة الموقرة، تم عقد اجتماع بتاريخ ٩٥/٤/١٠ في عمان للجنة التوجيهية لقمة الشرق الأوسط وشمال افريقيا والمكونة من: الولايات المتحدة، روسيا الاتحادية، الاتحاد الأوروبي، اليابان، الأردن، مصر، اسرائيل، فلسطين، المغرب وتونس وهذه اللجنة هي الجهة الدولية المسؤولة عن قمة عمان كونه مؤتمراً دولياً وليس اردنياً على الرغم من استضافة الأردن لهذا المؤتمر، وقد قمت بافتتاح المؤتمر وبتقديم تقرير الأردن حول الاجراءات التي تم اتخاذها لتاريخه (مرفقاً نسخة عن التقرير) كما قدم المنتدى الاقتصادي العالمي WEF تقريراً مماثلاً. وقد اقر الاجتماع المحاور الرئيسية التالية لمؤتمر القمة:

- البنية التحتية
- الصناعة والتجارة
- التمويل والاستثمار
- البيئة الاستثمارية

وقد اكد الاجتماع على ضرورة ان يكون المؤتمر ذا طابع عملي واقتصادي وليس سياسي، وأن يخرج بنتائج ملموسة بالنسبة لتنفيذ مشاريع في المنطقة. كما اكد الاجتماع على ضرورة الاستفادة من العمل الذي تم انجازه خلال الثلاث سنوات الماضية ضمن نطاق مجموعة عمل التنمية الاقتصادية الاقليمية REDWG.

٦ - هناك عدة جهات خارجية تقدم الدعم للأردن للاعداد لمؤتمر ناجح باذن الله واذكر من هذه الجهات: الوكالة الكندية للتنمية الدولية CIDA، وجهات عديدة ضمن الاتحاد الأوروبي، وزارة التجارة الأميركية، ومؤسسات الأمم المتحدة مثل UNIDO، ويأتي هذا الدعم على شكل مساعدات فنية لتنظيم ورعاية ورش العمل واعداد القطاع الخاص الأردني للمؤتمر.

وأرجو ان اوصي اللجنة الموقرة بما يلي:

أ - الموافقة على المنهجية والخطوات التنفيذية التي اقرتها اللجنة التحضيرية

ب - اتخاذ قرار بالنسبة لمكان انعقاد المؤتمر

ج - الموافقة على عقد المؤتمر خلال الفترة من ١٠/٢٩ الى ١٩٩٥/١٠/٣١ (مبدئيا)

د - اعتماد المخصصات المالية اللازمة للمؤتمر.

هـ - الموافقة على المحاور الرئيسية للمؤتمر وهي:

- البنية التحتية
- الصناعة والتجارة
- التمويل والاستثمار
- البيئة الاستثمارية

٧ - وأرجو ان اؤكد للجنة الموقرة بأنه لايجاد البيئة الاستثمارية المناسبة في الأردن لا بد من المضي قدماً بالسرعة الممكنة لاقرار التشريعات التي ذكرتها وفتح الباب امام الاستثمار الاجنبي وتشجيع قوى العرض والطلب عن طريق رفع يد الحكومة بالنسبة لتحديد الاسعار وتوفير حرية الحركة لعناصر الانتاج الرئيسية وهي رأس المال والعمالة وتخفيف البيروقراطية والاجراءات الادارية التي تعيق الاستثمار.

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام

مجموعة المشاريع

اما بالنسبة لجدول المشاريع كما اعدته وزارة التخطيط الأردنية فانها تغطي تسعة حقول هي: الزراعة، الطاقة، البيئة، الصحة، مشاريع الطاقة البشرية، الصناعة، المواصلات، الاتصالات والمعلومات، السياحة.

وتتضمن ما يلي:

الزراعة

تشمل الخطة الأردنية في الحقل الزراعي خمسة مشاريع تبلغ كلفتها التقديرية الاجمالية ٣٦٧ مليون دولار، وكلها مشاريع محلية وهي موزعة على النحو الآتي:

● مشروع التطوير الاقليمي في الكرك والطفيلة، تقدر كلفته بـ ٣٩ مليون دولار واستثماره حكومي.

● مشروع ادارة مستجمع مياه سد الكفرين، تقدر كلفته بـ ١٧ مليون دولار واستثماره حكومي

● مشاريع حراجية (تشجير) تقدر كلفتها بـ ١١ مليون دولار واستثمارها حكومي.

● مشروع تطوير الأراضي، سيكلف ١٥٠ مليون دولار، على وجه التقدير، واستثماره حكومي. وهذا المشروع يقتصر على المرحلة الأولى من التطوير فقط.

● مشروع لانتاج وتصنيع الفواكه في المناطق الجافة سيكلف ١٥٠ مليون دولار وسيتم استثماره بالكامل من القطاع الخاص.

الطاقة

سيقدم الأردن ٦ مشاريع تتعلق بالطاقة واحد منها محلي وآخر محلي - اقليمي و٤ مشاريع اقليمية. وسيشارك القطاع الخاص في تمويل ثلاثة منها بالاشتراك مع الحكومات والقطاع الخاص في الدول المعنية مباشرة بهذه المشاريع. وستبلغ كلفتها التقديرية الاجمالية ٣٩٤٨ مليون دولار، وهي موزعة على النحو الآتي:

● مشروع الزيت الصخري (محلي) تقدر كلفته بـ ٦ ملايين دولار وسيتم تمويله بالاشتراك ما بين القطاع العام والقطاع الخاص.

● تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع محطة العقبة للطاقة الحرارية سيكلف ٢١٠ ملايين دولار، وهو مشروع محلي - اقليمي تشارك في استثماره الحكومات المعنية والقطاع الخاص.

● مشروع انشاء مصفاة نفط جديدة في العقبة تبلغ كلفتها ٥٠٠ مليون دولار، وهو مشروع اقليمي تشارك في استثماره الحكومات والقطاع الخاص.

● قناة البحر الأحمر - البحر الميت، مشروع اقليمي سيكلف ٣٠٠٠ مليون دولار وتشارك في استثماره الحكومات والقطاع الخاص.

● شبكة الربط الكهربائي (سورية - مصر) المرحلة الثانية تصل كلفتها الى ١٣٤ مليون دولار. وهو مشروع اقليمي تستثمره الحكومات.

● موانىء (الأردن - اسرائيل - فلسطين) بكلفة ٩٨ مليون دولار وتستثمره الحكومات.

الصناعة

المشاريع العشرة التي سيعرضها الأردن على قمة عمان الاقتصادية سوف تستثمر كلها من القطاع الخاص. وتبلغ قيمتها التقريبية ١٧٥٦ مليون دولار، وهي كلها مشاريع محلية باستثناء مشروع واحد هو مجمع الصافي الصناعي الذي تقدر كلفته بأربعة ملايين دولار ويستثمر بشكل مشترك بين الحكومات المعنية. اما باقي المشاريع فهي كالآتي:

● مجمع انتاج حمض الفوسفور بكلفة ١٠٠٠ مليون دولار

● مجمع الفوسفات في الشيدية بكلفة ٢٠٠ مليون دولار.

● موقع انتاج اوكسيد المغنيسيوم بكلفة ١٢٥ مليون دولار.

● توسيع انتاج البوتاس بكلفة ١٥٠ مليون دولار.

● مشاريع بوتاس وفوسفات بكلفة ٨٥ مليون دولار.

● المعادن الصناعية بكلفة ١٠ ملايين دولار

● مشروع الأحماض الأردنية (١٥٠ مليون دولار) والملح (٢٢ مليون دولار) والمناجم والمقالع (١٠ ملايين دولار).

والملفت للنظر هنا ان القطاع الخاص يكاد يحتكر المواد الأولية.

المواصلات

المشاريع المقترحة في حقل المواصلات تبلغ كلفتها ١٨٥٧ مليون دولار وهي موزعة كالآتي:

● ٥٨٢ مليون دولار للطرق المحلية والاقليمية ولخصخصة النقل العام في الأردن

● ١١٤٢ مليون دولار لخطوط السكك الحديدية ومنها، على سبيل المثال، خط عمان - الحدود السورية (١٩٢ مليون دولار) وخط الزرقاء - الحدود العراقية (٣٠٠ مليون دولار) ونظام ترانزيت سريع (٢٠٠ مليون دولار)..

وكلها مشاريع تستثمر بالاشتراك ما بين الدول وباسهام من القطاع الخاص.

وتلحظ المذكرة الأردنية ٦ مشاريع لتطوير المطارات (استثمارات حكومية) ثلاثة منها اقليمية مثل تطوير مطار الملكة علياء الدولي وتطوير مطاري عمان المدني والعقبة الدولي، وثلاثة محلية لتطوير الأكاديمية الملكية الجوية ومركز التدريب التابعة لـ «الملكية الاردنية»، وبرنامج الهندسة التابع للمؤسسة ذاتها. وتصل تكلفة هذه المشاريع ٩٨ مليون دولار.

اما الموانىء فخصص لها مشروعان اقليميان: ميناء للركاب وآخر متعدد الأغراض. وتبلغ التكلفة الاجمالية ٣٥ مليون دولار وهي استثمارات حكومية وقطاع خاص.

الاتصالات والمعلومات

وضعت الحكومة الأردنية برنامجاً شاملاً مؤلفاً من ٨ مشاريع خاصة بالاتصالات بكلفة ٤٠٠ مليون دولار منها ٦ محلية ومشروعان اقليميان.

المشاريع المحلية تتعلق بالآتي: استبدال المقاسم القديمة، استبدال المقاسم الرقمية (المرحلة الثانية) مديرية اتصالات العقبة، توسيع شبكة الاتصالات (المرحلة الثانية) محطة مراقبة تردد، مشاريع قطاع خاص. والملاحظ ان المبالغ المطلوب تأمينها لـ «مشاريع قطاع خاص» تبلغ ١٤٠ مليون دولار، مما يعني ان الطريق تمهد نحو توسيع نشاط القطاع الخاص الى مرافق كانت حكراً على القطاع العام.

اما المشروعان الاقليميان فهما:

انشاء تمديدات هاتفية (كيبل) بين عمان وتل أبيب (استثمار مشترك بين اسرائيل والأردن) وكذلك خط «كيبل» بين عمان وبغداد.

ويضاف الى مشاريع الاتصالات مشروعان خاصان بـ «المعلومات»: مشروع تأسيس نظام معلومات وطني، ومشروع اقامة شبكة معلومات رقمية. ويدرج المشروعان في خانة الاستثمارات الحكومية.

السياحة

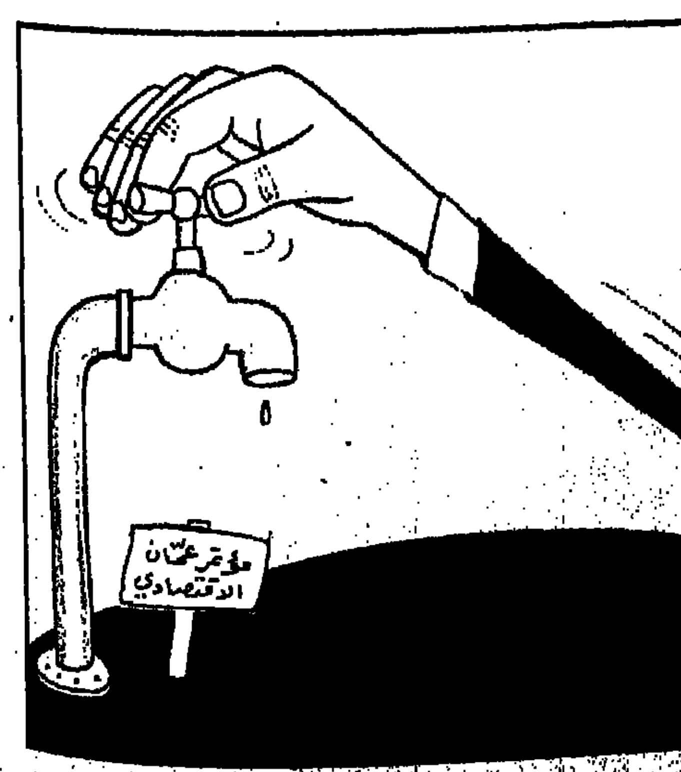
ستقدم الحكومة الأردنية ٤ مشاريع سياحية عملاقة اثنان منها اقليميان (استثمارات قطاع خاص) لتطوير منطقة السياحة في العقبة ولتطوير المنطقة السياحية البحر الميت، وكلفة كل منها ٥٠٠ مليون دولار. اما المشروعان المحليان (استثمارات حكومية) فهما مخصصان لبناء استراحات في المناطق الأثرية، ولبناء بنية تحتية لمشروع البحر الميت. وتبلغ كلفة كل منهما مئة مليون دولار. وبذلك يكون مجموع الأموال المخصصة للمشاريع السياحية العملاقة في الأردن ١٢٠٠ مليون دولار.

البيئة، الصحة، الطاقة البشرية

تطرح المذكرة الأردنية مشروعاً محلياً للتخلص من النفايات تبلغ كلفته ٣٠ مليون دولار، وهو استثمار مشترك بين القطاعين العام والخاص، كما تطرح مشروعين لتطوير الكفاءات البشرية على مرحلتين تبلغ كلفتهما ٤٠٠ مليون دولار، وهي استثمارات حكومية.

وفي الحقل الصحي، تقدم المذكرة مشروعين (استثمارات حكومية) لبناء مستشفى الأمير حمزة الجديد، كلفته ٥٠ مليون دولار، ومشروع لبناء مراكز صحية جديدة بكلفة ٣٠ مليون دولار ☐

> رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر:
> "أؤكد على الاستثمار الأجنبي ورفع يد الحكومة عن تحديد الأسعار، واقرار تشريعات تتناسب مع المرحلة"!



الوجه الآخر للدمار على أرض الرافدين

بين الحرب والحصار: سرقوا ٤ آلاف قطعة أثرية من متاحف العراق



■ لقد اصيب خبراء وعلماء الآثار الذين جاؤوا الى بغداد لحضور الندوة العالمية (١٠ - ١٢ كانون الأول ١٩٩٤) حول الآثار المسروقة من العراق، بالهلع عندما جردوا ما يقارب الـ ٤٠٠٠ قطعة اثرية تم سرقتها بشكل او بآخر من متاحف العراق. وقد تعرضت المتاحف التالية الى النهب والتخريب:

متحف دهوك - ٢٤ قطعة اثرية.
متحف كركوك ٧٤٨ قطعة اثرية
متحف الكوفة ١٤٨ قطعة اثرية
متحف القادسية ٩٤ قطعة اثرية
متحف ميسان ٧٧٣ قطعة اثرية
متحف البصرة ٦٤٧ قطعة اثرية
متحف السليمانية ٢٢ قطعة اثرية
متحف واسط ٧٤ قطعة اثرية
متحف اشور ٣٠ قطعة اثرية
متحف سنجار ٤ قطع اثرية

كما ان اجزاء من تماثيل والواح جدارية سرقت مؤخراً من المواقع الأثرية الحضر والنمرود. هذا اضافة الى ان اثني عشر موقعاً اثرياً تعرضوا بشكل مكثف للنهب والحفر غير القانوني، ومنها موقع (اوما) الذي تعرض لغزو من مئات اللصوص المسلحين الذين قاموا بنبش ارشيف من الرقم الطينية المكتوبة بالخط المسماري، وتجدر الاشارة الى انه لم يسترجع من هذه الآثار سوى عدد يسير منها في حين تم تهريب الكثير منها خارج العراق والتي اخذت بالظهور في اسواق الآثار في مختلف انحاء العالم. وقد اعدت دائرة الآثار والتراث قائمة بالآثار التي فقدت من المتاحف العراقية، مدعمة بارقامها المتحفية وصورها، وتم ارسالها الى منظمة اليونسكو غير ان الأخيرة لم تتخذ اجراء بشأنها. كما اصدرت نشرة (التراث المفقود) (النشرة الأولى قام باعدادها البروفيسور مكواير جبسون والدكتورة اوكستا مكماهون وهما من الجمعية الاميركية للابحاث الآثارية في بغداد. والنشرة الثانية قام باعدادها البروفسور نيكولاس بوستكيت والدكتوريكر والدكتور روجر ماتيس من المدرسة البريطانية للآثار العراقية) وعلى الرغم من هذه الاجراءات فانه لم يسترد من الآثار المسروقة حتى الآن سوى رقيم طيني واحد فقط.

لقد سرق لصوص الآثار كل شيء: التماثيل والجرار والرقم من العهود السومرية والبابلية والاشورية، والمزججات والمصاحف المخطوطة والأدبيات من العصور الاسلامية الأولى والمتأخرة وبعضها مصوغات ذهبية لا تقدر بثمن. بعض هؤلاء اللصوص كانوا يمرون بصفات مريبة: اعضاء في لجان دولية، مفتشون، رعايا دول يخرجون من الحدود... اضافة الى الاضطرابات التي حصلت بعد انسحاب العراق من الكويت، كما ان ظروف الحصار الجائر جعلت بعض العراقيين يقدم على سرقة الآثار من المتاحف لغرض بيعها، وخصوصاً في الأردن ليحصل على المال. وقد تفنن اللصوص في اخراج هذه الآثار والتحف من الحدود، فقد اخرج احدهم تمثالاً سومرياً صغيراً، بعد ان تنبهت السلطات الجمركية والحدودية الى هذه الظاهرة، عن طريق وضعه في هيئة «سندويش»... اما النساء فكن يخفين هذه الآثار والرقم والأختام في صدورهن الى ان استحدثت السلطات الجمركية والحدودية مؤخراً تفتيش النساء عن طريق النساء. ولم يكن يفهم الكثير من المسافرين على الحدود البرية العراقية - الأردنية هذا الاجراء، وبالرغم من ذلك فان عصابات لصوص الآثار المتخصصة تمكنت من اخراج نحو ٤٠٠٠ قطعة اثرية خارج العراق.

ثمة دمار هائل حل بالتراث الحضاري في هذه المنطقة، نجم عن النبش في المواقع الأثارية ونهب المتاحف والذي ادى بالتالي الى التصدير والاتجار غير القانوني بالقطع الأثارية والألواح المسمارية والمدونات الأخرى والمخطوطات والعناصر المعمارية، ولم يقتصر الامر على رفع القطع الأثارية من محيطها الأثاري بل ان الاتجار غير القانوني بالآثار ادى الى تدمير المزيد من الأعمال الفنية والقطع الأثارية وذلك بسبب الاستغناء عن القطع والألواح غير الكاملة والمصورات التي تعزل عن المخطوطات. ويقوم اولئك الذين يسهمون بشكل او بآخر كافراد او مؤسسات بالاتجار غير القانوني بالآثار بالتشجيع المباشر على هذا التخريب، دون اي احترام لقواعد وأخلاقيات المهنة التي اوجدها المجلس العالمي للمتاحف.

لقد كشفت ندوة بغداد عن حجم الخسارة في الممتلكات الثقافية بسبب نهب الآثار من متاحف العراق المحلية في اعقاب حرب الخليج. ولقد القت هذه الندوة الضوء على خطر جديد اعظم يواجه التاريخ الثقافي والمتمثل بالتنقيبات غير الشرعية وتهريب الآثار والأعمال الفنية وهي نشاطات كانت قد تصاعدت بصورة مستديمة خلال فترة الحصار. ان التنقيبات غير المشروعة التي تجري على نطاق واسع في المناطق الجنوبية والشمالية في العراق تمثل ظاهرة جديدة بالنسبة لهذا البلد والتي نجمت بصورة مباشرة عن قساوة ظروف العيش المفروضة على العامة من الناس بسبب الحرب والحصار. لقد اثرت العقوبات الاقتصادية على اولوية حماية الآثار والاعمال الفنية وصيانتها والحفاظ عليها.

اللجنة الدولية للمتاحف (الايكوم)، التي تربطها علاقات مباشرة مع المتاحف في انحاء العالم، اصدرت توصياتها التالية:

- ايقاف تهريب الآثار
- ايقاف الاتجار بالآثار المسروقة داخل اراضيهم ذات السيادة
- عدم السماح بمرور الآثار المسروقة التي في وضع عبور الى دول أخرى.
- المصادرة المؤقتة للآثار المسروقة لحين توضيح الوضع القانوني لها.

كما دعت منظمة اليونسكو وبقية المؤسسات الدولية الى مراجعة القوانين والاتفاقيات المتعلقة بالممتلكات الثقافية من اجل ان تتصدى لتأثيرات الحرب الحديثة والتكنولوجيا على الآثار والتراث الثقافي.

وقد اصدر العلماء الأجانب المختصون في الآثار والعمارة واللغات وتاريخ الفن من العاملين في البحوث المتعلقة بالتراث الثقافي للعراق (مجلة سومر العدد ٤٧ الصادرة عن دائرة الآثار والتراث في وزارة الثقافة والاعلام العراقية) ما سمي بـ «ندوة بغداد» ناشدوا فيها فريدريكو مايور مدير اليونيسكو ان يطلب من اليونيسكو تنفيذ المهمات القانونية وهي: حماية تراث لا يعود الى الشعب العراقي وحده بل ايضاً الى البشرية جمعاء. وكذلك توجيه نداء الى البلدان المجاورة للعراق طلباً في مساعدتها في منع الاتجار غير القانوني بالآثار العراقية.

وفي الآونة الأخيرة شهد العراق زيادة حادة في نبش المواقع الأثارية وفي تصدير الآثار المسروقة وذلك بسبب الصعوبات التي تواجهها السلطات المختصة في فرض السيطرة على بعض الأجزاء في البلاد ولاسيما في الجنوب والشمال.

واضافة الى سرقة الآثار العراقية التي بلغت ٤ آلاف قطعة تقريباً، تعرضت الآثار والممتلكات الثقافية ذات الطابع التاريخي والحضاري للتلف اثر الغارات الجوية المباشرة لطائرات العدوان الاميركي وان اكثر المواقع الأثرية والكنائس والمساجد والمناطق السكنية ذات الطابع التراثي والجسور والمباني ذات القيمة التاريخية اصيبت أو نهبت محتوياتها. كانت قوات التحالف الأميركي - الغربي تدعي بانها تقوم بقصف المواقع العسكرية بطريقة جراحية دقيقة لكن خبير الآثار الاميركي روبرت ماككورمك ادمز رد على هذا الادعاء قائلاً بأنه «لا يمكن قصف أي موقع في العراق ما لم تضرب موقعاً اثرياً والسبب ان في العراق اكثر من ١٠ آلاف موقع اثري». فالأضرار التي لحقت بالرموز والمواقع والمشاهد الأثرية في العراق واسعة النطاق ويصعب حصرها هنا. فقد قصفت مباشرة اقدم الأحياء التاريخية في الموصل ودفن تحت انقاضها ٤٠٠ شخص ولم يبق في البيوت التي بنيت في الماضي سنة الأخيرة غير تلال من حجر. كما لم يبق اي بيت قديم في بندقية الشرق البصرة حيث دمرت عن آخرها بما فيها قنواتها المائية المعروفة بهندستها الرائعة وأصيب حي الكريمات في بغداد اصابات مباشرة كذلك تكية بغداد القديمة وجسر الشهداء وبناية وزارة الدفاع القديمة ودمرت البنايات القديمة في مدينة اربيل والتي تعود الى زمن داريوس الثاني كما حطمت ٧ متاحف وسرقت ٦ مكتبات تعود اليها ودمر عدد من القطع الاثرية وتضرر المتحف الوطني في بغداد الذي يضم ١٥٠ الف قطعة اثرية. ولقد اصاب القصف سامراء ومنارتها الشهيرة الملوية، وهي من اقدم مدن العالم، يعود نشوؤها الى ما قبل ٥ آلاف عام. والملوية نوع من النماذج المعمارية الاسلامية ابتكرها من قبل السومريون والآشوريون والبابليون وتسمى بـ «الزقورات» و«ابراج الآلهة». من المواقع الأثرية الأخرى التي لم تنج من القصف الأميركي آثار نمرود التي تقع ضمن محافظة الموصل في مدخل القصر حيث يقف الأسد المجنح بارتفاع ثلاثة امتار فقد ذراعه اليمنى بسبب الاهتزازات والضغط الذي احدثه القصف وقد تحطمت الألواح الطينية العملاقة التي تحمل كل تعاليم الملك اشور بانيبال وقوانين المملكة الآشورية اذ اصبح من المتعذر قراءة الخطوط المسمارية. وقد بني القصر الآشوري أشور بانيبال الثاني ٨٥٩ - ٨٨٣ قبل الميلاد وبقيت نمرود لمدة ١٥٠ عاماً مركز مملكة اشور حتى سيطر عليها سرجون الثاني ونقل الحكم الى نينوى. اما مدينة الحضر فلا يوجد فيها اي موقع صناعي او كهربائي وليس فيها خطوط لسكك الحديد ومع ذلك قصفها الاميركان مباشرة ضمن دائرة محيطها ٤٠ كلم. ويبرر الاميركان ذلك بأن المدينة تبدو من الجو وكأنها موقع عسكري وقد احدث القصف تشققات كبيرة في جدران معبدها وتقع هذه المدينة شمال شرق مدينة نينوى شمال العراق وكانت اهم المراكز التجارية الرابطة بين الهند والصين كما قصف الاميركان طاق المدائن الذي بني قبل ١٥٠٠ سنة بحجة ان المفاعل النووي في مدينة سلمان باك على مبعدة كيلومتر واحد عن الطاق. وقد تضررت المدينة بأكملها بروائع فنها المعماري وهذه المدينة سميت تخليداً لذكرى الصحابي سلمان (رضي) وكانت الانفجارات والاهتزازات وحدها كافية لاحداث اضرار فادحة بالقوس. والجامعة المستنصرية ضحية اخرى من ضحايا القصف الاميركي، وقد انشأها المستنصر بالله عام ١٢٢٨ وسميت باسمه وانتهى العمل فيها عام ١٢٣٤، هوجمت عام ١٢٥٨ ثم احرقها عام ١٤٠٠ المغول وجنكيزخان ثم جاء الاميركان، احفاد هولاكو بعد ٥٠٠ سنة تقريباً ودمروا جزءاً من البناء بعد ضرب جسر الشهداء. وعلى بعد ٧٠٠ متر يقع القصر العباسي الذي بناه الخليفة الناصر لدين الله عام ١١٩٠، اصيبت جدرانه بعدة تشققات وأصيب خان مرجان بأضرار بالغة حينما قصف البنك المركزي العراقي وقد تأسس هذا الأثر عام ١٢٥٨ وكان مركزاً لقوافل النقل ومحطة لاستراحة المحاربين. اما الجوامع والكنائس فلم تنج هي الأخرى من القصف الأميركي الوحشي بالرغم من ادعاء التحالف الأميركي - الغربي بأن المراكز المقدسة لم تتضرر في هذه الحرب. فقد دمرت جوامع وتحطمت كنائس وسرقت وأحرقت اخرى، وتحطم حتى نهاية الحرب ١٥٧ جامعاً و١٥ كنيسة. ومن الجوامع التي تضررت جامع مرجان الذي تأسس عام ١٢٥٧ في بغداد وجامع الامام الكوازي الذي تأسس في العصر العباسي عام ١٥١٤ في البصرة وجامع يحيى النبي في القرن الثالث عشر في الموصل.

اذن، ليس الخراب الذي اصاب الهياكل الاقتصادية والعسكرية في العراق سوى جانب واحد من الدمار. والأهم من كل ذلك هو ما اصاب هوية العراق الحضارية والثقافية ومحاولة الغاء وثائق وآثار فريدة من نوعها لأعرق حضارة عرفتها الانسانية تمتد الى ستة آلاف سنة قبل الميلاد. فبعد ان زالت الغيوم من سماء هذه الحرب العدوانية فهل ثمة ما يبرر الجرائم الاميركية في تهديم هذا التراث الثقافي من خلال فرض الحصار؟!☐

شاكر نوري - بغداد

> "لا يمكن قصف أي موقع في العراق ما لم تصب موقعاً أثرياً بأضرار.. والسبب ان في العراق اكثر من ١٠ آلاف موقع اثري"
>
> خبير الآثار الاميركي روبرت ماك كورمك ادمس



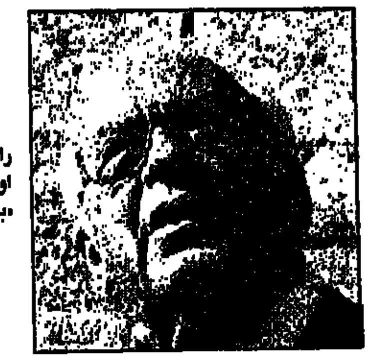
سر زيارة رابين الخاطفة الى موسكو

فشلت اسرائيل في وقف التعاون النووي الروسي - الايراني

تشيرنو ميردين يرفض عرضاً محدداً من رابين ويقدم له صيغة «صفقة» بديلة!



تشيرنومردين: مصالح روسيا اولاً



رابين: اوقفوا مفاعل «بوشهر»

الزيارة القصيرة التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الى موسكو مؤخراً لم تحظ بالاهتمام الاعلامي الكافي. «المحرر» حصلت على معلومات هامة حول أهداف هذه الزيارة وخفاياها تنشرها في التقرير التالي:

القاهرة - «المحرر»

■ تؤكد المعلومات ان الهدف الرئيسي لزيارة رابين الى موسكو يكمن في اقناع روسيا بوقف التعاون العسكري والنووي مع ايران، مقابل ان تضمن اسرائيل لروسيا دوراً نشطاً في الجولات القادمة من عملية السلام، وخاصة على المسار السوري، بالاضافة الى ضمان مشاركتها بصورة فعالة في ترتيبات التعاون الاقليمي في المنطقة خلال الفترة المقبلة. وقد عرض رابين أيضاً استعداد اسرائيل للعمل على تسوية الخلافات القائمة بين واشنطن وموسكو، واقناع الادارة الاميركية باستمرار تقديم المساعدات الاقتصادية اللازمة للروس.

وكانت المفاجأة ان الجانب الروسي لم يقبل بهذا العرض، بل واكد تشيرنو ميردين رئيس الوزراء الروسي خلال اجتماعه برابين ان هدف برنامج التعاون مع ايران لا يخرج عن نطاق الأغراض السلمية فقط. وان روسيا سوف تستمر في بناء محطة «بوشهر» النووية، لكن بامكان موسكو اعطاء ضمانات شفهية لاسرائيل بعدم استخدام هذه المحطة، او اي جانب اخر من البرنامج المشترك بين ايران وروسيا في الأغراض العسكرية، وفي الاطار الذي يهدد امن اسرائيل.

واكد تشيرنو ميردين حرص بلاده على ان تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية.

وتقول المعلومات ان رئيس الوزراء الروسي قدم عرضاً بديلاً للمشروع الذي تقدم به رابين، ويقضي بامكانية اتمام الصفقة الاسرائيلية لجهة الدور الروسي في عملية السلام وفي ترتيبات التعاون الاقليمي، مقابل ان تفتح روسيا لاسرائيل مجال التعاون في اطار احدث برنامج عسكري متطور وهو ما لم تقم به روسيا مع اي دولة من دول منطقة الشرق الأوسط.

وقد ابدى اسحق رابين موافقته على هذا العرض، الا انه شدد على اهمية التزام موسكو بوقف كل اشكال التعاون النووي مع ايران، واكد على ارتباط مدى توقف هذا التعاون مع حجم الدور المعنوي لروسيا في عملية السلام، واتهم ايران باتباع سياسة مناهضة لعملية السلام، وتشجيع «المتطرفين» الاصوليين على تخريب هذه العملية، وعلى ضرب اسفين في علاقات الدول الراغبة في السلام.

وزعم رابين ان هدف البرنامج النووي الايراني بناء قوة هجومية، وليس قوة دفاعية رادعة «كما تهدف الى ذلك اسرائيل»!! وزعم ان مقومات السياسة الايرانية ترتكز على تهديد امن الدول المجاورة، واقامة تحالفات غير تقليدية تمتد الى خارج النطاق الرسمي للدول، حيث انها تتم مع مجموعات متطرفة خارجة على القانون»!!

وفي رده على هذه النقطة، قال رئيس الوزراء الروسي انه على الرغم من معارضة بلاده لأي اتجاه يدعم سياسة التطرف في المنطقة، الا ان الايرانيين قد اكدوا لروسيا انه ليست لديهم اية اهداف توسعية في المنطقة، واشار الى ان عملية السلام تخص الدول التي تسير في هذا الطريق، وان مبادىء الثورة الاسلامية الايرانية ليست قابلة للتطبيق في كل المجتمعات لاعتبارات عديدة.

في ضوء هذا الرد، طلب رابين تأجيل التعاون النووي مع ايران لمدة عام على الاقل، وتم توقيف التعاون في بناء محطة بوشهر. وقد رفض الجانب الروسي هذا العرض واكد ان هناك التزامات قسرية تقع على عاتق روسيا، عليها تنفيذها وان توقيع الاتفاقات الخاصة بمحطة «بوشهر» تمت في اوقات سابقة، بعد ان درست روسيا العرض الايراني بعناية فائقة ليس فقط من خلال العلاقات الروسية - الايرانية، ولكن ايضاً من خلال تأثيرات ذلك على مجمل التطورات السياسية والعسكرية بالمنطقة.

وانتقل رابين الى تقديم عرض ثالث مفاده انه مع التسليم بانه لا يمكن تأجيل بناء محطة «بوشهر» فهل يمكن لروسيا ان توقف برامج التعاون النووي الاخرى والتي لم يترتب عليها حتى الآن اي التزامات تعاقدية مع روسيا، خاصة في ظل المعلومات المتوفرة لدى اسرائيل بأن برامج التعاون النووي متطورة وممتدة الى العديد من المجالات النووية الهامة.

وقد رفض رئيس الوزراء الروسي هذا العرض ايضاً مؤكداً على طبيعة الاتفاقات النووية الروسية، سواء مع ايران او غيرها من دول العالم اجمع والتي تقوم على:

- مراعاة المصالح الروسية اولاً وهي لا تتعارض في هذا الاطار مع سياسة اسرائيل نحو السلام والاستقرار.

- الا تمثل هذه البرامج خطراً محتملاً على الجيران.

وقد اشار رابين في هذا الصدد الى ان روسيا وان كانت مقتنعة بالتوجه السلمي للبرنامج الايراني، الا ان الايرانيين، ومن خلال التعاون مع الدول النووية الاخرى، سيطورون هذه البرامج للأغراض العسكرية.

وكان الرد الروسي على ذلك انه اذا ما ثبت في اية مرحلة من المراحل ان ايران قامت بذلك فان روسيا ستوقف فوراً كافة اشكال التعاون معها.

وبعد فشل رابين في اقناع رئيس الوزراء الروسي بوقف التعاون النووي مع ايران، وفي محاولة من جانب تشيرنو ميردين لتهدئة المخاوف الاسرائيلية، اشار المسؤول الروسي الى انه سيعيد دراسة مشروعين من المشروعات المقترحة للتعاون النووي مع ايران.

وفي اطار المحادثات التي جرت بين رابين ووزير الخارجية الروسي باقل جراتشوف طلب الوزير الروسي من رابين ان يركز في محادثاته على افاق برنامج التعاون العسكري بين البلدين، مشيراً الى ان هذا البرنامج سوف يزيل اية مخاوف اسرائيلية.

وفي اطار المحادثات العسكرية التي جرت بين الجانبين، علمت «المحرر» انه تم الاتفاق على مذكرة تفاهم تضم عدداً من المبادىء الرئيسية وهي:

١ - التعاون في التصنيع العسكري ويتمثل في امداد اسرائيل بخبرات فنية عسكرية لتطوير بعض برامج التسليح الاسرائيلية، وامدادها ببعض انواع التكنولوجيا العسكرية المتطورة، باستثناء البرامج الروسية الخاصة جداً التي تعتبرها موسكو من التكنولوجيا غير القابلة للتصدير او الانتقال الى دولة ثالثة.

٢ - التعاون في اطار برامج الأسلحة الهجومية والمدرعات والطائرات... وهي تشتمل على نوعية التعاون للبرامج المعقودة اساساً مع بعض الدول العربية، وكانت اسرائيل تلح منذ فترة على امدادها بأنواع التكنولوجيا الروسية الموجودة في بعض النظم العسكرية العربية.

٣ - التعاون في اطار المجالات الفضائية العسكرية وتقديم التكنولوجيا الروسية الخاصة بتطوير اغراض التجسس والتعاون بين اجهزة الاستخبارات الروسية والاسرائيلية.

وفي اطار ذلك، تم الاتفاق على زيارة مدير المخابرات الروسية لاسرائيل خلال اكتوبر - تشرين أول الحالي.

وفي اطار المحادثات ذاتها تقدم المسؤولون الروس ببعض المقترحات الخاصة بدفع المسار السوري - الاسرائيلي، وطالبوا رابين بدراستها، وتتعلق في معظمها بالتغلب على اشكالية ترتيبات الأمن في الجولان... وقد وعد بدراستها والرد عليها.□

وثائق من ملفات «الستازي» حول قدرة اسرائيل النووية

لماذا تكشف «يديعوت احرونوت» عن هذه المعلومات... الآن؟

■ وثائق المخابرات الالمانية الشرقية «ستازي» لا تزال مصدراً للكثير من المعلومات حتى الآن، رغم اختفاء هذه الدولة من الوجود، وانضمامها الى المانيا الغربية. اما ابرز ما تضمنته هذه الوثائق التي اميط اللثام عن بعضها في الأونة الاخيرة، فيتعلق بالمدى الذي وصلت اليه قدرات اسرائيل النووية والكيماوية. وكيف تم ذلك، ومن ساعدها عليه.

صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية كشفت النقاب عن تفاصيل هذا الموضوع، عندما نشرت مؤخراً تقريراً استقت معظم معلوماته من ملفات الـ «ستازي». فماذا قالت احرونوت؟

في مقدمة تقريرها نشرت بالنص ما يلي:

«وضعت صباح ٢١ نيسان - ابريل ١٩٦٩ على طاولة اريك ملبكه، وزير امن الدولة في حكومة المانيا الشرقية وثيقة سرية تحت رقم ٢٧٨/٦٩، وهي تتكون من صفحتين، وتحمل عنوان «ابحاث اسرائيلية في مجال المواد الكيماوية الحربية». وقد تضمنت تحريات المخابرات الالمانية الشرقية حول اسرائيل في هذا المجال. وكانت هذه الوثيقة ما تزال في ارشيف «ستازي» في برلين داخل الملف رقم ٣٥٢، حتى سقوط النظام الشيوعي.

وجاء في هذه الوثيقة على ذمة «يديعوت احرونوت»: ووفقاً لمعلومات داخلية يمكن الاعتماد عليها، فان اسرائيل تعمل بصورة مكثفة جداً في مجال المركبات العضوية للاحماض الفوسفورية، وتشكل هذه المركبات اساساً لانتاج وسائل حديثة للدفاع عن النباتات ومحاربة الحشرات، بالاضافة الى انتاج سلسلة من المواد الكيماوية الحربية السامة جداً. ويدعم العلماء الاسرائيليون في ذلك خبراء من المانيا الغربية، جرى استدعاؤهم من قبل اسرائيل مرات عديدة لاستشارتهم».

... وتواصل الوثيقة القول: «لقد نجح طاقم من الباحثين برئاسة الدكتور بيرتس برله من المؤسسة الكيماوية الاسرائيلية «مختيشيم» في اكتشاف مجموعة جديدة من الاحماض الفوسفورية السامة جداً، واعتمد الباحثون الاسرائيليون في تجاربهم التي قاموا بها على ابحاث الدكتور شيردو، المدير السابق لمركز ابحاث حماية النباتات في مصانع «باير» وهو الذي اكتشف ابان الحرب العالمية الثانية غاز الاعصاب من النوعين سومون وسامرين.

كما تقول معلوماتنا - والكلام للوثيقة الالمانية - انه في اطار العلاقات بين خبراء المانيا الغربية واسرائيل، قام الدكتور شيردو بزيارة اسرائيل في العام ١٩٦٧، ثم عاد وزارها ثانية بين منتصف شهر شباط - فبراير، ومطلع آذار - مارس من العام ١٩٦٨. ووفقاً لشهادات الدكتور شيردو فان هذه الابحاث تجري في اسرائيل بصورة مركزة جداً، وبنجاح كبير، الى درجة يمكن الجزم معها انه لا توجد في اوروبا مراكز ابحاث موازية لتلك الموجودة في اسرائيل».

ويؤكد رجال المخابرات الالمانية الشرقية في وثيقتهم انه في تشرين الأول - اكتوبر من العام ١٩٦٨ قام بزيارة اسرائيل ايضاً البروفيسور كليمر، رئيس معهد السموم في جامعة بون، الذي كان يعمل في الوقت نفسه رئيساً بالوكالة للجنة الطبية العسكرية في الجيش الالماني، كما كان يعمل ايضاً - مثل الدكتور شيردو - في ابحاث شركة «باير». واللافت للانتباه هنا، انه بعد نشرها لمضمون هذه الوثيقة تقول يديعوت احرونوت، بان احداً حتى اليوم لا يعرف مصدر هذه المعلومات بدقة، مع ان ثمة من يعتقد بانه البروفيسور ماركوس كلينغبيرغ، الذي كان يقوم بابحاث مشابهة في معهد «نس تسيونه»، ويقضي اليوم حكماً بالسجن لمدة عشرين عاماً، بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفياتي السابق».

اما بالنسبة للأسلحة النووية، فيقول تقرير احرونوت ان اريك ملبكه وقع في ٤ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨٩ على وثيقة اخرى تحمل الرقم ٨٩ / ٤٢١، وهي بعنوان «معلومات حول الاسلحة النووية والكيماوية والصواريخ في عدة دول»... وقد جاء فيها بالنص: «اسرائيل ذات قدرات علمية وتكنولوجية وصناعية قادرة على انتاج الاسلحة النووية اعتماداً على البلوتونيوم. اما المفاعل النووي الذي اقيم بمساعدة فرنسا، والموجود في مركز الأبحاث والانتاج التابع لوزارة الأمن الاسرائيلية في ديمونا فيوفر انتاجاً سنوياً يتراوح ما بين ١٥ و ٢٠ كلغم من البلوتونيوم لاحتياجات التسليح.

ووفقاً لتقديرات الخبراء - والكلام للتقرير الالماني الشرقي - فقد انتج هذا المفاعل حتى الآن كمية من المواد النووية تكفي لتصنيع ٤٠ رأساً نووياً».

يبقى القول: اذا كان الحديث عن قدرة اسرائيل النووية ليس جديداً، واذا كان جزء كبير من المعلومات الرقمية الواردة في تقرير الصحيفة الاسرائيلية معروف فلماذا اقدمت «يديعوت احرونوت» على نشر مثل هذا الكلام الآن؟!□

لهذا السبب تخشى واشنطن العفو عن بولارد

واشنطن: عبد السلام مصاروة

■ طلب اسحق رابين من بيل كلينتون، خلال اجتماعهما في البيت الابيض يوم الخميس ٢٨ ايلول - سبتمبر الماضي، وقبل التوقيع على اتفاق اوسلو الثاني، ان يصدر عفو رئاسي عن الجاسوس الاسرائيلي جوناثان بولارد، المسجون في الولايات المتحدة، مقابل الافراج عن السجينات الفلسطينيات...

وعلمت «المحرر» من مصادر مطلعة في العاصمة الاميركية ان الرئيس كلينتون فوجىء بهذا الاقتراح سيما ان اتفاق اوسلو الثاني يقضي باطلاق سراح عدد كبير من السجناء الفلسطينيين عند التوقيع على الاتفاق على اعتبار ان الثامن والعشرين من ايلول - سبتمبر مناسبة «لفتح صفحة جديدة» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وسرعان ما وجد الرئيس مخرجاً يقضي باحالة مشروع العفو الرئاسي الخاص عن الجاسوس بولارد الى وزارة العدل الأميركية. وتؤكد المعلومات ان جانيت رينو، وزيرة العدل الاميركية كانت قد رفضت فكرة العفو عن بولارد حين عرضت عليها قبل فترة متذرعة بان الاعمال التجسسية التي قام بها بولارد ضد المصالح الامنية والستراتيجية الاميركية تجعل من المتعذر على الادارة اصدار عفو خاص عنه. ناهيك بكون هذا النوع من العفو قد يشكل سابقة تتذرع بها دول اخرى، وفي مقدمتها روسيا، وقع جواسيسها في شباك الاستخبارات الاميركية واودعوا السجون.

وفي رأي الاوساط المطلعة ذاتها ان المخرج الذي وجده الرئيس كلينتون يعكس في الحقيقة رفضاً قاطعاً للعفو عن بولارد، وبالتالي فكاً للارتباط المفاجىء بين موضوع بولارد والسجناء الفلسطينيين.

ويسود في العاصمة الاميركية اعتقاد شبه مؤكد مفاده ان موقف الرئيس الاسرائيلي عازر ويزمان، بالتردد في اطلاق سراح «من لطخوا ايديهم بدم الاسرائيليين» اتخذ بالتنسيق مع الحكومة الاسرائيلية ورئاسة الاركان وقيادة «الموساد» بغية انتزاع العفو الخاص عن بولارد. الا ان الادارة الاميركية كانت قد التزمت تجاه الرئيس المصري حسني مبارك باطلاق السجناء الفلسطينيين ولم يعد في استطاعتها ان تتنصل من التزامها هذا.□

تفجيرات باريس تثير أكثر من سؤال

خفايا مصرع خالد قلقال ما زالت تنتظر افادة شاهد واحد: كريم كوسى

■ ايقاع العمليات الارهابية ما زال يدوي في فرنسا. وعلى الرغم من مقتل احد المشتبه بهم، على يد الشرطة، فما زالت هناك علامات استفهام عدة. الرأي العام يتساءل عما اذا كانت هنالك شكوك حتى داخل الحكومة وراء كل ما حدث. وبعد ما كشفته «المحرر» عن الخطوط «الجزائرية» المضللة، يلاحظ ان العلاقات ما بين فرنسا والجزائر على اسوأ ما يكون. الرئيس الجزائري الأمين زروال طلب لقاء بالرئيس شيراك من اجل المصارحة وتوضيح الأمور. وبما ان الرئيس الجزائري لا يستطيع ان يحضر الى فرنسا، لكون زيارته ستثير موجة من الاعتراضات في الظروف الراهنة، وبما ان الرئيس شيراك لا يرغب في القيام بزيارة رسمية للجزائر، طلب زروال لقاء بجاك شيراك على هامش الاحتفالات التي ستجري في نيويورك بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس منظمة الأمم المتحدة.

الجزائر لم تستسغ ان يختار الرئيس الفرنسي الجديد المغرب للقيام بأول زيارة له للخارج بعد تسلمه مسؤولياته الدستورية... ومن ثم ان يزور تونس، هذا دون الحديث عن مشروع زيارة رسمية سيقوم بها لموريتانيا. اين الجزائر في كل هذا؟... هذا هو السؤال المطروح حالياً. فالعلاقات ما بين فرنسا ومستعمرتها السابقة حافلة بالضجيج، صاخبة... وعلى جاك شيراك والأمين زروال التحلي بدبلوماسية مرهفة لايجاد مجالات للتفاهم.

التطورات الارهابية التي شهدتها فرنسا مؤخراً لا تسهل الأمور. مرة جديدة، تثير «الجماعة الاسلامية المسلحة» (الجزائرية) غضبات في فرنسا. والفريق الفرنسي الحاكم، وعلى رأسه الثنائي شيراك - جوبيه، يحث السلطات الجزائرية على ايجاد حلول سريعة تمكن متطرفي «الجبهة الاسلامية للانقاذ» من المشاركة، بطريقة او باخرى، في السلطة وبالتالي تنتزع منهم اي ميل، محتمل، لتصدير حربهم المقدسة الى فرنسا.

العمليات السبع التي نفذت او حاولوا تنفيذها على الاراضي الفرنسية (٣ منها اوقعت ضحايا) تحمل كلها، بشكل او بآخر بصمات وتواقيع «الجماعة الاسلامية المسلحة». ووزير الداخلية، بعد ان تخلى عن السكة المضللة التي اريد له ان يسلكها (سكة عبد الكريم دينيش) اعلن بصريح العبارة ان هنالك مشبوهاً اساسياً هو خالد قلقال.

خالد قلقال شاب من اصل جزائري، من مواليد مصطفى مستغانم، اتى به اهله الى فرنسا طفلاً واصبح تلميذاً نجيباً في صفوف الدراسة الابتدائية والتكميلية، ثم سقط في عالم الرذيلة. امضى شهوراً عدة في السجن، ولم يحصل على اية شهادة مدرسية او جامعية، وظل عاطلاً عن العمل. ويبدو ان «الجماعة الاسلامية المسلحة» اتصلت به ونسجت معه علاقة معينة. وهكذا، خاض خالد قلقال «حربه المقدسة» وترك بصمات يديه على عدد من القنابل. وسرعان ما اصبح قلقال العدو رقم واحد للمجتمع. السلطات المختصة سحبت عشرات الوف النسخ من صورته ووزعتها على الاماكن العامة لتسهيل عملية اعتقاله. تمكن مرات عدة من النفاذ من شباك الشرطة، لكنه، في الآونة الأخيرة، التجأ الى الغابات في منطقة مدينة ليون. عاش في الغابات داخل خيمة صغيرة، وساعده على الاختباء اصدقاء له من حي فو اون فولان، احدى الضواحي الفقيرة، والمضطربة لليون. اصدقاؤه كانوا يؤمنون له ما يحتاج اليه من الغذاء في تلك الغابات. وبعد ان تمكنت السلطات المختصة من معرفة المنطقة التي يتواجد فيها، جردت حملة قوامها ٨٠٠ شرطي ودركي وجندي لمطاردته والقبض عليه.

قتل قلقال برصاص الشرطة وهو يحاول الهرب. كان ينتظر عند محطة الأوتوبيس عندما داهمته قوات الأمن. بادرها باطلاق الرصاص فردت عليه بالمثل.

عاشت فرنسا هذا الفصل الأخير في حالة من الانفراج. ثم، وهذا طبيعي جداً في بلد حقوق الانسان، بدأت الصحافة تتساءل ما اذا



خالد قلقال: القاتل والقتيل!

كان خالد قلقال هو فعلاً العدو رقم واحد للمجتمع، او انه اعتبر مذنباً لتهدئة الخواطر.

لقد تجنب وزير الداخلية جان لوي دوبريه، خلال مؤتمره الصحفي، اعطاء اية تفاصيل عن سير التحقيقات الجارية، فاكتفى بالقول: «ان قناعتي تستند الى عدد من العناصر التي وجدت بالقرب من قلقال». وبات من المعروف الآن ان البندقية التي وجدت داخل كيس، بالقرب من قلقال عند مصرعه، وهي من طراز وينشستر، هي نفسها البندقية التي استخدمت في قتل الشيخ صحراوي يوم الثلثاء ١١ تموز - يوليو الماضي في باريس. كما ثبت ان البندقية ذاتها استخدمت ضد قوات الأمن في ضاحية ليون.

ومن ناحية اخرى، تبين ان نظام التفجير المتأخر الذي زودت به القنابل التي انفجرت في باريس، هو نسخة طبق الأصل عن المنبه الذي وجد داخل الخيمة التي كان يقطنها قلقال في الغابات. والخيط المعدني الذي يلف العقرب الكبير للمنبه يشبه بالضبط ما وقع بيد اجهزة الامن اثر تفجيرات باريس. ولكن، ما بين اوجه الشبه والاثباتات، ثمة درب يتردد القضاء في ولوجه حرصاً على الدقة ونقاء الحقيقة. وهذا ما يشكل، الى حد ما، مأخذاً على وزير الداخلية: الم يكن سريعاً في الاشارة الى قلقال؟ هل ان هذا الشاب الذي نظمته «الجماعة الاسلامية المسلحة» مسؤول عن انفجار ام انفجارين ام عن الانفجارات السبعة؟!! لم يعد في وسع القلقال ان يقول شيئاً. ويشكل هذا الأمر، تحديداً، موضع جدال اخر في فرنسا. وهل في وسع رجال الدرك، وهم ليسوا من قوات النخبة، ان يستخدموا وسائل اخرى لشل حركة قلقال والقبض عليه دون قتله؟ هل تسرعوا باطلاق الرصاص؟ ليس في يد القضاء سوى شاهد واحد، صديق خالد قلقال، يدعى كريم موسى. انه في المستشفى، يتأرجح بين الحياة والموت اثر تبادل اطلاق النار مع الشرطة قبل يومين من مصرع خالد قلقال.

هل سيصبح كريم كوسى، بدوره، العدو رقم واحد للمجتمع؟

في مطلق الاحوال، ان كريم كوسى هو الوحيد، اليوم، الذي في وسعه ان يدلي بمعلومات.

دومنيك جيربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

بعد ادانة الشيخ عمر عبد الرحمن

اضخم احتياطات امنية أميركية منذ حرب الخليج

لندن - واشنطن - عمان - «المحرر»

■ فور صدور قرار هيئة محلفي المحكمة الفيدرالية الاميركية بادانة الشيخ عمر عبد الرحمن، اتخذت الولايات المتحدة اجراءات امنية اكثر صرامة على مطاراتها الداخلية والدولية منذ حرب الخليج ١٩٩١، تحسباً لما قد ينتج من ردود فعل متطرفة على هذا القرار الذي شمل بالاضافة الى الشيخ عبد الرحمن تسعة اخرين بتهم «توجيه متطرفين لقتل مواطنين اميركيين عن طريق استخدام القنابل»، في اشارة واضحة الى نسف مبنى التجارة الدولي الاميركي في نيويورك في مطلع عام ١٩٩٣، وتدبير محاولة لاغتيال الرئيس حسني مبارك وتحريض اخرين على ارتكاب جرائم تفجير في الولايات المتحدة، وتحمل هذه التهم في طياتها عقوبة السجن مدى الحياة. وقد ضاعفت فرق جديدة من الشرطة السرية الداخلية (التابعة لمكتب التحقيقات الفيدرالي اف.بي.آي) حراساتها على المنشآت الحكومية على امتداد البلاد، وأنزلت قوات اضافية من رجال البوليس الى الشوارع ذات الكثافة الشرق - اوسطية في عدد كبير من الولايات وارتفعت حمى التدقيق المبالغ فيه في حقائب المسافرين، على الخطوط الجوية الداخلية وفي المطارات الدولية وفي محطات القطارات.

وقال مواطنون عرب من سكان واشنطن ونيويورك، الهدفان الاكثر احتمالاً لوقوع عمليات ارهابية، ان ما يشبه «حالة طوارىء امنية» فرضت على العاصمتين السياسية والتجارية، لفح وهجها ملايين السكان، وشعر بها غير الاميركيين بشكل اكثر ثقلاً.

ونسب مسؤول مصري اداري في غرفة التجارة العربية الى مدير «الاف.بي.آي» جايمس كولستروم قوله «اننا نتوقع الأسوأ. وهناك احتمالات كبيرة في وقوع هجمات ارهابية في اعقاب ادانة الشيخ عبد الرحمن، وتوقيع الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني في البيت الابيض الاسبوع الفائت».

● وفي لندن ومعظم عواصم اوروبا، اتخذت السفارات الاميركية احتياطات امن مشددة بالتعاون مع اجهزة الامن المحلية حول المؤسسات الاميركية في المدن الرئيسية، واستدعيت الى الخدمة فرق مكافحة الارهاب الخاصة لتكون على اهبة الاستعداد في حال وقوع هجمات او عمليات نسف تستهدف اميركيين او مصالح اميركية.

● والشيء نفسه حصل بالنسبة للسفارة الاميركية في عمان والمرافق التابعة للاميركيين في كل انحاء الأردن، حيث وضعت في حالة استنفار قصوى، فيما شددت الرقابة على المداخل البرية والجوية!

اما داخل الأراضي المحتلة فتقول معلومات «المحرر» ان السلطات الاسرائيلية في تل ابيب والقدس والمدن الاخرى اتخذت اجراءات مماثلة حول المصالح الأميركية.

غير ان الاحتياطات الأمنية الأكثر كثافة وصرامة كانت من نصيب المصريين، وخصوصاً سكان العاصمة القاهرة، حيث احاطت بالسفارتين الأميركية والاسرائيلية ومصالحهما مئات من رجال الشرطة المزودين بالأسلحة الأوتوماتيكية، وشنت اجهزة الأمن السرية والمخابرات حملة اعتقالات ومطاردة وقائية ضد «الجماعة الاسلامية»، التي يقودها الشيخ عبد الرحمن في محاولات مريرة لمنعها من القيام بردود فعل عنيفة بسبب قرار الاتهام الاميركي له، خصوصاً بعد التحذير العنيف الذي وجهه محامي الشيخ عبد الرحمن في القاهرة الى المسؤولين الاميركيين (وبشكل مبطن الى المصريين) وابدى فيه خشيته من ان يؤدي صدور الحكم على موكله الى «تصعيد روح العداء من جانب اعضاء الجماعة الاسلامية ضد الاميركيين في كل مكان».□

● الوحدة الاوروبية تسير بشكل غير متوازن ومصيرها، بالتالي، لم يعد مضموناً. هذا هو رأي مستشار المانيا الاتحادية السابق هلموت شميت. فلقد شن في مطلع الاسبوع الماضي حملة شعواء ضد وزير المالية الالماني ثيو فيجل، وضد رئيس البنك المركزي (بوندسبانك) هانس تيتماير واتهمها بالعمل على تخريب مشروع الوحدة الاوروبية كما اقرت في معاهدة «ماستريخت» قبل حوالي ثلاث سنوات. قال شميت: «منذ زمن طويل، ومديرو البوندسبانك يطمحون لنسف الوحدة النقدية الاوروبية، معنوياً وسياسياً»... وسيترتب على هذه السياسة ثلاث نتائج: «ستتحول الوحدة الاوروبية الى مجرد منطقة للتبادل الحر، وستصبح المانيا في العقود المقبلة قوة مالية دولية، وستثير هيمنتها مخاوف وشهوات جيرانها». ويوجه شميت انتقاداً غير مباشر لخلفه، المستشار الحالي هلموت كول، باعتباره مسؤولاً عن اداء وزير المالية ثيوفيجل. كلام هلموت شميت بدأ يثير مخاوف الاوروبيين الذين وجدوا فيه ناقوس خطر يحذر من وجود مشروع الماني مستقل كان الايطاليون سباقون في التحذير منه. فاجهزة الاعلام الايطالية تشبه كول بـ «الفيل الذي يتحرك داخل مخزن للخزف». والمخزن هنا هو الاتحاد الاوروبي.

● ثلاثة حقائق تم التأكيد عليها خلال احتفالات الذكرى السادسة والأربعين لولادة جمهورية الصين الشعبية، في الأول من تشرين الأول - اكتوبر ١٩٤٩. الحقيقة الأولى ان دولة ماو تسي تونغ مصممة على استعادة جزيرة تايوان مهما طال الزمن وتعقدت الظروف. فرئيس الحكومة لي بينغ اكد في خطابه بالمناسبة على «تصميم لا يقبل اي تزعزع على حماية وحدة وسيادة الصين ضد الاتجاهات الانفصالية»... واشار الى ان بكين ستقوم بتنظيم الحياة الديمقراطية في هونغ كونغ بعد عودة هذه المنطقة الى الوطن الأم في الأول من تموز - يوليو ١٩٩٧. والحقيقة الثانية ان الصين تتجه الى تعزيز علاقاتها باوروبا للوقوف في وجه الولايات المتحدة واليابان. وعلى الرغم من كون «البطريرك» دينغ سياو بينغ (٩١ سنة) هو مهندس العلاقات الحديثة مع اوروبا الغربية. وبالتالي هو الذي بذل جهوداً لاقامة محور صيني - اوروبي لمواجهة موسكو وواشنطن، فلم يفلح، غير ان الاحتفالات هذا العام حجبت «العم دينغ» بالكامل. وهنا تبرز الحقيقة الثالثة وهي ان «البطريرك» اصبح في حكم... الراحل.







● بدأت موسكو بتنفيذ مخطط جديد - قديم لاستيعاب الوضع في بلاد الشيشان. فبعد ان فشل رسلان حسبولاتوف، آخر رئيس للبرلمان السوفياتي واحد بطلي العصيان في «البيت الأبيض»، مع الجنرال روتسكوي، ضد بوريس يلتسين قبل ٢ اعوام، في اختراق بلاد الشيشان بدعم من القوات الروسية، ها هو اليوم يظهر في العاصمة غروزني بحماية حراب الجيش الروسي فيلقي خطاباً داخل قاعة مكتظة بالحضور ينتقد فيها سياسة موسكو والرئيس جوهر دودايف على السواء. فالدور الجديد الذي اعد لحسبولاتوف يقضي بان يظهر امام ابناء قومه بمظهر السياسي الحكيم، المستقل، علّه يتمكن من لعب دور في الشيشان مماثل لدور ادوارد شيفرنادزه في جورجيا. ولكي يتمكن من القيام بهذا الدور، كان على المسؤولين الروس، في الكرملين كما في وزارتي الداخلية والقوميات، ان يقبلوا بتوجيه حسبولاتوف انتقادات لروسيا وان يعتبرها «محتلة» لبلاد الشيشان. فمن دون الاقرار بهذا الواقع لا يمكن له ان يطرح نفسه بديلاً لدودايف. على اية حال، ان المخطط الجديد لم تكتمل تفاصيله بعد والايام المقبلة ستحمل ايضاحات لذلك.

● الرئيس النيجيري، الجنرال ساني اباشا، قرر ان يعطي لنفسه فسحة اضافية من الحكم يصار بعدها للعودة الى الديمقراطية. فلقد حدد اباشا قبل ايام عام ١٩٩٨ موعداً لرفع الاحكام العرفية. واعلن ان الاحكام الصادرة بحق الرئيس الأسبق، الجنرال الوسيجون اوباسانجو، بعد اتهامه بالقيام بمحاولة انقلاب فاشلة، قد خفضت. والغريب في الأمر ان الرئيس اباشا لم يذكر كيف خفضت ولا المدة التي سيقضيها اوباسانجو ورفاقه الاربعة في السجن. والمعروف ان المحكمة العسكرية كانت قد اصدرت عليه حكماً بالاعدام ما لبث الرئيس الحالي ان تردد في تنفيذه بعد تحذير الأميركيين له من الذهاب بعيداً في ممارسة السلطة. فالمواجهة مع الاميركيين غير واردة ابداً عند الرئيس اباشا، بل العكس هو الحاصل فالرئيس حريص كل الحرص على عدم «كسر خاطر» السفير الاميركي في نيجيريا. واغلب الظن ان مهلة السنوات الثلاث لعودة الحياة الديمقراطية ستكون مهلة يعد فيها اباشا نفسه لخوض انتخابات الرئاسة. اما مصير الزعيم المدني مشهود ابيولا، الذي فاز في الانتخابات واودع السجن فوراً، فما زال غير معروف.

● تتعرض الحكومة الفرنسية لضغوط شديدة اجل اتخاذ اجراءات بحق الأجانب المقيمين في فرنسا، وخصوصاً اولئك القادمين من دول العالم الثالث. وكما كان متوقعاً، استغل اليمين المتطرف الأحداث الأخيرة (التفجيرات) لمطالبة السلطات بموقف متشدد. لكن وزير الداخلية ليس في وارد مطاردة الأجانب المقيمين بصفة شرعية وان كان يتابع شخصياً عملية طرد الأجانب الذين دخلوا فرنسا بشكل سري ولا يحملون بطاقات اقامة رسمية. ويأتي موقف الوزير دوبريه منسجماً مع سياسة الرئيس جاك شيراك الحذرة من الانزلاق في طريق «العنصرية والرافضة لاعتبار كل مسلم او عربي بمثابة ارهابي حتى يثبت العكس. ولقد حرص شيراك ورئيس حكومته الآن جوبيه ووزير الداخلية جان لوي دوبريه على التحذير اكثر من مرة الى عدم الخلط ما بين الارهاب والاسلام.

ثورة جميل صدقي الزهاوي

«بعد ان مت واحتواني الحفير جاءني منكر وجـــاء نكــير»

هذا هو البيت الاول من «ملحمة شاعر العراق الكبير جميل صدقي الزهاوي «ثورة في الجحيم» التي نظمها في العشرينيات وجاءت في اكثر من ٤٠٠ بيت من الشعر.

يتخيل الزهاوي انه مات، لا يكاد يستريح في قبره حتى يوقفه ملكان للتحقيق معه بشكل ديموقراطي جداً، في يد كل منهما سلسلة من الحديد المحمى طولها سبعون ذراعاً، يسألانه عن ايمانه بالله وملائكته ورسله، عن رايه في السحر والجن ويأجوج ومأجوج، فيحاول ان يحرف مجرى التحقيق، يقول لهما: انا مسلم أؤمن بالله واشهد ان لا اله غيره وان محمداً عبده ورسوله، اما السحر والجن وهاروت وماروت فهي اشياء لا تقدم ولا تؤخر، لماذا لا تسالاني عن نضالي ضد المستعمرين وفي سبيل حقوق المراة وفي سبيل العدالة الاجتماعية؟ لكنهما يصمان الآذان عن هذه القضايا لان قائمة الاسئلة لديهما محددة سلفاً وهما لا يستطيعان تبديل حرف منها، وكل الاسئلة تتعلق بالدين فقط ومدى الايمان وكيفية هذا الايمان، يقولان له:

- اجب قبل ان يسوء المصير!

ويصل النقاش الى طريق مسدود، يبدأ عذاب القبر بتلك السلسلة من الحديد المحمى التي لو وضعت على جبال الأرض لاذابتها، ثم يلقى به الى النار وبئس المصير.

في جهنم يكتشف الزهاوي اصدقاء ومعارف كثيرين. يلتقي بمفكرين وكتاب وشعراء وفلاسفة وعلماء، ويلاحظ ان هناك حلقات سرية واجتماعات، لا يلبث طويلاً حتى يعرف ان هناك خطة للقيام بثورة في الجحيم. كارل ماركس يضع برنامج الثورة، نابوليون هو قائد جيوش الثورة، ابو العلاء المعري شاعر الثورة الذي يلهب بقصائده جماهير المعذبين ويحرضهم، بيتهوفن عاكف على تلحين نشيد الثورة، لافوازيه ونيوتن ومعهما عدد من علماء الكيمياء يجرون التجارب لاختراع مادة تطفيء النيران، فيما يتولى اينشتاين صنع القنابل النووية لتسليح الثورة.

في ساعة الصفر التي يحددها لينين بوصفه «متعهد ثورات فاشلة»، تندلع ثورة اهل الجحيم ويحتلون الجنان، ويستيقظ الزهاوي من نومه، فاذا هو حلم سببه اكلة ثقيلة من «الجرجير»!

عندما نشر الزهاوي هذه الملحمة في العشرينيات، ثارت ضده الغوغاء، وراحوا يتهمونه بالكفر والالحاد، استدعاه يومها الملك غازي وعاتبه على هذه القصيدة، اجابه الزهاوي:

- لقد عجزت عن اضرام الثورة على الارض، فاضرمتها في السماء!...

لم تمنع القصيدة من التداول، ولم يهدر دم الزهاوي، ولم تخصص جائزة لمن يقتله، فقد كان علماء النجف الاشرف من السادة آل بحر العلوم وآل كاشف الغطاء الذين يفهمون الفرق بين الاجتهاد في الدين وبين العمل الفني، والزهاوي شاعر وليس رجل دين، اكتفوا منه يومها بالنطق بالشهادتين دليلاً على اسلامه، لم يكفروه ولم يقرروا انه مرتد ولم يتطوع احدهم لاقامة دعوى الحسبة للتفريق بينه وبين زوجته. لم يتدخل علماء الازهر الشريف انذاك، فهذا شعر، والنص الفني لا رقابة عليه.

لا توجد سلطة تملك الحق في الفحص عن ضمائر الناس، لا في الدين ولا في السياسة، الفارق بين المسلم والمؤمن فارق كبير، الايمان في القلب «قالت الاعراب امنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم»، الدين الاسلامي دين التسامح، لا يشق قلب المسلم ليعرف ما فيه، المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، اما المؤمن فتلك مرتبة اخرى بين المخلوق والخالق. حتى الحكام العرب الذين يعرفون جيداً ان الناس تهتف لهم وتسلم بحكمهم عن غير ايمان بهم، يقبلون هذا التسليم باللسان دون الدخول في اعماق الانسان وقلبه.

في نهاية القرن العشرين نتذكر ان ابن الراوندي الملحد عاش في العصر العباسي والف اكثر من مئة كتاب في الالحاد، ومات على فراشه، فهل كان العباسيون ملحدين؟ في تاريخنا تقاليد من الاستبداد والقمع الفكري، وفيه ايضاً تراث من التسامح وحرية الراي، فلماذا نصر على تكفير الاخرين؟

أرسى الدين الاسلامي مبادىء حرية العقيدة. لا اكراه في الدين، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. لا تملك سلطة زمنية اجبار الناس على سلوك طريق الجنة. خذوها حكمة من الشيخ راشد المكتوم حاكم امارة «دبي»، جاءه رجال الدين يطالبون باغلاق البارات ومنع المشروبات الكحولية فأجابهم ببساطة البدوي:

- لن أسوق الناس الى الجنة بالعصا، من أراد طريق الجنة فهو سالك، ومن اختار طريق جهنم فهو موجود ايضاً.

متى نفهم ان الحرية هي الانسان وهي الحياة، وان من غير الجائز استعباد الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟

م - ع

عربدة «سامي عصاصة» السياسية وداعاً للسلاح...



■ اراد يوشع بن نون أن يوقف الشمس، فاوقفه «غاليليه» عند حده، لا زلت احفظ ابياتاً من قصيدة شوقي بغدادي التي القاها في مهرجان انتخابي يوم رشح الرفيق خالد بكداش نفسه للانتخابات النيابية عام ١٩٥٤. هذا البيت الذي سارويه ارهاص بالمستقبل، هل كان شوقي يدرك ما يقول؟

من اغلق الباب على نفسه
وقال اني ساكن في خبا؟

انا واحد من اولئك الذين اغلقوا الابواب على انفسهم، لم نكن نختلف كثيراً عن الجماعات الاصولية التي ستظهر في نهايات القرن العشرين، نحن على صواب والآخرون على خطا، نحن المؤمنون وهم الكافرون، كل من خالفنا هو لا شك عميل للاستعمار، «كفرنا» المجتمع برمته و«هاجرنا» الى العمال والفلاحين، ومن حظ الدكتور سامي عصاصة انني قرات كتابه «عربدة سياسية» بعد ان بلغت من الكبر عتياً، فلو قرات هذا الكتاب قبل عشرين عاماً لالقيته جانباً ولقلت عن الكاتب ما لم يقله الامام مالك في الخمر.

ليست هذه المرة الاولى التي اكتب فيها عن هذا الكتاب الهام، فلماذا اعاود الكتابة؟ السبب بسيط جداً، هذا الكتاب تعرض لمؤامرة صمت، حتى الناشر عزف عن توزيعه مضحياً بما سيربحه من المبيعات، اكتب اليوم مجدداً لان الكتاب افرج عنه من اقبية دار النشر والفرج عنه من بعض مخافر الرقابة، اصبح الكتاب اليوم في مكتبات سورية، وكان لا بد لي من التنبيه الى اهميته التي لم يتجاوزها الزمن. ولكن كيف يمكن التوفيق بين امتداحي لكتاب هو قصيدة هجاء مقذعة بالشيوعية، وقناعاتي التي اؤمن بها من ان الشيوعية مشروع انساني لجمهورية فاضلة اين منها جمهورية المعلم افلاطون؟

قبل الاجابة عن هذا السؤال ساذكر هذه الحكاية. كانت تربطني بالاستاذ احسان المارديني نقيب المحامين في دمشق صداقة ومودة، مع ما بيننا من اختلاف الموقف، كنت ولا زلت من اهل اليسار، في حين ان نقيبنا المارديني رجل متدين ولا يمكن ان يحسب على اهل اليسار، عدت في عام ١٩٧٨ الى دمشق قادماً من ابو ظبي، حملت الى الاستاذ المارديني هدية قيمة هي طبعة انيقة من تفسير القرآن الكريم، تقبلها قبولاً حسناً، قال لي:

- كيف تفسر صداقتنا وانت يساري وانا يميني؟

قلت: تفسير ذلك في الحديث الشريف «خياركم في الجاهلية، خياركم في الاسلام».

وذلك بالضبط ما يفسر كتابتي بحماس عن عربدة الدكتور سامي عصاصة السياسية. انه كتاب ينبض بالصدق والموضوعية، وهذا شيء مما كتبته عن الكتاب سابقاً، أعيد نشره، لست ناقداً، لان النقد مهنة الكاتب الفاشل، انا قارىء جيد، في عصر لا يقرأ فيه الناس حتى سورة الفاتحة. وما اكتبه ليس الا دعوة للقارىء لكي يقرأ هذا الكتاب الهام والضروري.

الدكتور سامي عصاصة رغم عدائه للشيوعية، الا انه يستعمل الاسلوب العلمي في التحليل، كتابه كتاب ماركسي المنهج، ذلك ان الماركسية دليل للعمل لا عقيدة جامدة. اتحدث هنا عن الماركسية والمنطق الديالكتيكي ومشروع الحرية الذي وعدتنا به لا عن اللينينية ولا عن الستالينية. وكتاب عربدة سياسية لا يقل اهمية من هذا المنظور عن كثير من الكتب التي غيرت وجه التاريخ.

لاول مرة، نجد كاتباً يتصدى لفضح اخطر وافتك عصابة مافيا عرفها التاريخ البشري: مافيا السلاح وخرافة التسلح. ان الهتافات والاناشيد العسكرية التي تمجد السلاح للدفاع عن تراب الوطن المقدس لم تفعل شيئاً في نهاية المطاف غير ضخ المزيد من الدماء في شرايين النظام الراسمالي وخلق طبقة من الطفيليين اثرياء عمولات التسليح.

القارىء الذي رضع دعوات القوة العسكرية مع الحليب سوف يصدم في ان كل قناعاته انما بنيت على وهم كبير ومؤامرة كبرى لا يستفيد منها في النتيجة سوى جنرال موتورز وداسو وطومسون وجميع تجار الموت. إن سامي عصاصة يطلق صرخة ارنست همنغواي «وداعاً للسلاح...»، ويبرهن بالارقام والواقعات ان مشتريات السلاح لن تحرر شبراً محتلاً من الارض العربية بل انها قمينة بتعريض الوطن بكامله الى خطر الاحتلال بجعله سوقاً للمنتجات الاستهلاكية لدول الغرب الصناعي، للسبعة الكبار الذين يجتمعون في شبه محفل سري لا يختلف عن محافل الماسونية ليقرروا افضل الطرق لنهب شعوب العالم.

منذ خمسين عاماً ونحن نستورد الدبابات والطائرات والبنادق والصواريخ، نحن لا نصنع السلاح ولا نستطيع ذلك، ولو حاولنا بناء مصانع لانتاج الاسلحة، فنحن مضطرون الى شرائها من الغرب والاعتماد عليه في صيانتها وقطع غيارها وحتى في ادارتها، وهذا الغرب لا يبيعنا السلاح لننتصر عليه او على اسرائيل ربيبته ومخفر شرطته المتقدم في المنطقة، انه يبيعنا السلاح لاستنزاف وتسديد اثمان المواد الأولية التي يستوردها من ارضنا وعلى راسها النفط. الانتصار على المشروع الصهيوني بقوة السلاح وهم كبير، والحرب بيننا وبين اسرائيل حرب محسوبة ومبرمجة، هي حرب «تحريك» لا حرب «تحرير»... تحريك لماكنات معامل القنابل لئلا تتوقف عن الانتاج ويصبح عمالها عاطلين عن العمل، لا بد من استهلاك السلاح المباع بين فترة واخرى تمهيداً لشراء ما تراكم في المستودعات، ولذلك كانت حروبنا ضد اسرائيل هي حروب الأيام الستة، بعدها يجتمع مجلس الامن ليقرر وقف اطلاق النار، وتبدأ ادارة المستودعات في جرد النواقص وتبدأ الصفقات والعمولات.

حرب العراق مع ايران طالت لسبب بسيط هو استنزاف قوى الطرفين لكي لا تقوم لهما قائمة فيما بعد، وحرب الخليج كانت مبرمجة لتدمير العراق واخذ دول الخليج سبايا ومحظيات في مخادع كبار اللصوص في وول ستريت وبورصات العالم. يقيم الدكتور سامي عصاصة الدليل على ان الانتصار عن طريق السلاح خرافة خلقها الغرب وسوقها الينا وقبلناها بغباء، ما هو البديل؟ ما العمل؟

العدو الرئيسي والحقيقي ليس اسرائيل فقط وانما الذين صنعوا اسرائيل، ان كنت شهماً «فاتبع راسها الذنبا...» لا يكفي قطع ذنب الافعى ونحن اصلاً لم نستطع قطعه، لا بد من قطع الراس، الراس هو في واشنطن ولندن وباريس واوتاوا، اوقفوا استيراد منتجات الغرب الكمالية نهائياً، يمكننا ان نعيش كما عاش اجدادنا بدون فيديو وبدون تلفزيون وبدون سيارات فخمة، لا لشراء السلاح فهو لن يحقق نصراً على عدو يسلحه الغرب مجاناً باسلحة اكثر تطوراً مئة مرة مما يسلحنا به وندفع ثمنه. السر في الرقم الاضافي، ان نقصان مبيعات مصانع التلفزيون مثلاً نسبة خمسة بالمئة فقط تهدد بافلاسها واغلاق ابوابها، ذلك ان هذه المصانع لا تستطيع البقاء على قيد الحياة بدون هذا الرقم الاضافي البسيط ويؤكد الدكتور عصاصة ان هكذا اجراءات يجب ان تتم عن طريق الاقناع والديموقراطية لا عن طريق الاجراءات الفوقية القمعية الديكتاتورية.

هل تريد ان تفهم لماذا صفقت الولايات المتحدة لقرارات التاميم والاصلاح الزراعي كما صفقنا نحن اهل اليسار؟

هل تريد ان تعرف كيف ان النظام الاوليغاركي المالي كان يتعامل مع الأغبياء المفيدين من قيادات الدول الاشتراكية كما يتعامل العالم في المخبر مع موضوع بحث؟ كيف حدث ان الاتحاد السوفياتي انساق بغباء في سباق التسلح؟ لماذا لا تستطيع الراسمالية العالمية بنظاميها العالميين القديم والجديد ان تعيش بدون عدو؟ انه قانون السوق، ونحن شعوب العالم الثالث عشر سننهض بالمهمة التاريخية، مهمة حفر قبر الطغمة المالية والنظام البنكي اذا فهمنا بانهم لا يستطيعون الحياة اذا لم نمنحهم اسبابها: الحرب المحلية المحسوبة، المشتريات الاستهلاكية، شراء السلاح.

كتاب «عربدة سياسية» كتاب انصح بقراءته لانه يضع الاصبع على الجرح الناغر.

ابو يسار الدمشقي

مجمع اللغة العربية في احتفال استثنائي

دمشق - خاص

■ قال الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية ان حفلاً كبيراً سيقيمه المجمع بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين من العمر (تاسس عام ١٩٢١ في دمشق باسم «المجمع العلمي العربي»).

ويدعى الى حضور هذا الحفل الماسي - كما سماه اهل الحل والربط في المجمع - عدد من كبار رجال اللغة في الوطن العربي والعلماء والادباء، وسيقام خلال ٣ ايام (من ٢٦ الى ٢٨ نوفمبر - تشرين الثاني) وتلقى فيه محاضرات وبحوث تتناول المحاور التالية:

- اتحاد المجامع العربية (تاريخه واعماله)
- دور المجامع العربية في وضع المصطلحات اللغوية وتوحيدها ونشرها.
- تطوير اعمال المجامع العربية.

وستلقى محاضرات تاريخية خاصة بمجمع دمشق وبمجلته وبدار الكتب الظاهرية، على هامش هذا الاحتفال الاستثنائي جداً.

بين كتابين عن اكرم الحوراني

■ ما ان علم الصحفي السوري القديم صاحب جريدة «الطليعة» الاسبوعية التي توقفت في الستينات الاستاذ عدنان الملوحي بان الاستاذ حمدان حمدان يعد كتاباً عن السياسي السوري اكرم الحوراني، حتى جعل اسم الجزء الثالث من مذكراته «اكرم الحوراني عراب الانقلابات العسكرية في سورية - مذكرات» اصدره هذا الاسبوع عن دار دمشق للنشر والطباعة والتوزيع، ربما لعلمه ان الموضوع يلفت نظر القراء ويستهويهم، على الرغم من ان ذكر الحوراني لم يرد الا في موضعين في الكتاب. وعادت «المحرر» الى الاستاذ حمدان حمدان، وسالته ما اذا كان قد انتبه الى كتاب الملوحي، فقال: انتبهت واضفت الى مقدمة كتابي عن الحوراني فقرة خاصة بذلك.

ونقلت «المحرر» ما كتبه حمدان في المقدمة: سينضم الاستاذ عدنان ملوحي، صاحب كتاب ذي عنوان ملتبس «اكرم الحوراني - عراب الانقلابات في سورية - مذكرات» حيث لا نعلم مذكرات من، سينضم الى فرقة العزف (على السمع) دون نوتة تاريخية (اي دون ادنى توثيق) تنتهي في كتابة صحفية شبيهة بايام زمان (كأن التاريخ املاءات انشاء) ثم ليلتبس من خلال عنوان تجاري ما في جيوب القراء من النزر اليسير، حيث الخبطة الصحفية والتاريخ في قبان واحد...

هل تكفي ٨ أيام لمهرجان دمشق السينمائي التاسع؟

■ ما اظن ان مهرجان دمشق السينمائي الذي يقام مرة كل سنتين (هذه المرة سيقام لمدة اسبوع: من ٣٠ اكتوبر حتى ٦ نوفمبر) سيؤجل الى اجل غير مسمى، كما جرى لمهرجان دمشق المسرحي، مع ان السينما في سورية ليست بأحسن حالاً من المسرح.

اعلن المدير العام لمؤسسة السينما الاستاذ مروان حداد، وهو نفسه مدير هذه الدورة من المهرجان، كما كان مدير الدورة السابقة، اعلن ان المهرجان سيقام في موعده، وسترافقه تظاهرات عديدة، وسيكرم فيه سينمائيون، منهم السينمائي المصري المرحوم عاطف الطيب، والممثلة القديرة زوزو نبيل، لكنه لم يشر الى اختصار مدة المهرجان الى اسبوع واحد، مما قد يكون دليلاً على ان الراي استقر على الابقاء على المهرجان، اي عدم تاجيله، وتقليص مدته، بعد مناقشات مستفيضة حول ما اذا كان التاجيل ام المضي اجدى في ظروف صعبة تمر بها السينما السورية. وهذا بالضبط حدث ايضاً في مصر التي تمر فيها صناعة السينما بظروف مماثلة.

ومع انه يكاد ان يكون في حكم المؤكد افتتاح المهرجان بفيلم سوري جديد انتجته المؤسسة العامة للسينما (قطاع عام) هو فيلم «صعود المطر» الذي اخرجه المخرج عبد اللطيف عبد الحميد، صاحب فيلمين هامين وجماهيريين من انتاج المؤسسة هما «ليالي ابن اوى» و«رسائل شفهية»، الا ان الايام القادمة قد تحمل مفاجآت، وربما يكون عرض هذا الفيلم في الافتتاح نائياً به عن المسابقة الرسمية، مما قد لا يرضي مخرجه، مما سيضطر واضعي البرنامج الى عرض فيلم اخر، غير سوري، في حفل الافتتاح. وعلى اية حال فان افلام الدول المشاركة لم تعرف بعد، وفي العادة لا تعرف الا في اليومين الاخيرين قبل الافتتاح، وهذه نقيصة من الدول المشاركة.

وكما هي الحال في معظم بلدان العالم تعاني سورية من ركود صناعة السينما، وقد تقلص القطاع الخاص وضمر كثيراً، وفي النادر ان يغامر منتج سينمائي بانتاج فيلم لحسابه، وظل الانتاج وقفاً على المؤسسة العامة للسينما، ومع ان تصريحات صحفية يطلقها اهل الشأن فيها في مطلع كل عام عن انتاج متوقع، ان على مستوى الافلام الروائية الطويلة او على مستوى الافلام التسجيلية والوثائقية، الا ان الاعوام تمر ولا ينجز من الخطط الا القليل.



ويعزو المراقبون انحسار فن وصناعة السينما الى طغيان الحضور التلفزيوني، والى عدم الايمان بربح معقول تدره الافلام السينمائية، والى تراجع وهبوط مستوى صالات العرض، والى انحسار عادة الدخول الى صالات السينما لمشاهدة الافلام، بالقياس الى اعوام الاربعينات والخمسينات والستينات، والى اسباب اخرى، ويضرب هؤلاء امثلة على هذا الانحسار بانكماش صناعة السينما في مصر ذاتها، وفي احصاء منشور في الصحف تبين ان عام ١٩٩٥ لم يصور فيه في مصر الا خمسة عشر فيلماً في حين انه كان يصور مائة فيلم في الستينات، والحال مشابهة في سورية، فقد جاءت أعوام انتجت فيها عشرة افلام في كل عام، في حين لم يعد ينتج في التسعينات اكثر من فيلم أو فيلمين لحساب المؤسسة طبعاً، لان منتجي القطاع الخاص اكتشفوا ان التوجه الى الانتاج التلفزيوني اكثر ضماناً للعرض في التلفزيونات العربية وفي القنوات الفضائية، مما يعيد الراسمال مع حبة مسك.

وقال لي الاستاذ علي القيّم معاون وزيرة الثقافة ان مهرجان دمشق السينمائي التاسع سيتضمن المسابقة الرسمية التي سيشارك فيها ١٥ فيلم روائي طويل (مصر قد تشارك بأربعة افلام، بينها فيلم «ناصر ٥٦» الذي انتجه التلفزيون المصري وعرض ونجح في مهرجان التلفزيون بالقاهرة) و١٥ فيلم قصير كحد اقصى، كما جاء في اقتراح مدير المهرجان الاستاذ مروان حداد.

وقد تقام تظاهرة سينمائية، على هامش المهرجان، تعكس مواكبة سورية للاهتمام العالمي بالذكرى المئوية للسينما. وأبدت ادارة الأرشيف السينمائي الوطني الفرنسي استعدادها للتعاون في هذه التظاهرة. وربما اقيمت تظاهرة لسينما اميركا اللاتينية الجديدة. والابرز والمؤكد ان تقام تظاهرة للسينما السورية «حيث ان من بين اهم اغراض المهرجان التعريف بالسينما السورية» كما يقول حداد.

وعلمت «المحرر» ان لجنة التحكيم ستتالف من ٩ اعضاء، اربعة منهم عرب وخمسة من غير العرب، وسيقام حفلا الافتتاح والختام في قصر المؤتمرات (قصر الامويين). اما العروض فستتم في ست صالات هي صالتا الشام وصالات الكندي والخيام والسفراء وايبلا، وستقدم جوائز المهرجان كما كانت في المهرجانات السابقة، وهي مستمدة من الابجدية الاولى، وليس في الافق ما يشير الى جوائز مادية.

ومع ان فيلم «صعود المطر» هو المرشح لحفل الافتتاح، الا ان سورية قد تشارك في المسابقة الرسمية بفيلم اخر هو «اللجاه» (اسم منطقة بركانية جنوب سورية) وكان اسمه «سنة العصافير» وهو ماخوذ عن قصة لممدوح عزام، واعد السيناريو والحوار واخرجه رياض شيا الذي ينتمي الى منطقة اللجاه ذاتها، وهذا هو العمل الروائي الاول له، وقد صوره في المنطقة المذكورة. اما فيلم «صعود المطر» المشار اليه فهو فانتازيا سينمائية وكوميديا سوداء تروي حكاية كاتب يعيش في دمشق ويحلم باستمرار، ويؤدي فيه دور البطولة «تيسير ادريس» - وهذا هو دور حياته كما قال - وناجي جبر وامل عرفه.

ثمانية ايام لمهرجان سينمائي كبير. هل تكفي؟

عادل أبو شنب

... الإسلامي الأول

[illegible]

يوميات ثقافية



ماركس لم يكن ماركسياً!

١

● ادهشني الديكور الجنائزي، على الرغم من ان المناسبة احتفالية باذخة: تماثيل مهشمة للمحتفى به كارل ماركس، صور ضخمة لمظاهرات معادية للماركسية في كل مكان، مجسم من الجص لجدار برلين، وقد انهال عليه الاف الناس بالمطارق الحديدية، حرائق في الساحات العامة تلتهم تلالاً من الكتب الماركسية في كل اللغات. وفي صدر القاعة، شعار كبير باحرف حمراء: «ماركس ما زال حياً».

● تلقيت بطاقة الدعوة الى حضور «مؤتمر ماركس الدولي» الذي دعت اليه مجلة «ماركس معاصراً»، ومائة مجلة ومؤسسة جامعية في الاوربيتين والولايات المتحدة، واميركا اللاتينية واسيا، برعاية الاستانين في جامعة باريس العاشرة في ضاحية نانتير. بيديه ونكسيه. وتضمن برنامج المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام (الخميس، الجمعة، السبت ٢٨/٢٩/٣٠ ايلول) ثلاثة موضوعات: رصد نقدي للماركسية، تحليل الراسمالية المعاصرة، واقع الصراعات الاجتماعية الجديدة. وشارك فيه ٥٠٠ مفكر وباحث «ماركسي» من بينهم المصري سمير امين.

● البروفسور جاك بيريه، رئيس تحرير مجلة «ماركس معاصراً» يذكرك بتروتسكي: شعر اسود كث. نظارتان مستديرتان. وانف طويل معقوف، ولحية صغيرة ملفوفة. قال في كلمة الافتتاح، وكانه يعتذر: «كلا، انه ليس مؤتمراً ماركسياً. نحن نعرف ان المشروع الماركسي قد سقط نهائياً، ولكن الفكر الماركسي ما زال تراثاً غنياً. اننا لا ندعو الى العودة الى ماركس، وانما للعودة الى الفكر الاجتماعي النقدي الذي اطلقه ماركس...!».

● ومالت نحوي فرانسواز ب - وهي محررة في صحيفة الاومانيتيه اكتشفت فجاة انها روائية، ولكنها لم تستقطب الاعجاب بعد ان نشرت روايتين - وهمست في اذني:

- «اية ذبابة قرصت البروفسور بيريه، فدفعته الى اعداد هذا المؤتمر؟».

● وتشجعت ميرل دوتيل، المحررة في مجلة «لوبوان» فقالت:

- «اليست مزحة ثقيلة ان ندعى الى هذا المؤتمر؟».

٢

● كنت اظن انهم اختفوا، «وسحبوا من التداول» بعد «ان قبروا في الحفرة السوداء التي فتحت لهم بعد سقوط جدار برلين» - على نحو ما يزعم جان فرانسوا كان - ولكنهم يتوالدون كالطحالب البرية، ويتوافدون الى اللقاءات، حاملين معهم ثوريتهم، ومشاريعهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة، ويغرقون الاسواق بالكتب الجديدة عن «الملتحي الرهيب» وبالمجلات الجديدة التي تحتل وتناقر باسم «الماركسية الجديدة». يؤكد داريدا، وهو من اكثر الفلاسفة جدية في كتابه «اطياف ماركس» الذي صدر هذا الاسبوع: «ما زلنا بحاجة الى الماركسية، ونقدها الجذري لقوانين الراسمال، وللمسرح السياسي، لفهم عصرنا...». لقد فقد الحزب الشيوعي الفرنسي زعامته السياسية والايديولوجية في الشارع، ولدى المثقفين، ولكن افلاسه كان ضرورة لتحرير الماركسية من «اوهامها» ودفعها الى الأصول، خارج ارهاب اللجان المركزية والمكاتب السياسية. وكان لا بد من «الشعور بالذنب» حتى تتفتح الف زهرة في الفكر الماركسي، ومن تفجر «اقتصاد السوق» حتى يستيقظ الناس على فداحة الواقع الاجتماعي، والعودة الى الصراع الطبقي.

● ابرز المؤتمرون على اختلاف تحليلاتهم، ان هناك ثلاثة وجوه «للملتحي الرهيب»: ماركس الاول في القرن التاسع عشر، وهو مزيج من هيغل، وفلسفة الانوار، ونظريات الاقتصاد البريطاني، ثم ماركس الثاني في القرن العشرين، وهو خالق علم التاريخ، والمادية الديالكتيكية، والتحرر الاشتراكي، ومنظر الثورات العالمية. وهناك ماركس الثالث الذي بدأت تتلامح معالمه منذ عام ١٩٨٩، وهو انسان اخر يمتاز بالنضج والمسالمة والحكمة الواقعية. يزعم دانيال بن سعيد ان ثلاثة اخطاء حالت دون فهم ماركس على النحو الأمثل: لقد جعلنا منه بطل الحتمية التاريخية، وهذا مناف لوجهة نظره، اذ كان يؤكد على ان التاريخ مفتوح على كل الاحتمالات، وان ليس هناك مخطط ينفذ على مراحل، وبالتالي لا يمكن التنبؤ الا بحدوث الصراع خارج المخططات والبرامج، ثم اننا اخطانا في فهمه للصراع الطبقي. «انه لم يحدد الطبقات وانما فسر وجودها، وهو لم يستنتج اليات تداول الراسمال، وانتاج فائض القيمة من التناقض بين السلوك البورجوازي والسلوك البروليتاري». واخيراً اخطانا في فهمه للمعرفة حينما زعمنا انه اقام علم الاقتصاد على اسس الفيزياء، وواقع الحال انه افسح المجال واسعاً امام الارادة الانسانية دون قيد او شرط.

٣

● وتعاقب على المنبر مزيج من الاباطرة الثوريين الذين احيلوا على التقاعد، ومتواطئين يسعون الى تلفيق زواج غير شرعي بين الماركسية المحتضرة والليبرالية المنتصرة، وشباب جرفهم الياس والنزق الى «قش الخلق». وفجاة تقدم شاب الى المنبر، وطالب بان توضع صورة الشاب الجزائري خالد القال، وهو مقتول في شارع من شوارع ليون، ومحاط بجزمات الشرطة، في صدر القاعة مكان شعار «ماركس ما زال حياً». قال بهدوء وبرودة اعصاب:

- «انه يلخص عصرنا. لم يعد امام البائسين المظلومين الأوضع القنابل في صناديق القمامة، وتلقي العقاب الرادع مباشرة. لو نجحت الاشتراكية في تحقيق فردوسها الموعود، والقضت على الظلم والاستغلال، اكان هناك سبب لتحول هذا الشاب الى ارهابي خطير؟!».

الدكتور غسان الرفاعي

المحرر الساخر



الجمعية التعاونية الاستهلاكية السرية

■ تحت شعار «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» انعقد مؤتمر القمة الاستثنائي للجمعية التعاونية الاستهلاكية السرية بحضور جميع قيادات الجمعية في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية. انعقد المؤتمر في مكان ما من الكرة الأرضية، لم يعلن عن موعد انعقاده ولم توجه الدعوات الى وسائل الاعلام، لكنني استطعت معرفة ما دار فيه حرفياً بالتعاون مع الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين والاستعانة بمنجزات العلوم الحديثة في «فيزياء» المندل وقراءة الفنجان واستحضار الجان.

ابتداء، لا بد من تعريف القراء بهذه الجمعية التي لم يسمعوا بها مع انها تضم جميع المسؤولين عن الرفاه وبحبوحة العيش التي تنعم بها شعوب العالم الثالث عشر، هذه الجمعية كما جاء في «بروتوكولات» تاسيسها المحفوظة في خزانة حديدية في بنك الاعتماد والتجارة الدولي، هي جمعية تعاونية استهلاكية هدفها «التعاون» في سبيل «استهلاك» ما لم يستهلك حتى اليوم! ففي حمى المجتمع الاستهلاكي العالمي الجديد، من العار ان يبقى في الأرض شيء غير مستهلك. لقد مضى عصر الانتاج وباد مع العرب البائدة، ولكي نتمكن من مجابهة تحديات العصر الاستهلاكي الجديد لا بد لنا من ان نثبت لجميع الامم اننا لا نقل عنها في هذا المضمار.

فيما يلي بعض أهداف الجمعية التعاونية الاستهلاكية السرية:

١ - استهلاك الفائض البشري الذي يهدد بالانفجار السكاني الذي لا يعلم مداه الا الله، تحقق الجمعية هذا الهدف النبيل بالاسلوب التعاوني الذي اثبت جدواه في «تعاونيات» النفط ومشتقاته، والطريق بسيط جداً بساطة أي مناضل لتحرير فلسطين. استهلاك الفائض البشري لا يكون الا عن طريق الحروب الاقليمية، وتفتخر الجمعية انها نجحت في هذا المضمار نجاحاً منقطع النظير، حققت «الاكتفاء الذاتي» في اشعال الحروب والنزاعات في الصحراء المغربية وفي اليمن وفي الخليج وفي السودان، وحققت مجتمع «الوفرة» في نزاعات احتياطية بين قطر والبحرين على التراب الوطني الغالي المقدس في جزر حوار وفيشت الدوبل، وفي المعركة التاريخية لاسترداد جزر «ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى» من براثن الاستعمار الفارسي، وفي المعارك من اجل المناطق المحمية في شمال العراق وجنوبه، وفي النضال الدائب للفصائل الافغانية للاستيلاء على كابول.

٢ - استهلاك الفائض الأرضي، لدينا مناطق شاسعة واسعة تتسع لشعوب برمتها لا زالت فارغة، وهناك شعوب لا ارض عندها، ومن اهم اهداف الجمعية «التعاون» في سبيل «استهلاك» الفائض الأرضي في الوطن العربي عن طريق الحروب أو السماح بالاحتلال رضائياً، او عن طريق البيع بايجاب وقبول، او عن طريق الهبة او الاعارة اوالتاجير.

٣ - استهلاك الفوائض المالية، لدينا اثرياء من اكبر اثرياء العالم، ولدينا مسؤولون لا يقلون عنهم ثراء، فلا بد من «التعاون» فيما بيننا وبين مؤسسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والجمعيات التعاونية لغسيل الاموال «لاستهلاك» هذا الفائض المالي الذي يرهق كواهلنا ويهددنا بالتخمة، فالشيء اذا زاد عن حده انقلب الى ضده، ويتحقق التخلص من الفوائض المالية بالتوازي مع هدف الجمعية الاول في التخلص من الفائض البشري، عن طريق شراء الأسهم في جميع الشركات والمؤسسات المفلسة او التي تستطيع اثبات انها سائرة بخطى حثيثة نحو الافلاس، ويفضل الافلاس الاحتيالي!

٤ - استهلاك الفوائض الزائدة عن الحد في الاحتياطي، لماذا يكون لدينا احتياطي هائل من النفط والفوسفات والذهب والله هو الرزاق؟ من شك في رزقه شك في خالقه، لا بد من الاسراع في استهلاك النفط حتى لا نتهم في ثقتنا بالله عز وجل، لا بد من التخلص بأقصى سرعة من جميع الفائض في احتياطي الثروة، وفي سبيل ذلك نتعاون مع اسرائيل لاستهلاك هذه الفوائض بشكل مبرمج وعلمي ورصين.

قريباً سيصبح اسم الدول المنتسبة الى الجمعية التعاونية الاستهلاكية السرية على سبيل المثال: دولة سجستان التعاونية الاستهلاكية الشعبية الاشتراكية الديموقراطية... أو ما شابه، والله اعلم.

مصباح الغفري

الشكوى لله

يكاد المريب يقول خذوني

■ المريب هو الرجل الذي يثير الريبة، وفي التعريف القانوني ان المريب هو المواطن الذي يحمل جنسية دولة من دول الجامعة العربية، فكما ان كل مواطن متهم حتى ولو ثبتت براءته، فكذلك كل مواطن هو شخص مريب حتى ولو ثبت انه غير مريب. ولدى اجهزة الامن العربية اضابير وملفات لجميع المريبين، ومن غرائب الصدف ان عدد هذه الاضابير يطابق دائماً تعداد السكان وقد يزيد في ايام المواسم الثقافية والسياحية والمسرحية.

المريب قد يكون شخصاً طبيعياً او شخصاً اعتبارياً، هناك احزاب مريبة ودول مريبة وقوانين مريبة وهيئة امم مغلقة بالريبة ومنظمات واتحادات مريبة، ثم ان الريبة ضرورية في هذه الظروف التاريخية التي تمر بها امتنا العربية، ولا يمكننا ان نحبط مؤامرات العدو الا بالريبة والحذر، ولذلك قال المتنبي:

الم ترني من فرط شك وريبة
اري الناس، حتى صاحبي، نظرا شزرا؟

وتطبيقاً لهذه المقولة يتعلم رجال الأمن «النظر شزراً» فهو ينظر اليك نظرة شزراء من شدة الشك والريبة.

المريب اذا كان شخصاً طبيعياً من لحم ودم وعظام يولد مريباً ويعيش مريباً ويموت مريباً وحين يبعث لمحاسبته في القبر يلتقي بمنكر ونكير فينظران اليه شزراً لانه شخص مريب، اما اذا كان المريب شخصاً اعتبارياً فهو مريب قطعاً.

المريب يكاد يقول خذوني، لانه يظن ان نظرات الآخرين الشزراء ناتجة عن كشف ما ينطوي عليه من ريبة، يحمر وجهه ويصفر عند مشاهدة قبعة أي شرطي او مخبر، يتلعثم في كلامه اذا سئل عن رأيه في المنجزات الكبرى التي حققتها البلاد، تزداد دقات قلبه كلما رن الهاتف أو قرع الباب، يحاول دائماً اقناع اولي الامر انه مواطن صالح غير مريب لكنه يفشل ولو رقص باكثر مما ينفخ الزمرون.

وبما ان جميع الدول المنتسبة الى جامعة الدول العربية هي دول مريبة، فهي تظن ان كل كلمة يكتبها صحفي ولو عن حسن نية، انما هي تشهير بها وبسياساتها الحكيمة، اذا كتبنا عن القمع ظنت كل دولة انها المقصودة، وان كتبنا عن الفساد انكسر خاطر الجميع لان في ذلك شتماً لهم من المحيط الى الخليج، واذا طالبنا بحرية الصحافة والأحزاب ونزاهة الانتخابات قالوا: «ماذا يقصد ومن يقصد؟»

ولذلك قيل في الحديث الشريف «يكاد المريب يقول خذوني» والشكوى لله.

سامي بيرودي

اليس في بلاد العجائب

ماذا يضر الجوع ؟

■ عبارة «انا عايز اكل عيش» المتداولة في مصر تبدو مقبولة ومفهومة عندما يقولها الناس «الغلابى» الذين يكسبون رزقهم بعرق جباههم فلا يحصلون على الكفاف الا بشق الانفس وبعد عياط وشياط وشفاعة من قريش، لكنها مستنكرة ومستهجنة لو صدرت عن كاتب او مفكر أو شاعر، لان هؤلاء ملح الأمة، فاذا فسد الملح فسد كل شيء. ولذلك استقبلنا بمزيج من الدهشة وخيبة الأمل نبأ موافقة الفنان الممثل المصري الكبير احمد زكي على تقمص شخصية الراحل انور السادات، ووجه الغرابة ان احمد زكي هو بطل فيلم «ناصر ٥٦»، فمن تقمص شخصية عبد الناصر لا يجوز له ان يهبط الى تقمص شخصية السادات، ذلك ان بين وقوف احمد زكي وهو يعلن في ناصر ٥٦ تاميم القناة ووقوفه وهو يمثل السادات خطيباً في الكنيست مسافة لا يتسع لها تبرير ولا عذر، ولا يمكن الاحتجاج بمقولة «انا عايز اكل عيش» لان الأمر كما يقول الجواهري:

ماذا يضر الجوع؟ مجد شامخ
اني اظل مع الرعية ساغبا

نتمنى على احمد زكي في ذكرى ربع قرن على رحيل عبد الناصر، ان يترك دور محمد انور السادات لغيره، فهو دور لا يليق به بعد ان عرفناه كعبد الناصر، اترك هذا الدور لاحمد عدوية او لانيس منصور... لا تفجعنا بك وبالتاريخ.

من الاصدقاء

لا يكلف القارىء جريدته الا وسعها!

■ السيد محرر «المحرر الساخر»:

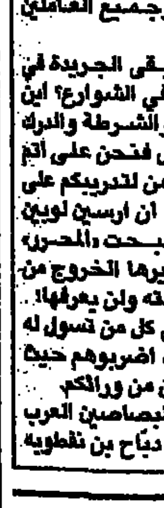
احصى واحد من محرري «الكلب» في عدد اخير من «المحرر» غير الساخر وفي صفحة رسائل القراء، احصى عدد المرات التي تحدثت عن «صرخة الحق في زمان الصمت». هذا الشعار الذي نتمنى ان ترفعه «المحرر» من صدر صفحتها الأولى وأن تكتفي «برفعه» في ما تكتب، بمقدار ما تسمح به الظروف والأحوال. ولا يكلف القارىء جريدته الا وسعها.

وفي الأبيات التالية «مداعبة كلبية» نرجو ان يتسع لها صدر صرخة الحق...

صرخة الحق في زمان السكوت
كيف تعلو في عصرنا «العكروت»
حدث رائع وأمر عجيب
عيش «جريبة» ببطن الحوت
اصرخي كيف شئت، اني اصم
كل صوت عندي شديد الخفوت
يبلغ الصمت أوجه يوم يبدو
من ينادي في الناس كالمكبوت
عندما القز ليس يعطي حريرا
كان جدي يلهو باكل التوتا
يشبه التوت حين يؤكل في
باريس «اكل الهواء» في بيروت

١ - الجريبة سمكة صغيرة لذيذة الطعم معروفة بين اسماك البحر المتوسط.

دمشق - غازي ابو عقل



■ تلقينا باستغراب شديد نبأ تكذيبكم للحديث الذي نشرته عن لسانكم جريدة «المحرر» الصادرة في باريس، وعدم اتخاذكم الاجراءات الرادعة بمصادرة الجريدة واعتقال رئيس تحريرها وجميع العاملين فيها.

كيف ينشر حديث عن لسانكم وتبقى الجريدة في الاسواق ويبقى صاحبها يتبختر في الشوارع؟ اين اجهزة الامن والرقابة والعسس والشرطة والدرك والمخابرات؟ اذا كان لديكم نقص فنحن على أتم الاستعداد لارسال بعثة من خبراء الامن لتدريبكم على احدث اساليبنا ومنجزاتنا. وثقوا ان ارسين لوبين وشرلوك هولمز لن يعرفا اين اصبحت «المحرر» وكتابها، وعندما يفيض لرئيس تحريرها الخروج من السجن بعد عمر طويل فلن تعرفه زوجته ولن يعرفها!

نطالبكم بالضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بهيبة الحكومة والحكم، اضربوهم حيث ثقفتموهم. سيروا على بركة الله ونحن من ورائكم.

مدير عام ادارة البصاصين العرب
دياح بن نفطويه

المضحك المبكي

أنغام الموسيقى الشرقية

■ القاعدة ان يشتغل الانسان في مهنة لا يتقنها، والاستثناء ان يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب. ليعذرني اذن المتضلعون في الموسيقى اذا ادليت بدلوي في موضوع الانغام الشرقية التي لا افهم منها ولا من غيرها الا كما يفهم مسؤول ثقافي في الثقافة.

كنت اسمع القول المأثور اذا جن ليلك فارصده ولم اكن اتبين ما يعنيه، الى ان جمعتني اجهزة الأمن ذات سنة في مهجع واحد في السجن مع الصديق الفاضل محمد مازوني، بقينا في ضيافة حاتم الطائي الملقب بعبد الحميد السراج معظم عام ١٩٥٩، وعرفت شيئاً عن «الرصد» أعلى الانغام الشرقية والذي يعادل - على ذمة المازوني - الصوت الأوبرالي، علمني محمد مازوني ان الانغام الشرقية على سبع طبقات: صبا، نهوند، عجم، بياتي، سيكا، حجاز، رصد. وهي مجموعة بكلمتي «صنع بسحر» وان أعلى هذه الطبقات هو الرصد.

الأصوات العربية محشورة جميعها ضمن هذا التقسيم، يبدأ الحاكم عهده اليمون دائماً وهو يخطب في الناس على انغام «الصبا» كلماته خصوصاً قبل وصوله الى الحكم كريح الصبا، ثم يتطور الامر الى انغام أعلى من طبقات نهوند وسيكا، وما ان يتربع على الكرسي حتى يعلو صوته كنهد بلان.

هناك تعليمات سرية من وزارات الثقافة والاعلام تحدد طبقات الصوت والانغام في كل منعطف تاريخي، والتدرج في عصر مسيرة السلام يبدأ عكسياً، لا يبدأ من الصبا لينتهي عند الرصد، لكنه يبدأ من أعلى طبقات الصوت، من الرصد لينتهي عند رياح الصبا وانغام النهوند، الم يبدأ جماعة «اوسلو» حفلهم الغنائي رصداً لينتهوا ريح صبا ونسيماً يرطب خاطر المستوطنين الاسرائيليين في الخليل؟

الصحافة ايضاً لم تشذ عن الجوقة الموسيقية، لا شيء تشاز، تبدأ باغنية «في فيتنام واحد نمر أميركا واحنا حنكمل على الباقي» وتنتهي باغنية «يا ظالم لك يوم» يدخل الصحفي المعركة كأبي زيد الهلالي وتراه بعد سنة يغني «وانا مالي».

السجن العربي مدرسة اذا اعددتها اعددت رجالاً ينطبق عليهم ما قاله الفرزدق في الامام زين العابدين بن علي:

ما قال «لا» قط الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ومن تخرج من سجن عربي فلن يقول لا حتى في تشهده، وان يغني حتى النهوند، والله اعلم.

الناس بالناس
.. والقطة بالنفاس

■ مجلة «...» التي تصدرها دار النشر السعودية التي تصدر جريدة الشرق الأوسط سوف تنشر او هي نشرت اهم نقاش حول اهم قضية الاهمية تشغل العالم العربي في الوقت الحاضر: قضية من الذي سيشغل عرش الغناء بعد ام كلثوم.

عدد كبير من الكتاب والاسماء اللامعة جدا سيدلون بارائهم حول هذه المسألة التي تشغل بال كل مواطن عربي، وخصوصاً سكان المقابر في القاهرة وسكان السجون في اكثر من بلد عربي.

الحمدلله لا زالت الدنيا بخير، لسنا في عصر غيفي عبده والريان وعثمان احمد عثمان والآخرين من الذين لا ...

... يا اخي العربي من الآن ولو اضطررت الى انفاق ... لكي تعرف قبل الجميع من هي خليفة ام كلثوم على عرش الطرب.

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف - اوروبا ٨٠٠ ف.ف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف - بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف - المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف - الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية
☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي: 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

منبر حر

[illegible]

ما أشبه الليلة بالبارحة!

■ بالخمسينات من هذا القرن، كان بعض من ابناء محافظة الحسكة يصفقون باكفهم، ويعلنون فرحتهم بشكل او باخر. عندما يلمسون بشكل من الاشكال اي موقف يعرب او يبشر بفجر عربي اشتراكي جديد ولو بصيحة نائب اشتراكي تحت قبة البرلمان السوري بدمشق او بموقف قاض عادل خلف قوس محكمته وهو ينتصر لفلاح مضطهد أو عامل مهضوم حقه.

وفي الستينات رأينا جماهيرنا العربية تثور كالبراكين وتكتسح القصور العاجية ومن كانوا يذبحون الكادحين على أعتاب تلك الابراج العاجية كقرابين ونذور يفون بها لأرباب متعددين.

ان ابن الشارع الذي حمل معول ارضه ومنجل حقله ومطرقة معمله وقلم رائده الاشتراكي الأمين فهد بكل تلك الوسائل الثورية سائر العقبات الرجعية، الامبريالية، التي لا يحلو لها ان تتكلم لغة شعبها وامتها.

لكن ما الذي وجده بعض اولياء الامر من مصلحة وطنية ان يرمموا ويعيدوا بناء القصور القيصرية والابراج الكسروية بعد انهيارها؟ ما الذي جعل البؤساء يعودون «اعتاب» سلم تداس ليرتقيها اصحاب الشعارات غير المتطابقة مع المبادىء التي ثار وضحى من اجلها ابناء الفقراء والبؤساء من الكادحين والعاملين؟

ما الذي جعل من امسكهم ابناء الشعب الرسن الحريري واجلسوهم على السرج الذهبي يعيدون وجود ونفوذ الذين استثمرونا طيلة العهود الاستعمارية العثمانية، الانكليزية، الفرنسية بل وحتى عهود ايتام ايدن ومرتزقة فيشي؟

اذا اراد الفقير ان يلتمس نصرة من ضابط يتوسم به العدل والرحمة والرأفة بالبائس والفقير، والوفاء له بتحقيق ما كان يحلم به من اعتبار وتقدير ووقف بمحرس دائرته امام نافذة استعلاماته جاءه الجواب بعد ساعة من الانتظار:

- عفواً المسؤول غير موجود!

او يقول له المسؤول تفضل غداً، واذا عاد غداً قال له: عد مساءً والى ان ينقطع امله فيعود لعياله يغسل خيبة اماله واحلامه بدموع الحزن والأسى والشعور بانه ما زال العتبة الاولى في سلم الارتقاء في حين ان من صعد على ظهره اصبح بالنسبة له ابعد من نجوم السماء عن كوع مرفقة.

هذا هو الواقع وفي عهد يؤكد فيه كل شريف على تعميم وسيادة الحرية هذه الحرية التي بموجبها نقول ايضاً:

ان ابناء أعداء الشعب والوطن اذا جاؤوا الى ذلك المسؤول فان اسماءهم موصى بها قبل اشهر، فيدخلون بسياراتهم عبر الحاجز الذي يرتفع لهم قبل ان يرتد له طرفه. فواحزني ويا خيبة الاحلام.

الاقطاعي عاد ظله للوطن باقوى مما كان عليه ابوه من مساوىء ومفاسد، اصبح دفتر جيبه يحتوي ارقام الهواتف الخاصة لكبار المسؤولين اضافة الى ارقام هواتف سميرة توفيق ولطيفة.

واذا سألته قال لك: من قال انه اقطاعي؟ انه لا يملك سوى مئتين دونم مما كان ابوه يسيطر عليه من اراضي! مئتين وثلاثمائة دونم سابقاً وكان يملكها بتواقيع فرنسية. حسناً، لكن كم يسحب من المصرف الزراعي لتمويله هذه المئتين دونم من بذار وسماد وقرض مالي نقدي؟ انه مدين بخمسة عشر مليون او خمسة وعشرين مليون ليرة ومنذ عدة اعوام، فكيف سحب هذه الملايين؟ وكيف اجلت هذه القروض؟ ومتى تسدد؟ وهي من لقمة الكادح والعامل والبائس والفقير؟

الفقير - البائس، اذا نزل احدهم ليراجع ادارة مسؤولة بالعاصمة او وزارة، هل صحيح انه يصل وان يجد من يسمع شكواه؟ ام انه يعود لاولاده بعد ان باع عنزهم او بقرتهم المصدر الوحيد لغذائهم وقد انفق سعر بيعها كاجور ومصاريف طريق وفنادق ولم يعد بعدها الا بخفي حنين.

اني استميح السادة المسؤولين استميحهم العذر من ما سبق وان قلته في هذه الكلمة على الرغم من ايماني الراسخ بانني اكتب في عهد سادت فيه الحرية.

بالأمس سمعت ان لجنة تحقيق زراعية توجهت لمحافظة الحسكة لتنظر بامر ومصير اراضي البادية المحذر فلاحتها والآبار الارتوازية غير المرخصة نظامياً.

فرح البائس والفقير
وفرح الفلاح والعامل

ولكن هل من لجنة عدل وانصاف توفد لمدينة القامشلي وتنظر بعينها وتقف على ارجلها امام العوائل البائسة المنكوبة في حي العنترية وهو اكبر احياء المدينة؟

بعضهم يقول لي: استاذ! احضر عدستك وصورنا صور هذه المشاهد حيث تكدس فرش واغطية ومؤونة مئات العوائل، وناشد وكالات الغوث الانساني ان يتحسنوا علينا بخيام لنقيم مخيم (مرج الورود) لا مرج الزهور.

لم اجب ابناء بلدتي ومحافظتي باكثر من ان شاركتهم ذرف الدموع على البيوت المردومة وهي البيوت التي لم يسكنها الا درجات السلالم التي صعدها عشاق المجد ووفق مفهوم ما اكده شاعرنا العربي:

تقضي الرجولة ان نمد جسومنا
جسراً فقل لرفاقنا ان يعبروا

انور عبد الحميد العسكر العاني - القامشلي / سورية

نعم لجلد الراقصين!

عبدالله كاظم - الغابون

■ السيد رئيس التحرير

اود ان اعبر لكم عن تقديري واعجابي الكبير بالمواضيع والأفكار والسياسة الموضوعية المقبولة الى حد بعيد في جريدتكم الغراء «المحرر». ومن هنا اود الرد على تعليق في «المحرر الساخر» الوارد في العدد ٣٢١/٧٩ بتاريخ ٩٥/٩/١٨ تحت عنوان «الراقصون تحت السياط» لما فيه من البشاعة والتجديف، وفيه ايضاً من الحماقة وعدم التكليف. فاذا لم يكن الرقص نقصاً في الشهامة، والكرامة، للشعوب المستهانة، والموسيقى فيها الكثير من رجس الشيطان، وعمل الأميركان، فادل بدلوك يا عالم العلوم ومفتي الديار، والقاسم من فيها بين اخيار واشرار. خيبت ظني وسودت وجهي بيض الله وجهك ووجه من اتبعوك. هات ما وجدته ايها الرزين في هذا الخبر اليقين، من هدايا ومزايا، لا تقوم بها الأوزان. وعلى ذمة الراوي، ما يحلم به اعداء الانسان والاسلام، ان يرونا نذبح صباحاً كالاغنام، ونعدم مساء شيوخاً وغلمان، ثم ترمى اشلاؤنا ليلاً في ابار نفط وخمر... ودخان. للشرب سوياً، كأس خمر مع الختيار (عرفات). علنا يا ابا يسار، نرقى بعد عسر، الى الحضارة الغربية، فلنترك الافكار الشرقية، وقصص الجلد والحماقات الأصولية. وتفضلوا بقبول مزيد من الاحترام ورجال الأمن والشرطة العسكرية

مطالبة بجلد "الصالح بوليد"

هواري بومصعب - الجزائر

■ «الرجال كلهم اطفال» هكذا يقول نزار قباني، ويقول المثل الشعبي في بعض البلاد العربية «اذا كذبك الصبي فاعده الخبر» ويبدو ان نزار قباني صادق الى حد بعيد في هذه المقولة. اما المثل «فلا يتغير ولا يكون كذبا» وردتني هذه الافكار وانا اقرا رسالة «الرجل الصدوق» الصالح بوليد - اخصائي الحركات الأصولية - التي يتهم فيها اعلاماً اسلاميين بالكذب (المحرر ٧٩)، وبرهاناً على «صدقه» و«كذب» هؤلاء اورد مثالين هما:

١ - عبد الصبور شاهين: وقد استندت، ايها «الرجل الصدوق» في حججك على «كذب» عبد الصبور شاهين، على ما نشرته «المحرر» من نفي اتهام عبد الصبور شاهين لابي زيد، ويبدو انك لم تقرأ بقية المقال حيث ان كلية الآداب «اعتمدت مذكرة عبد الصبور شاهين» ورفضت ترقية «الاستاذ المساعد في الأدب العربي» (نصر ابو زيد الى درجة استاذ) فقد تبين ان دكتور الأدب العربي صار استاذاً مساعداً بـ «رزق من الله» ليكفر به فيما بعد. وانفضحت ركاكة اسلوب «الدكتور» وعدم امانته العلمية ومع هذا يترشح لدرجة استاذ في اللغة العربية، فهو يستحق اذن الجلد ثمانين سوطاً لارتكابه «حد القذف» فقد قذف هذه المهنة المسماة «اللغة العربية» بانه دكتور فيها بل واستاذ مساعد، وقد انفضح جهله بها وبالموضوع الذي بحثه («المحرر» عدد ٧٦ - ص١٠). ويبدو انه اختار موضوعاً كهذا وآراء كهذه امعاناً في «الحيلة والخداع» حتى يجد من يناصرونه ممن اعماهم «رد الفعل» عن النظر في موضوع وقيمة الاعمال العلمية وقد امتلأت صدورهم علمانية خبيثة. وقد قرر «المفكر» ابو زيد ان القرآن ليس كلام الله في حين ان كاتباً «كافراً» مثل بيار دريومون في كتابه «السيء» الذي صدر في بداية هذه السنة عن منشورات سانتريون في سلسلة «حوار الديانات» تحت عنوان «محمد مؤسس الاسلام» يحجم عن تقرير «رأي كهذا تقوم عليه العقيدة برمتها» ص١١٨.

٢ - قلت ايها «الصدوق» ان رفعت سيد احمد، كاذب فيما استشهد به من قول (شمعون بلاص) مع انك اثبت ان الدورية موجودة والمقال موجود فيها، وركزت على نفي «سرية» الدورية، مع ان السرية تعني ان الدورية غير مخصصة للبيع مما يجعل الاطلاع عليها حكراً على المتخصصين. اما طعن نجيب محفوظ من طرف «مراهق» فهذا ما لا علاقة لأي اتجاه سياسي به. ودمت ايها «الصدوق» خلفاً لأسوأ سلف الا وهو توفيق الحكيم الذي كان اول اديب متصهين ايد بوقاحة في آخر شيخوخته كامب ديفيد وما وراءها.

اول عربية "مجرورة"

عبدالله ولد الدايم - نواكشوط

■ اخوتي الأعزاء في المحرر تحية طيبة وبعد

اسمحوا لي - انا قارىء مداوم لجريدتكم - ان اتقدم بملاحظتين حول بعض ما نشر على صفحات «المحرر» في بعض اعدادها الأخيرة. راجياً نشرها وذلك على النحو التالي:

الملاحظة الأولى: لاحظت اخيراً ان الجريدة بدأت تنحو منحى قطرياً ضيقاً بعد ان كانت تتميز ببعدها العربي الشامل الذي يترفع عن الانزلاق في اوحال مستنقعات الدولة القطرية التي صنعها المستعمر مقسماً لامتنا الى دويلات لا محل لها من الاعراب. واخرى مبنية على الضم والسكون... والبعض الآخر منها إما مرخم محذوف اخره أو معتل الوسط فابدل ثم حذف... وكل ذلك بدون ان تكون لدى احدى هذه الدول استقلالها التام فهي اما مجرورة بالاضافة او غيرها. او منصوبة على الاغراء او التحذير... او مضمومة بالعطف او هي مجزومة باحدى عوامل الجزم بدون ان تكون هناك دولة عربية او اسلامية واحدة لا تدخل عليها احدى عوامل الاعراب الخارجي. وخلاصة القول ان داء التقسيم العربي داء عضال تجب ازالته ولو بالقوة. اما من يرفعون الشعار الذي يقول ان الوحدة لا تتم بالقوة فعليهم ان يرجعوا الى التاريخ لكي يجدوا ان الوحدة لا تتم الا بالقوة وأبسط مثال على ذلك هو حاملة الشعار المذكور الولايات المتحدة الاميركية وكذلك فرنسا والمانيا وبريطانيا والسعودية فكلها لم تاخذ شكلها الحالي الا بالقوة.

الملاحظة الثانية: لاحظت في بعض ما كتب على صفحات «المحرر» اخيراً ان البعض من الذين يسمون مثقفين - والشاة قد تبدل سينا - لا يزال يعتقد ان بامكانه اللعب على عقول الناس بنشر بعض الامور والدعايات التي سقطت وانهارت قبل انهيار جدار برلين وسقوط نظام القطبين: فمن سيصدق الآن ان الاسلاميين عملاء لاميركا او للصهيونية!! ونحو ذلك من سخافات لم يعد لها اي بريق ولو مزيفاً. ثم لماذا يلصقون تهمة الارهاب بكل الاسلاميين؟ ويتجاهلون ارهاب الدولة المنظم الذي يمارس ضدهم وضد غيرهم من حملة الفكر المخالف لمزاج واهواء من يسمون قادة؟ والقاف والقين تتبدلان الأدوار دائماً - الم يكن الارهاب - الذي يسمونه اسلامياً - ردة فعل على الارهاب الأشد الذي يصفقون له وينظرون بحجة مكافحة الارهاب والتطرف والحفاظ على الأمن والاستقرار!!

الأديان السرية... لا السماوية!!

■ اشكركم على ما ارتايتم نشره من كلمتي الموجهة من على منبركم الحر الى من يعيشون في قبور الماضي، وينعقون الشر والخراب ممن سميتهم بجدارة بغربان الشؤم من كتاب ما يسمونها «بسلسلة الأديان السرية» لا الأديان السماوية!! كما حلا لمصحح البروفات في صحيفتكم ان يعبث فيرمينا بتهمة الالحاد ثانية!!

هناك اناس - يا استاذ نهاد - اعماهم حقدهم او جهلهم - رغم ثقافتهم - عن تفهم واقع امتهم ووطنهم، فاثروا نبش القبور واثارة الاحقاد، وايقاد الفتن النائمة، بدل ان يكونوا رسل محبة واخاء ودعاة وحدة وتضامن. ولما كنت مؤمناً بنهجكم القويم في مكافحة الشر والفرقة، وتعرية الزيف فقد تجرأت وحملتكم ثقلي، كما اني لم افقد املي بان تظل «المحرر» القراء وكتابها واحة في صحراء حياتنا نتنسم في اجوائها عبير الحرية، ونستعين بها على اسماع المتهم المرجف دفاع البريء المظلوم. ربما كان لكم عذركم في اجتزاء الكلمة، ولا يسعني الا تقديم شكري واسلموا للمخلص.

محمد نفاع - دمشق

الارهاب المقبول والمدان في الغرب

ابو مصعب - باريس

■ في عدد «المحرر» ٤ و ١٨ سبتمبر ١٩٩٥ وردت رسالتان للسيد بن هنية من فرنسا يتهم في الاولى «حماس» من خلال العملية الجهادية التي قام بها احد الشرفاء في زمن الاوائل بتاريخ ٨/٢١/ ضد اليهود في القدس المحتلة، والرسالة الثانية يجزم فيها بأن حوادث العنف الأخيرة من صنع «الارهاب الاسلامي الذي خرج من عباءة سيد قطب» مستخدماً عبارة حسن ابو باشا وزير داخلية مصر الأسبق في الوطن العربي ٩٥/٧/١٤:

١ - ان اسرائيل لم تقع يوماً في قومة مدفع اعلامي غربي فكل ما تقوم به مبرر ومقبول ومتغافل عنه في كل بلاد الغرب وخاصة فرنسا، فوسائل الاعلام الفرنسية لا تتحدث عن جرائم اليهود اليومية والاغتيالات التي يقومون بها الا من قبيل التسويغ (قتل فلسطيني حاول التسلل عبر الحدود)... وفي يوم الجمعة ٨/٢٥ قام اليهود بهدم بيت في الضفة الغربية وقتل شابين كانا فيه ولم تذكر هذه الحادثة في أي من وسائل الاعلام الفرنسية. ان الفلسطينيين عندما يدافعون عن اوضهم من الاحتلال فهم ارهابيون باكثر المقاييس الغربية اعتدالاً ويكفي مثالاً على هذا ما قاله الان كريش في افتتاحيته القيمة لعدد سبتمبر ١٩٩٥ من شهرية لوموند ديبلوماتيك «ان تصرف المستوطنين المسلحين يغذي الحقد والشعور بالكبت مما يتجلى في الارهاب الانتحاري» فهل ترى كيف ينظر الغرب الى دمائنا، فما يقوم به المستوطن الغازي المحتل من قتل لا يعتبر ارهاباً، اما «حماس» فحين تدافع عن وجودها وترد على هذا العدوان فهذا «ارهاب» ما تقوم به «حماس» شرف لنا جميعاً ايها العملاء. واسرائيل خرجت من بذلة الغرب الانيقة.

٢ - تقرر ان التفجيرات التي شهدتها فرنسا قام بها الاسلاميون الجزائريون، مع انعدام اي دليل على هذا الادعاء، الذي عادت به فرنسا الى زمن محاكم التفتيش. نحن ندين هذا العمل من منطلق اسلامي لكننا نعرف ان فرنسا تجاوزت الحدود والقوانين فلا يمر يوم دون «مداهمة معقل» للاصوليين في فرنسا من طرف الشرطة ولم تخرج السلطات باي دليل على ما تقول، ولا نخفي امتعاضنا كمسلمين تطاردنا تهمة الارهاب لمجرد اننا نصلي ونذهب الى المسجد ونقول ان القانون لم يحترم من قريب ولا من بعيد فيتضح ان «المتهم مجرم ولو ثبتت براءته» ومثال ذلك المواطن الجزائري عبد الكريم الدنش الذي تناقلت وسائل الاعلام الفرنسية على مدى ثلاثة ايام ان مركباً شاهده يوم ٢٥ يوليو في القطار السريع الذي تم تفجيره، وهذا ما اكدته مصادر «قاضي التحقيق» وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك كما صرح «المدعي العام السويدي» «ان الدنش كان في استوكهولم في نفس اليوم ويستحيل ان يشاهد في باريس على الساعة الخامسة والنصف مساء» ولا زال متهماً رغم هذا. وحين ادان رياح كبير تفجير القطار السريع لم تنقل اي من وسائل الاعلام الفرنسية هذا التصريح، اننا ندين قتل الابرياء مهما كان موقفنا من سياسة فرنسا، ونطالب باحترام حقوق الانسان المسلم الذي لم يعد له هذه الأيام من يدافع عنه ونقول لفرنسا ان عليها احترام مبادئها وقوانينها.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٦٧٧-٥٩١٠ (٧٠٣)
● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٨١-٧٣٠ - ٨٥٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٢١٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي، هاتف :٨٣٨٣٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٧١٨-٦٥
● القاهرة : محمود بكري، هاتف ٣٥٠٦٨٧٦١
● مكتب نواكشوط مدير: دده محمد الأمين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣
التوزيع
● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في أوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T - Paris